سلسلة الدراسات اللغوية والأدبية

دراسات في الأصوات العربية ولهجاتها

الرسالة الأولى: الابدال في اللغة العربية

الرسالة الثانية: بعض الظواهر في اللهجات العربية الحديثة وصلتها باللهجات العربية القديمة

دراسة و تحقيق

ابوالقاسم عبد العظيم

دراسات في الأصوات العربية ولهجاتها
ابوالقاسم عبد العظيم

صدر للمؤلف باللغة العربية من دار القبس بالرياض و غيرها في الهند والخارج، تأليفا و تحقيقا و تقديما و مراجعة:

☆ مرعاة المفاتيح شرح مشكوة المصابيح (كامل) للمباركفوري ☆ أبكار المنن في تنقيد آثار السنن للمباركفوري ☆ تحفة أهل الفكر في مصطلح أهل الأثر للمباركفوري ☆ فضل علم السلف على علم الخلف لابن رجب الحنبلي ☆ شرح حديث ماذئبان جائعان له أيضا ☆ نماذج من أدب الأزمة ☆ التبيان في علم البيان المطلع على إعجاز القرآن لابن الزلكاني ☆ الجهاد في سبيل الله ☆ الدعوة السلفية النجدية كما يراها الإمام الشوكاني ☆ رسالتان في التوحيد و معرفة الله عزوجل ☆ نشرة عن الحميمية الحبشة ☆ وهذا الكتاب: دراسات في الأصوات العربية و لهجاتها

وله تحت الإصدار:

☆ الدليل المحكم في نفي أثر القدم للسيد محمد نذير حسين الدهلوي ☆ الورشة التربوية في تليم النعل النبوية (كلاهما نقلا من الفارسية إلى العربية و الأردية) ☆ دور النواب صديق حسن خان في توحيد و تنشيط العلاقات الأدبية والثقافية بين الهند و العرب ☆ النواب صديق حسن خان: دعوته و أعماله (طبعة ثانية مزيدة و منقحة)

هما للثقافة والإعلام
مئوناة بنجن (يو.بى) الهند

HUMA RESEARCH CENTER
Aurangabad (Purajahan), Maunath Bhanjan (U.P.) 275101
Email: abulqasimabdulazim@yahoo.com, Mob: +91 9838562091

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف والناشر

اسم الكتاب	دراسات فى الأصوات العربية ولهجاتها
اسم المؤلف	أبو القاسم عبد العظيم
الطبعة الأولى	١٤٣٨هـ/٢٠١٧م

يشتمل الكتاب على رسالتين الأولى الإبدال فى اللغة العربية
الثانية بعض الظواهر فى اللهجات العربية الحديثة وصلتها باللهجات العربية القديمة

تحذير

حقوق الطبع محفوظة، لا يسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو أى جزء منه بأى شكل من الأشكال أو حفظه أو نسخه فى أى نظام ميكانيكى أو الكترونى يمكن من استرجاع الكتاب أو ترجمته إلى أى لغة أخرى دون الحصول على إذن خطى مسبق من المؤلف والناشر

يطلب من:

هما للثقافة والإعلام
اورنك اباد. مئوناة بنجن (يو.پى) الهند ـ ٢٧٥١٠١
Huma Research Centre
Aurangabad (Purajahan) Maunath Bhanjan (U.P.)
India -275101. Mob.: +91 9838562091
Email: abulqasimabdulazim@yahoo.com

بسم الله الرحمن الرحيم

التقديم للطبع

فى العامين الدراسيين ١٤٠٠-١٤٠١-١٤٠٢ هـ/الموافق ١٩٨٠-١٩٨١-١٩٨٢ م، وفى السنة الثانية و الثالثة فى كلية اللغة، بالجامعة الإسلامية، بالمدينة المنورة المحروسة. على صاحبها أفضل الصلاة والسلام والتحية. قدمت بحثين لغويين على عنوان تَمَّ اختيار هما من قبل لجنة البحوث بالكلية على اقتراح منى أن أقدم بحوثا لغوية. تكون صعب المنال لأتمرن على كتابة دراسات أدبية و تحقيقات لغوية فى أيام سوف أتفرغ فيها للدراسة الذاتية بلا توجيه ولا إشراف، و أستفيد من التحاق بكلية اللغة العربية دون غيرها من الكليات، فاختارت لى اللجنة عنوان السنة الثانية "**الإبدال في اللغة العربية**" و موضوع السنة الثالثة "**بعض الظواهر فى اللهجات العربية الحديثة و صلتها باللهجات العربية القديمة**" بمشورة من بعض الأساتذة المتخصصين فى علوم اللغة ودراسة الأصوات واللهجات بالإضافة إلى مااخترته للسنة الرابعة و الأخيرة "**تحقيق مقدمة أدب الكاتب لابن قتيبة مع شرحها من كتاب الاقتضاب فى شرح أدب الكتاب**". ومن حسن حظى أنه قد تعين للإشراف عليها الثلا ثة أستاذنا الدكتور ف. عبدالرحيم بن عبدالسبحان الهندى. حفظه الله. أستاذ كلية اللغة و مدير شعبة اللغة بالجامعة.

وبعد إعادة تلک البحوث إلی اللجنة تم اختیارالأساتذة الأفاضل الدکتور عبدالله درویش والدکتور المشرف ف.عبدالرحیم. تولاهماالله. للمناقشة علیها، یشارکهما فیها بعض الأساتذة الآخرین.

وقد فازت البحوث الثلا ثة- بحمد الله وفضله -بعد مناقشة شدیدة من الدکاترة الأفاضل بدرجة "ممتاز"، وحصلت بالترتیب علی ۹۲/۱۰۰، و ۹۶/۱۰۰، و۱۰۰/۱۰۰من الدرجات.

وکم کان فی نفسی أن أقدم أیتها الثلا ثة فی صورة کتاب إلی القراء العربیة، إلا أنه لم یتیسر لی الظروف الخاصة من المشاغل العلمیة الأخری- وما زلت أتفکر فی سبل تقدیم أمثال هذه البحوث إلیهم ، فکان غالب تفکری أن أقدم أهم مباحثها عن طریق المسلسلات فی المجلات الثقافیة القیمة ،واخترت منها "مجلة الجامعة السلفیة " الموسومة آنذاك لعارض قانونی بـ 'نشرة الجامعة السلفیة " بنارس-الهند لموجزهذاالبحث الثانی خاصة- فنشر فیها موجز الفصل الأول منه فقط- وشاء الله أن أقدم مقالات نحویة و تحقیقات لغویة أخری باللغة الأردیة فی مجلتی "محدث" و "آثار" الشهریتین الصادرتین فی الهند- و لقیت کلها بالإعجاب والتقدیر لدی قرائها- ولله الحمد-

فمن تلک المقالات مقالة نحویة عن الجمل المعترضة الواردة فی کلام العرب باسم : " جملة معترضه عربی أدب اور نحوی قواعد کی روشنی میں" تقع فی 33/صفحة من مجلة "آثار" الشهریة أعداد أکتوبر، نومبر و دیسمبر ۱۹۹۳م، وأخری فی مجلة "محدث" الشهریة فی ۳۶/صفحة فی خمس

حلقات فی أعداد ستمبر-أکتوبر و دیسمبر ۱۹۸۷م و ینایر ومارس ۱۹۸۸م عن معانی "الخال" فی اللغة العربیة شرحا و تحقیقا لقصیدتین لابن هشام اللخمی و ابن بری باسم " خال کے لغوی معنی اور عربی کے دو اہم قصیدے". ولله الحمد والمنة بأننی أول من عثر علی قصیدة ابن هشام خلال تسعة قرون إذ هما من علماء القرن السادس و توفیا فی النصف الأخیر منه- وإلا فالمصادر تکتفی بالإشارة إلیها، أو تذکر بیتا أو بیتین منها-

وبعد ؛ فأنا الآن أقدم مجموعة هذین البحثین الأولین بتمامهما إلی القراء، راجیا من الإخوة الباحثین اللغویین أن یفیدونی بآرائهم ومشوراتهم النافعة إن أرادوا الشمول فیما تعددت من القول وتکررت: "ورحم الله امرأ أهدی إلی عیوبی".

وصلی الله وسلم علی نبینا ومولانا محمد وآله

1438/4/21هـ
2017/2/20م

أبوالقاسم عبدالعظیم
هما للثقافة والإعلام- مئوناة بنجن - الهند
0091-9838562091
abulqasimabdulazim@yahoo.com

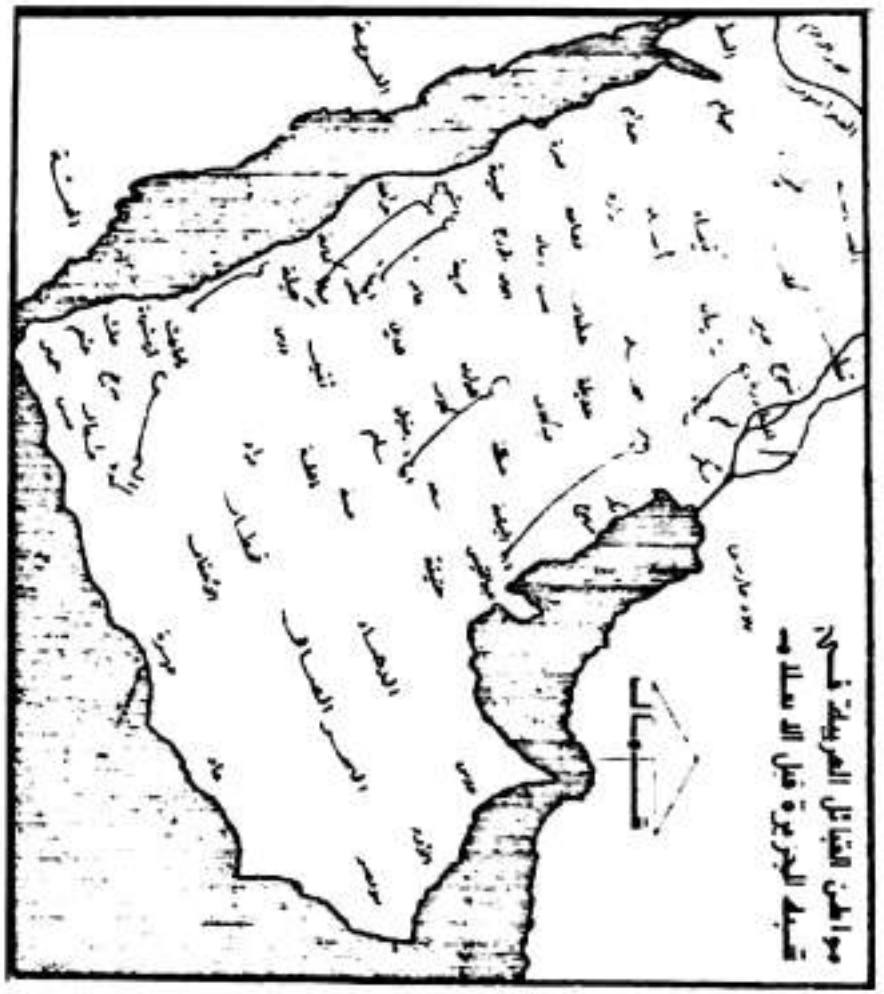

مصدر الخريطة: الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث (ص 333) للدكتور محمد حسين آل ياسين أستاذ كلية الآداب بجامعة بغداد بالعراق، ومصادرها مذكورة عنده فى الكتاب المذكور.

الرسالة الأولى

الإبدال فى اللغة العربية

دراسة و تحقيق
أبوالقاسم عبد العظيم

فهرس الإشارت الواردة فى الهوامش

أسا	أساس البلاغة للزمخشرى
أشمونى	شرح الأشمونى مع حاشية الصبان
ثنا	ثنائية الألفاظ للدكتور أمين فاخر
الخزانة	خزانة الأدب للبغدادى
دل العرب	الدراسات اللغوية عند العرب
الزجاجي	الإبدال والمعاقبة والنظائر للزجاجي
ش	الاشتقاق لعبد الله أمين
صحا	تاج اللغة وصحاح العربية للجوهرى
صنع	سرصناعة الإعراب لابن جنى
طب	الإبدال لأبى الطيب اللغوى
ق	القاموس المحيط للفيروزآبادى
ل	لسان العرب لابن منظور
م تيمور	معجم تيمور الكبير لأحمد تيمور باشا
مقا	معجم مقاييس اللغة لابن فارس
وافى	فقه اللغة لعلى بن عبد الواحدوافى

هذه الرسالة مشتملة على قسمين:

القسم الأول

مشتمل على خمسة أبواب:

الباب الأول: فى تعريف الإبدال وما يتعلق به - وقد ذكر فيه آراء العلماء فيه، وأنه سنة قديمة كما هو حديثة، ومنه مردود وجائز، ويكون للإدغام وغيره، وصرفى ولغوى-

والباب الثانى: فى معرفة لهجاتِ العرب ومزايا الإبدال، وقد ذكر فيه أنواع اللهجات الثلاثة، وما فيها من الردئ مثل العجعجة والعنعنة، والكشكشة والكسكسة والطمطمانية والاستنطاء والشنشنة والوشم والفحفحة، ثم ذكر بعض ماورد فى مزايا الإبدال-

الباب الثالث: فى مخارج الحروف وصفاتها، وقد ورد فى هذا الباب ذكر أعضاء النطق وألقاب الحروف وصفاتها من الجهر والهمس، ومن الشدة والرخاوة، ومن التفخيم والترقيق-

الباب الرابع: فى بيان العلاقات التى تسوغ الإبدال بين الحرفين، وهى التماثل والتجانس والتقارب والتباعد، ثم ذكر أكثر النظائر المتعاقبة عددا، وينتهي هذا الباب بذكر نظريات وآراء فى معرفة أصل الكلمة من غيره-

الباب الخامس: فى بعض القواعد الهامة فى باب الإبدال، وقد ذكر فيه ١١/قاعدة مفيدة تهم المبتدئ والمتمرس على السواء-

وسيأتى بيان القسم الثانى فى موضعه- إن شاء الله-

الباب الاول

في تعريف الابدال و ما يتعلق به

تعريف الإبدال، قال ابن فارس[1] في كتابه في فقه اللغة:"من سنن العرب إبدال الحروف وإقامة بعضها مقام بعض، نحو: مدحه و مدهه، و فرس رِفَل و رِفَن. قال: وهو كثير مشهور و قد ألف فيه العلماء.[2]

و قد يسمى إقامة حرف مقام حرف بـ " المعاقبة" أو "التعاقب" . وبه قال ابن فارس، فقال: أما قوله تعالى: ﴿فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾ (سورة الشعراء: 63) وفي قراءة: فانفرق. وكل فلق[3] فاللام و الراء متعاقبان[4]. وجزم به القالي[5] في" الأمالي". و الزجاجي[6] في " الإبدال و

(1) هو أبوالحسن أحمد بن فارس بن زكريا الرازي اللغوي الأديب. أشهر مؤلفاته: (الصاحبي في فقه اللغة) و(مقاييس اللغة) و(المجمل) معجمان لغويان. و قد حققت له "أو جز السير لخير البشر" رسالة صغيرة في سيرة النبي ﷺ. توفي 395 هـ .

(2) المزهر:١/460 و ابن فارس: الصاحبي في فقه اللغة ص 333

و ممن ألف في هذا: الأصمعي 216م/828م له كتاب "القلب والإبدال" و ابن السكيت (م /859/244) له " القلب و الإبدال" و الزجاجي له " الإبدال والمعاقبة والنظائر" و أبو الطيب اللغوي و له "الإبدال اللغوي" و هي كلها مطبوعة. وأخرون كثيرون.

(3) فتح القدير:102/4

(4) المزهر:460/1. ابن فارس: الصاحبي: ص 338.

(5) الأمالي:145/2. القالي: هو أبو علي إسماعيل بن القاسم البغدادي. ولد 288هـ/893م. عالم لغوي أديب. تلمذ على ابن دريد و ابي بكر الانباري وغيرهما و ألف في الأدب و العلوم. منها: (الأمالي والنوادر) و (البارع). توفي بقرطبة 356هـ/967م.

(6) الزجاجي: أبوالقاسم عبد الرحمن بن إسحاق النحوي النهاوندي البغدادي. من تلامذة اليزيدي وابن دريد وابن الأنباري. المتوفى بدمشق أو بطبرية 337هـ.

معدقة و سطائر.

اراء العلماء في الإبدال: لما كانت اللهجات العربية مختلفة شائعة بين قبيلة و أخرى، و بين بلدو آخر، و أيضا حسب و توزيعها الجغرافي، اختلف العلماء في أصل الإبدال، فقال أبو الطيب اللغوي:[1]

"ليس المراد بالإبدال أن تتعمد العرب تعويض حرف من حرف، و إنما هي لغات (أي لهجات) مختلفة لمعان متفقة، تتقارب اللفظتان في لغتين (لهجتين) لمعنى واحد حتى لا يختلفا إلا في حرف واحد".

قال "والدليل على ذلك أن قبيلة واحدة لا تتكلم بكلمة طوراً مهموزة و طورا غير مهموزة، ولا بالصاد مرة و بالسين أخرى، وكذلك إبدال لام التعريف ميما، و الهمزة المصدرة عينا، كقولهم في نحو: (أن - عن)، ولا تشترك العرب في شئ من ذلك و إنما يقول هذا قوم و ذاك آخرون".[2]

قال السيوطي: "و أيد ذلك البطليوسي في شرح فصيح ثعلب والمحياني".[3]

هذا هو الرأي الاول في الإبدال.

الرأي الثاني، وهو رأي ابن السكيت، وقد تصور إمكان وقوع الإبدال في البيئة الواحدة، ويستدل على ذلك بأن أعرابيين من بني كلاب حضراه فقال أحدهما "إنفحة" و قال الآخر "منفحة" ثم افترقا على أن يسألا

(1) هو أبو الطيب عبد الواحد بن علي الحلبي ألف كتباً عديدة في اللغة و العلوم. له كتاب الإبدال و كتاب الأضداد من أشهر مؤلفاته و مراتب النحويين. والإتباع وغيرها. توفي 351هـ.

(2) المزهر 460/1. مقدمة كتاب الابدال لعز الدين التنوخي 13/1-14-69.

(3) المزهر 1 460

أشياخ بني كلاب، فاتفق جماعة على قول ذا و جماعة على قول ذا.[1]

و أيد ذلك السيوطي بأن أبا حاتم سأل أم الهيثم هل تبدل العرب من الجيم ياء في شئ من الكلام؟ فقالت نعم: ثم أنشدته[2]:

إذا لم يكن فيكن ظل و لاجنى
فأبعد كن الله من شيرات

قال السيوطي: فكأنما تصور أبو حاتم من إجابتها أن هذا النوع من الإبدال جائز الوقوع عند عامة العرب[3].

الرأي الثالث، قال أبو حيان في شرح التسهيل عن شيخه أبو الحسن الصائغ: "قلما تجد حرفا إلا و قد جاء فيه البدل ولو نادراً"[4].

سنة الإبدال من قديم و حديث، لما كان المجتمع البشري على التطور دائما و كان تطور اللغة و اللهجات على ملتقى منها جنبا إلى جنب، فكلما صادفت لغة بلغة أو لهجة بلهجة حدثت لهجة ثالثة للترابط بينهما، فتلك اللهجة إما أن تصير لغة بعد النشوء، و إما أن بقيت على حالها، فإذا لاحظنا في القديم و خاصة في اللغات السامية رأينا أن التعاقب بين العربية و اللغات السامية الأخرى موفور مشهور، فمن ذلك أن:

الباء	الآرامية	تنقلب إلى	الميم	في العربية
و الشين	البربرية	//	السين	//
و الجيم	السريانية	//	الضاد	//

(1) المزهر 175/1

(2) المزهر 175/1. الأمالي 214/2 وفيه عن الأعراب عند المفضل وعن أم الهيثم عند أبي حاتم.

(3) المزهر 461/1

(4) المزهر 461/1

و الصاد	السريانية	تنقلب إلى	الضاد	فى العربية
و الطاء	//	//	التاء	//
و اللام	//	//	النون	//
و الضاد	العربية	//	الصادوالسين	//
و الذال	//	//	الزاى	//
و التاء	العربية	تنقلب	الطاء	فى السريانية
و النون	//	//	اللام	//

وهكذا نرى سنة التحول الصوتى مستمرة على عملها البطئ مابين اللغات السامية و غيرها من اللغات[1].

الإبدال المردود،و يسمى "اللحن" وهو تغيير حرف بحرف، أو كلمة بكلمة لا وجه له عند اللغويين، وهذا الإبدال هو إبدال العامة ويفسد اللغة العربية النموذجية و يشوه محاسنها، كإبدال الهمزة من القاف فى العامية المصرية، و العامة فى جميع الأمم تؤثر النطق بما هو أخف على اللسان جريا على سنة إيثار الرِسْل، و يصعب عليهم إخراج الحروف اللثوية من مخارجها، فتراهم يبدلون الذال دالاً، و الثاء تاءً، و القاف همزة، فيقولون مثلا: "د" و"دى" مكان: "هذا" و"هذه"، و"دقن" و أصله"ذقن" بالمعجمة، ويوم التلاتاء، أى: الثلاثاء بالمثلثة، ويقول النجار المصرى: "المتأب" بدل "المثقب" فيبدل الثاء تاء و القاف همزة، يقولون: "آل" فى "قال"، و"أريب" فى "تقريب" مع أن الأريب هو العاقل و اللبيب، و يقولون بدل القديم الأديم (مع أن الأول هو العتيق ضد الجديد والحديث والثانى هو

(1) الإبدال لأبي الطيب اللغوي (المقدمة للتنوخى):30/1 جرجى زيدان: الفلسفة اللغوية

الجلد). و يقولون مكان القدرة: الأدرة، و هي: الفتق؛ وهلم جرا مما يفسد اللغة العربية و يشوه محاسنها.

أسباب الإبدال،من أسباب الإبدال اللثغات المرضية أو الاعتيادية، وهى: اللكنة والرتة و اللثغ و الخنّة و اللفف (أو الفافاء: وهى إدخال حرف فى حرف. وهو ومضغ الكلام بتداخل الحروف) والتلجلج و الثعثعة و الغمغمة و الطمطمة و الحكلة (وهى: نقصان آلة النطق حتى لا تعرف إلا بالاستدلال، و أصله فى الفحل إذا عجز من الضراب، و قيل: لايصفو كلام من يكون منزوع الثنيتين) والعقلة (أى: اعتقال اللسان) والحبسة (ثقل فى الكلام) و الباباءة و التمتمة (أو: التاتاء، أو التتعتع) والثاثاء والفافاء (كما مر) بترديد الباء والتاء والفاء[1] والكشكشة والعنعنة والعجرفية واللخلخانية[2].

قال الراغب: الآفات المتعرضة فى اللسان مع العىّ: اللثغة (وهى: تصفير فى اللام و الراء و القاف و السين.

ولثغة الثاء (إبدال س - ث) تسمى اللثغة السينية، واللثغة الشينية (هى إبدال ش - س). وقد ألف الشيخ مجد الدين الفيروزآبادى[3] رسالة فى الإبدال الشينى وسماها "تحبير الموشين فى الإبدال بين الشين والسين"[4]

(1) عزالدين التنوخى. مقدمة الإبدال(طب) : 31/1

(2) مقدمة الإبدال و أحمد تيمور باشاء لهجات العرب ص 59

(3) ابو طاهر محمد بن يعقوب الشيرازى من أعلام مولفى القواميس العربية. تعلم فى شيراز. وواسط وبغداد ودمشق. علم فى القدس وألف " القاموس المحيط" وسواه خمسة عشر مؤلفات أخرى. ميلاده ووفاته 729=817/1329=1414

(4) ومنه نسخة خطيته عتيقة فى مكتبة الحرم النبوى الشريف. القاموس المحيط (المقدمه): 29/1. مقدمة الإبدال (طب): 32/1.

ومن أسباب الإبدال: التوهم السمعى .

ومنها: حالة الإنسان العادية حيث يكون نشيطا أو مريضا، وقد يكون عليه شئ من النعاس وأثره.

ومنها: اختلاف البيئة الحضرية والبيئة البدوية، فبينما يميل أهل الحجاز (البيئة الحضرية) إلى الترقيق، تميل تميم والبيئات اليمنية (البدوية) إلى التفخيم أو إلى الشدة الرخاوة نحو: ساق وصاق[1].

أقسام الإبدال: الإبدال ينقسم إلى قسمين: إبدال لغوى وإبدال صرفى. فالأول يسمى بالاشتقاق الكبير، أو الإبدال الاشتقاقى وهو: جعل حرف مكان حرف من الكلمة الواحدة لعلاقة بين الحرفين. وبلفظ آخر: هو انتزاع كلمة من أخرى بتغيير فى بعض حروفها مع تشابه بينهما فى المعنى واتفاق فى الأحرف الثابتة، وفى مخارج الحروف المغيرة، أو فى صفاتها، أو فيهما معاً، وذلك يكون فى جميع حروف الهجاء.

وسمى بالإبدال اللغوى للتمييز من الإبدال الصرفى، و بالإبدال الاشتقاق لكونه من مباحث علم الاشتقاق[2].

وأما الثانى (اى الإبدال الصرفى): فينقسم على ضربين:

إبدال للإدغام: ويكون فى جميع حروف الهجاء ماعدا الألف اللينة.

وإبدال لغير الإدغام: وذلك يكون فى حروف مختصة بها، ويجمعها: "هدأت سوطيا" وهذا ضرورى منها فى التصريف، وماعداها فإبداله غير ضرورى فيه نحو: أصيلال وأصيلان من الأصيل، واضطجع

(1) محمد الأنطاكى. الوجيز: 111

(2) المزهر: 474/1 والاشتقاق لعبد الله أمين.

والطجع وغيرها ، ويقول النحاة (وهم الصرفيون منهم): الإبدال لا يأتى إلا فى حروف" طال يوم أنجدته". و جوزاللغويون الإبدال فى جميع حروف الهجاء[1].

الفرق بين الإبدال اللغوى و الإبدال الصرفى: فرق الشيخ عبد الله أمين فى كتابه بين الإبدالين فقال ما ملخصه: إن الإبدال اللغوى أوسع دائرة و أجدى عائدة على اللغة من الإبدال الصرفى، لأنه يزيد ها ثروة و غنى[2].

الإبدال اللغوى وأنواعه: الإبدال اللغوى على نوعين: إبدال مقيد، وإبدال مطلق، و كل منها يأتي فى الحروف و الحركات ، فالحروف يسمى السواكن عند المحدثين، والحركات، هى: الفتحة و الكسرة والضمة كما عدَّها القدامى من اللغوين والنحويين، وأيضا الألف و الواو و الياء عند المحدثين طويلة كانت أو قصيرة، ويسمى أيضًا أصوات اللين[3].

ثم الإبدال إما واحد بجنسه، أو واحد بجنس آخر أو اثنين بآخرين، أو ثلاثة من أجناس أخرى، فهى كلها أربعة أقسام.

فمثال الأول: سأل و سال (بتخفيف الهمزة فى الثانى) من السؤال، لامن السيل.

و مثال الثانى: خضم و قضم (بإبدال القاف مكان الخاء، و هذا من باب الترادف)[4]، وأرعده وأرعسه وأرعشه (وهذا من باب ثنائية الألفاظ).

(1) المزهر:474/1 و الأمالى للقالى: 43/2 أوضح المسالك: 371/4

(2) الإشتقاق ص 1-2

(3) الأصوات اللغوية ص 28-42 وله: فى اللهجات العربية ص 64

(4) المزهر 389/1

ومثال الثالث: سحق و سهك (بإبدال الهاء من الحاء و الكاف من القاف).

و مثال الرابع: درأ و طلع؛ و ليس هذا النوع من جنس الإبدال فى شئ: بل من جنس الترادف خاصة[1].

(1) الإبدال و المعاقبة و النظائر (و هامش التنوخى) ص 2

الباب الثانى

فى معرفة لهجات العرب و مزايا الإبدال فيها

لهجات العرب: قد ظهرلك مما بينّا (من الإبدال الغوى و أنواعه) أن هذه التفريعات كلها لغات عند العرب(كما اصطلح عليه القدامى من اللغويين وأصحاب القرأات) أو لهجات لهم (كما هو فى اصطلاح المحدثين[1]) و أنها مقيدة ومطلقة، فالآن نقول:

إن لهجات العرب التى نحو بصددها تتنوع إلى ثلاثة أنواع:

(ا) لهجات منسوبة إلى أصحابهاو لها لقب تعرف به.

(ب) لهجات منسو بة إلي أصحابها و ليس لها لقب تعرف به.

(ج) لهجات لم تنسب لأحد و ليس لها لقب تعرف به.

فالنوع الأول: هو ما يختص بقوم دون قوم ، فمنها ما هو فصيح و منها ما هو مردود، وبها تصير اللغة قبيحة و أنزلها درجة نحو: كشكشة ربيعة، وكسكسة مضر، وعجعجة قضاعة، وشنشنة يمن.....الخ.

و قد عقد السيوطى بابا خاصا فى مزهره، وقال: النوع الحادى عشر: معرفة الردئ المذموم من اللغات[2]: وذكر الكشكشة والاستنطاء ...الخ، ونلخص ذلك فيما يلى:

روى القالى و الجاحظ وغير واحد من أهل العلم أن معاوية قال يوما لجلسائه: من أفصح الناس؟ فقام رجل من السماط فقال: قوم تباعدوا عن فراتية العراق، و تيامنوا عن كشكشة تميم ، و تياسروا عن كسكسة بكر، ليس فيهم غمغمة قضاعة، ولا طمطمانية حمير. قال

(1) فى اللهجات العربية ص 16-17

(2) المزهر: 1/221-226

معاوية: فمن هم؟ قال قومى يا أمير المؤمنين! .قال: ممن أنت؟ قال: من جرم. قال الأصمعى: وجرم من فصحاء الناس، أو من أفصح الناس، وفى رواية، قال: قومك يا أمير المؤمنين قريش[1].

وفيما يلى شرح لهذه الرديئة:

فأولاً: **العجعجة**[2]، وهى: إبدال الياء (المشددة كانت أو المخففة، و مع الضمة كانت أو غيرها)جيما. واشتهرت بهذه اللهجة قضاعة[3] وطى وناس من بنى سعد و فقيم دارم و أسد، فيبدلونها جيما عند النسبة و الوقف، نحو: تميمى - تميمج، و فقيمى - فقيمج ، وحجتى - حجتج، قال الشاعر في المخففة:

يارب إن كنت قبلت (حجتج) فلا يزال شاحج يأتيك (بج)
أقمر نهات ينزى (و فرتج)[4]

أى حجتى، و بى، و وفرتى.

وقال آخر فى المشددة:

(1) البيان و التبين:212/3، العقد الفريد:475/2، درة الغواص ص 114، خزانة الأدب: 516/4، المفصل للزمخشرى ص 333-334

(2) المصادر: الأمالى:77/2-78، 214 .سر الصناعة 192-193، الاقتراح ص 201، المزهر:222/1، الكتاب: 288/2، شرح المفصل:508، الزجاجى ص 104، طب: فصل الياء و الجيم . ل (عج) – فى اللهجات العربية ص 126-127، اللهجات العربية: 65، لهجة شمال المغرب 76-77، أوضح المسالك: 370/4-373، الأشمونى: 280/4-281، فقه اللغة (وافى) ص 125.

(3) قال الدكتور إبراهيم أنيس: العجعجة ليست فى الحقيقة صفة كل أحياء قضاعة و إنما يحتمل أنها كانت صفة جهينة و جرم منها . فإن قضاعة تفرعت إلى سبعة أبطن (فى اللهجات العربية ص:126)

(4) (شاحج) كذا رواه القالى فى الأمالى : 78/1 وفى اللهجات العربية لإبراهيم أنيس بالسين المهملة.

خالي عويف و أبو علج المطعمان الشحم بالعشج
وبالغداة فلق البرنج يكسر بالمرّ و بالصيصج[1]

يريد: أبوعلى، و بالعشى، و البرنى، و بالصيصى ، ولكنه لايجوز فى غير الضرورة، ثم هو قبيح أيضا.

وروى القالى فى أماليه أن أبالقاسم سأل أم الهيثم عن إبدال الجيم ياء، فأنشدته:

إذا لم يكن فيكن ظل ولاجئ
فأبعد كن الله من شيرات

فقال: صغريها ، فقالت: شُيَيْرة، أى: شجيرة.

وثانيا: **العنعنة**[2]، وهى: إبدال العين من الهمزة المبدوءة بها فى تميم و أسد و قضاعة و ناس من قريش و فى غير هم ، واشتهر ذلك بعنعنة تميم عند العامة، و ذلك لأن العين صوت مجهور أقرب أصوات الحلق المجهورة للهمزة مخرجا، فيقولون فى "أن" (عن) نحو قولهم:

فما أبن حتى قلن يا ليت (عنّنا)

(1) روى البيتان غير واحد من أئمة اللغة و الأدب. فروى القالى (الأمالى:77/2): عمى عويف: و اللسان: خال لقيط. والزجاجى فى إبداله(104): إنى لمن رهط أبى علج. و روى "المطعمين الخبز" وغيره: المطعمين اللحم. وإبراهيم أنيس: "المطعمان الضيف" وقوله "بالغداة" رواه الزجاجى وغيره "و بالغدة". وقوله: "بكسربالمر" القالى: "يمزع بالوذ" (الأمالى:77/2).

(2) المصادر:كتاب العين : 1-91. سرالصناعة. 234/1، الخصائص:10/2-12. الصاحبى ص 67.24. الزجاجى ص 33-36. الأمالى للقالى:70/1، 79-78. الأمالى للزجاجى . المزهر:221/1-222و 462. الاقتراح ص 199. شرح شواهد النحفة الوردية 265. السيرافى على سيبويه:278/1. فقه اللغة و سر العربية (ثعالبى). شرح التبريزى على الحماسة:152/1. شرح شواهد الشافية 208-480-486-496. اللسان و القاموس. لهجات العرب:39-58. فى اللهجات العربية 109-111. اللهجات العربية .98. فقه اللغة (وافى) :123.

تراب و (عنّ) الأرض بالناس تخسف

و يذكر فى هذا الباب بيت مشهور لذى الرمة:

أ (عن) ترسمت من خرقاء منزلة
ماء الصبابة من عينك مسجوم

وقال أبو حيّه النميرى:

يقلن و مايدرين (عنّى) سمعته
وهن بأبواب الخيام جنوح

قال ابن يعيش: إبدال العين من الهمزة من النوادر و ليست من حروف البدل، وخالفه كثير فى ذلك وأثبتوا أن إبدال الهمزة عينا و عكسها عربى كثير. فمثلا بنو نبهان من طى تقول : "دأنى" فى "دَعْنى" قاله الفراء، وقال غيره: "أباب" فى "عباب" و "أبابيد" و "أباديد" فى عبابيد و عباديد، و كذا قول طفيل:

فنحن منعنا يوم جرس نساءكم
غداة دعانا عامر غير معتل

أى: غير مؤتل، يعني به: غير مقصر، ومثل ذلك كثير.

و قال الخليل: و يقال : من ترك عنعنة تميم و كشكشة ربيعة فهم الفصحاء.

وثالثا: **الكشكشة**[1]، وهى: إبدال الشين من كاف الخطاب

(1) المصادر: كتاب العين : 91/1. سر الصناعة:215/1-217. السيراف: 279/1-468-572. الخزانة:593/1، 594/4، 595. الخصائص: 10/2-12. الصاحبى 24. فقه اللغة و سر العربية (للثعالبى). المزهر:221/1-222. صبح الأعشى 98. الكامل المبرد . الأمالى (زجاجى) 235. الأمالى للقالى . الرضي على الكافية (آخر الجزء الثانى). الاقتراح 199. فقه اللغة

المؤنثة خاصة فى بنى سعد و ربيعة و مضر و سليم و تميم و بكر (ناس منهم) وهوازن و أسد و حمير و تغلب ، نحو: عليش، منش، بش فى عليكِ و منكِ و بكِ ، و اشتهرت فى هذا الباب بيت لمجنون بنى عامر:

فعيناش عيناها و جيدش جيدها
ولكن عظم الساق منش دقيق[1]

ونادت أعرابية جارية فقالت: "تعالى فإن مولاش يناديش" أي: يناديك، و نقل ابن جنى أبياتا كل كاف فيها (للمؤنثة كانت أو أصلية) أبدلت شينا، نحو:

على فيما أبتغى أبغيش بيضاء ترضيني و لا تر ضيش
و تطبى ودّ بني أبيش إذا دنوت جعلت تنئيش
و إن نأيت جعلت تدنيش و إن تكلمت حثت فى فيش
حتى تنقي كنقيق الديش

و قد قرئ فى بعض القراءات القرآنية: "قد جعل ربش تحتش سريا" (سورة مريم:24).

قال المبرد فى الكامل: بنو عمرو بن تميم إذا ذكرت كاف المؤنث فوقفت عليها أبدلت منها شينا لقرب الشين من الكاف مخرجا، فإنها مهموسة مثلها، فأرادوا البيان فى الوقف، فإن فى الشين تفشيا، فيقولون فى المرأة: "جعل الله البركة فى دارش". و التى يدرجونها يدعونها كافا، و ربما

(واق) 124. ق اللهجات العربية:121-125. اللهجات العربية ص64. لهجة شمال المغرب . العقد الفريد:48/2.294/1.

(1) اختلفت الروايات فى عجز هذا البيت ففى سر الصناعة "سوى أن عظم الساق " وفى رؤس القواربر (ص30): و ثفرش إلا عنها غير عاطل" أي "إلا أنها" . وفى الصاحبى "ولوْنى إلا أنها".

فعلوا هذا فى الكاف الأصلية المكسورة كما ذكرناه آنفا في الأبيات.

والكشكشة أيضا هى زيادة شين بعد الكاف المجرورة فى نحو: عليكش، عنكش و إليكش فى الوقف خاصة، وقد مر فى آخر العنعنة أن الخليل قال: "من ترك عنعنة تميم و كشكشة ربيعه فهم الفصحاء".

ورابعاً: **الكسكسة**[1]، هى مثل الكشكشة تماماً إلا أنها تبدل فيها السين المهملة دون المنقوطة، والذى يغلب فيها هو لحاق السين بكاف المخاطبة فى الوقف، ويقل حذف الكاف و إبدال السين محله، نحو: أبوس و أُمِّس، وعليكْس، منكْس.

و الكسكسة فى تميم و بكر و هوازن و ربيعة و مضر.

و قد استبعد إبراهيم أنيس نسبة كل من الكشكستين إلى ربيعة.

قلت: وكذلك إلى تميم و بكر و هوازن و مضر أيضا، فيمكننا أن نقول: إن أناسا منهم كانوا يتكلمون بالكشكشة و آخرون بالكسكسة فلا نستبعد هذا الاستبعاد.

وخامسا: **الطمطمانية**[2]، فسر علماء اللغة أن المراد بها هو الألفاظ المنكرة المشبهة بكلام العجم، و قالوا أيضا: هو إبدال اللام

(1) المصادر: الصاحبى ص 24. موارد البصائر ص 265. سرالصناعة:1/214،235. المزهر: 1/211-222. الاقتراح ص 199. الخزانة: 4/596. الأمالى للقالى . الرضى على الكافية (آخر الجزء الثانى) الخصائص: 2/10-12. السيرافى: 5/468. العقد الفريد: 2/48. فقه اللغة (للثعالبى). فقه اللغة (وافى) 124. لهجات العرب 80-85. فى اللهجات العربية ص 121-125. اللهجات العربية 64. لهجة شمال المغرب.

(2) المصادر: الرضى فى شرح الكافية . شرح المفصل (زمخشرى) للسخاوي . القاموس. الكامل للمبرد الفائق (زمخشرى) . الصحاح. الخزانة . التصريح . فقه اللغة (الثعالبى). العقد الفريد: 1/294. 2/48. المزهر: 1/223. 373. فى اللهجات العربية ص 140-142. المعجم الوسيط. لسان العرب (طمم)

(للتعريف عامة و أخرى أصلية معدودة) ميما.

قال ابن عبد ربه: الطمطمة: أن يكون الكلام مشبهابكلام العجم، و أما طمطمانية حمير ففيها يقول غنترة الجاهلى فى المعلقته:

تأوى إلى حزق النعام كأنها
حزق يمانية لأعجم طمطم

وقد نسب العلماء هذه الظاهرة إلى حمير وأناس من طى و سموه: "الإبدال الشريف" لحديث روى عن النبىﷺ أنه قال: "ليس من امبر امصيام فى امسفر". هذا على العموم. أما إبدالها فى الأصلية فقد حكى الزجاجى أربع كلمات وقع التبادل بينها و هى: انجبرتْ يده على عثم و عثل، وسممت ماعنده و سملت. أى خبرته، وأصابته أزمة و أزلة أى: سنة، و غُرمة و غرلة وهى القلفة، و امرأة غرلاء و غرماء. و أضاف السيوطى الكلمة الخامسة وهى: الطلس و الطمس.

قال الشيخ المحقق العز التنوخى: "الغرمة" لا ذكرها فى القاموس و لا فى سائر المعاجم المطبوعة ، قلت: وأما الحديث فقد أجاب عنه السخاوىﷺ فى شرح المفصل وقال: يجوز أن يكون النبىﷺ تكلم بذلك لمن كانت هذه لغته، أو تكون هذه لغة الراوى التى لا ينطق بغير ها، لا أنهﷺ أبدل اللام ميما. ولم تبق من هذه الظاهرة إلا كلمة " امبارح" (أى:البارح) فى كلام عامة العرب فى البلاد العربية.

وسادسا: **الاستنطاء**[1]، وهو: جعل العين الساكنة المجاورة

(1) المصادر: القاموس المحيط. لسان العرب . الصحاح للجوهرى: نطا . المزهر: 1/222. الاقتراح ص 99. لهجات العرب 113-117. فى اللهجات العربية ص 140-142. اللهجات العربية ص 64. فقه اللغة (وافى) 124. الأمالى للقالى: 1/73-75. 519. بحوث لغوية: أنطى

للطاء نونا. و تنسب هذه الظاهرة إلى أهل اليمن: قبائل سعد بن بكر و الأزد و قيس، وإلى الأنصار من المدينة. و هذيل من مكة و الحجاز. و قيل: هذه لغة العرب[1]. و سموه أيضا "الإبدال الشريف" لأحاديث فى هذا الباب:

منها: أنه ﷺ قال لرجل من هذيل: "أنطه كذا و كذا" أى: أعطه.

و منها: أنه قال: "إن مال الله مسئول و مُنْطىٌ" أى: معطىٌ.

و منها قوله في حديث الدعاء : "لا مانع لما أنطيت" أى: أعطيت.

و منها: قوله " اليد المنطية خير من اليد السفلى" أى: المعطية

و منها: أنه كتب إلى وائل ﷺ : "أنطوا الثبجة" أى: أعطوا.

و كت وذكر المفسرون وكتب إلى تميم الدارى ﷺ: "هذا ما أنطى رسول الله ﷺ —الخ" منهم أبوحيان فى تفسيره. أن الحسن و ابن محيض وطلحة و الزعفرانى قرأوا: (إنا أنطيناك الكوثر) قالوا: هذه قراءة شاذة.

قلت: نظرت فى المراجع و المصادر المحالة عليها فى الهامش فى باب الاستنطاء (و أنا فى ذلك مع الدكتور إبراهيم أنيس لكنه له قول، ولى قول)[2].

فما وجدت أحداً يذكر سوى "أنطى و منْطى وما يشتق من الإعطاء". وكذلك لما قارنت بين الفارسية، و العربية فى هذا الباب تبين لى أنه من باب الغنة الفارسية أى: من باب الإدغام عند القراء، و الأنقمية

(1) و الذي يظهر من كتاب الطبقات لابن سعد (430/7) أنها لغة سعد بن ليث ممن سكن الشام. فقد قال عطية بن عمرو بن السعدي - رضي الله عنه-: وفدت إلى رسول الله ﷺ فى نفر من بنى سعد بن ليث . فقال لى : ما أنطاك الله فخذ. ولا تسأل الناس شيئا. فإن اليد العليا هى المنطية. و اليد السفلى هى المنطاة. و إن مال الله مسئول و منطى".

قال : يكلمنى رسول الله ﷺ بلغتنا.

(2) انظر لقوله: فى اللهجات العربية ص 161-142

عند المحدثين، فمثلا: آنجا (آن جا) و إينجا (إين جا) الفارسيتين، ألف المد فيهما مع الصوت الأنفى لا النون الساكنة، فكذلك "أعطى"، فنزلت الهمزة و العين منزلة الألف الممدودة و تكلم بهما بالأنف و الفم، أى: "آنطى" كما فى "آنجا" لكن الميل إلى النون فى العربية أكثرو أشد. ثم وقد استعملها أهل شرق الجزيرة المتأثرين بالفرس كما ثبت عن طريف بن العاصى الدوسى - جدّ طفيل ذي النورين بن عمرو بن طريف. أنه قال فى بعض كلامه ردّا على الحارث بن ذبيان بن لجأ بن منتهب عند بعض مقاول حمير: "ولا أنطوا به عَقْلًا"، قال أبو علي القالى: "وأنطوا لغة فى أعطوا، قال: وقرأت على أبى بكر بن دريد فى شعر الأعشى:

جيادك فى الصيف فى نعمة تصان الجلال و تُنْطى الشعيرا

ويروى بألفاظ أخر أيضا مع أن الشاهد هو هو.

وسابعاً: **الشنشنة**[1]، وهى: إبدال الكاف شينا مطلقا عند الوقف فى بعض قبائل اليمن. فهم يقولون فى "لبيك اللّٰهُمَّ لبيك" : (لبيش اللّٰهُمَّ لبيش)

قلت: لوشئت على هذا لقلت فيه: " لبيچ اللهم لبيچ" بالچيم الفارسية و التركية الكثيرة التعطيش، وقد سميته "الچنچنة" ومنه "چنچانا" مصدر اللغة الأردية والهندية، أو "الچهچهة" ، أى: الشهشهة، فهم يقولون: (الله أچبر) مكان: الله أكبر. وحدثنا أستاذنا المشرف فى بعض محاضراته أنه سمع بعض الأعراب فى بعض القرى المصرية يقول لما سأله: " هل هناك جوامع؟" قال: نعم إنها لچثيرة، أى: كثيرة - و قال أيضا: هذا الإبدال يوجد فى اليمن حديثا.

(1) المصادر: المزهر: 222/1 ، الاقتراح ص 201. فى اللهجات العربية 121-124 . اللهجات العربية 65. لهجة شمال المغرب 84. فقه اللغة (وافى) 124. لهجة اليمن ص

أما الفرق بين الكشكشة و الشنشنة فأن الأولى خاصة بكاف المخاطبة إلا ماشذ لضرورة شعر أو غيره ، نحو ما مر عن ابن جنى فى الكشكشة:

حتى تنقى كنقيق الديش

أى: الديك، وغير ها من الكلمات . قد سمى بعضهم الشنشنة: بالوشم خطأ.

وثامنا: **الوشم**[1]، هو قلب السين تاء فوقية فى بعض لهجات اليمن (و لعله خثعم و زبيد) نحو: الناس - النات، و الخسيس - الختيت، وأخسَّ حقه و أختّه، أى: قلله، قال الشاعر وهو علباء بن أرقم:

يا قاتل الله بنى السعلات عمرو بن يربوع شرار النات

ليسوا أعفاء و لا أكيات

أى: الناس و الأكياس، و يروى: ليسوا بسادات...، والموجود فى كتب اللغة: غير أعفاء، ورى القالى: "ياقبح الله" فى أول البيت.

وتاسعا: **الضحضحة**[2]، وهى: إبدال الحاء عينا، و سمى القدماء هذه الظاهرة الصوتية " فحفحة هذيل" و رووا عن هذه القبيلة أنهم يقلبون فى لهجاتهم الحاء عينا فيقولون: "اللعم الأعمر أعسن من اللعم الأبيض" أى: اللحم الأحمر أحسن من اللحم الأبيض، وعلى لغتهم قرأ ابن مسعود ﷺ "عتى حين" فى قوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّن بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ (سورة يوسف: 35). قال بعض المحققين: إنه لم يرو لنا

(1) المصادر: الزجاجى 54-56. الأمالى: 68/2. سر الصناعة: 172/1. المزهر: 222/1. الخزانة 537. الإبدال (طب) . همع الهوامع: 235/1. القاموس المحيط. اللسان المحيط (ت) . الاقتراح 201. فى اللهجات العربية 105. اللهجات العربية 64. فقه اللغة (واف) 125.

(2) المصادر: المزهر: 222/1-473. الاقتراح ص 200. لهجات العرب ص 133-134. فى اللهجات العربية: 108-109. اللهجات العربية: 63-64. المحرر الوجيز: 86/5

المصادر إلا فى حاء " حتى" فى قراءة ابن مسعود ﷺ هذه فقط" . وقد منعه منها عمر ﷺ لما سمع رجلا يقرأ هذه القراءة، فقال له: من أقرأك بها؟ قال: ابن مسعود، فكتب عمر إليه: إن الله أنزل القرآن عربيا بلغة قريش، فبها أقرئ الناس، ولا تقرئهم بلغة هذيل.

أما سر هذا القلب أن مخرج العين و الحاء وسط الحلق، ولا فرق بينهما إلا أن الحاء مهموسة والعين مجهور، و سر الإبدال هنا انتقال مخرج الصوت و هو حدوث نوع من التأثير (أى: جهر الحاء) الذي قد يعرض لكثير من الأصوات.

ولم يصب إبراهيم أنيس حيث عارض فى نسبة هذه الظاهرة لهذيل لحضرية هذيل و علاقتها مع قريش و قرب مكانها منهم. وله أيضا فى الفحفحة قول لطيف مبسوط فى كتابه ينظرهناك.

النوع الثانى[1]: لهجات يعرف أصحابها و ليس لها اسم يختصها من ذلك:

فمنها: إبدال الف (هنا) الإشارية هاء موافقة للعامية المصرية ، كما ورد فى قول الشاعر:

قد وردت من أمكنهْ

من ها هنا و من هنهْ

و هذا منسوب إلى قيس و تميم.

(1) المصادر: المصادر: الأمالى: 45/2، 97، 98. أوضح المسالك . الأشمونى.الإبدال (طب: المقدمة). فى اللهجات العربية 144. اللهجات العربية 66. فقه اللغة (واف) 124. لسان العرب: (جلج) و(جله)

و منها: إبدال الهمزة هاء فى قبيلة طى، فمثلاً فى ، "أنا فعلت كذا" يقولون: هَنَا أو هَن فعلت كذا، و منه قول الشاعر:

ألا ياسنابرق على قلل الحمى
لهنك من برق على كريم

أى: لأنك، وإن شئت فعدَّ منه قراءة آية الفاتحة " هياك نعبد وهياك نستعين".

ومنها: إبدال الألف المقصورة ياء فى هذيل عند إضافته لياء المتكلم، كما قال أبو ذويب:

سبقوا هوىَّ و أعنقوا لهواهم
فتخرموا و لكل جنب مصرع

أى: هو اى ، وكذا فِتى فى فتاى، و عصَ فى عصاى .

و منها: إبدال الحاء هاء لتقاربهما مخرجا، كما قال الشاعر:

لله در الغانيات المده

أى: المدّح، و قال رؤبة بن العجاج:

لما رأتني خلق المموّهْ براق أصلاد الجبين الأجلهْ
بعد غداةَ الشباب الأبلهْ

أى: الأجلح: ذكره القالى فى أمثلة إبدال الحاء هاءاً فى (98/2) و لم يفرق بين معناهما مع أنه ذكر البيت ومراتب معناه فى (45/2) فقال: الأنزع: الذى قد انحسر الشعر عن جانبى جبهته، فإذا زاد قليلا فهو أجلح؛ فإذا بلغ النصف فهو أجلى، ثم هو أجله ، ثم ذكر بيت رؤبة. و به قال اللغويون منهم ابن سيده و الجوهرى و ابن منظور و الأزهرى. وأما القول بالإبدال فضعيف، و قيل إنه فى لغة بني سعد.

ومنها: إبدال الصاد سينا أو عكسه فى بلعنبر إذا وقعت قبل أحد حروف (ط ق غ خ) نحو: السقع والصقع، الاسطرلاب والاصطرلاب، والأرخصُ الأرخس، وثوب صفيق وسفيق، ومنه: سراط و صراط.

النوع الثالث[1]: لهجات لا اسم لها و لم تنسب لأحد. و من ذلك:

- إبدال آخر بعض الكلمات المجرورة ياء، كالثعالى و الأرانى فى الثعالب و الأرانب، قال الشاعر وهو نمر بن تولب يصف عقابا:

لها أشاريرٌ من لحم تتمره من الثعالى و وخز من أرانيها

و الأشاريرٌ: جمع إشرارة وهى قطعة لحم تقدر للإدخار، والتتمير: التجفيف.

- إبدال هاء التانيث تاء فى الوقف عند بعض العرب ، نحو:

و الله أنجاك بكفى مسلمت
من بعد ما و بعد ما و بعد مت
صارت نفوس القوم عند الغلمصت
كادت الحرة أن تدعى أمت

و الأصل: مسلمة و بعدمه و الغلمصة و أمة ، فأبدلت هذه الهاءات تاء.

- إبدال عين لعل: همزة عندبعض العرب ، نحو قول الشاعر:

أريني جوادا مات هزلا لألنى
أرى ماترين أو بخيلا مخلدا

(1) المصادر: سر الصناعة: 176/1-177. الخزانة: 148/2. الاقتراح: 102. الشافية. فى اللهجات العربية 136-137. اللهجات العربية 66. فقه اللغة (وافى) 126. الأمالى: 79/2

و الأصل فيه: لعلق.

❖ إبدال الكاف جيما فى مثل "الكعبة" و الجعبة.

بعض مزايا الإبدال: ذكر الشيخ عز الدين التنوخى فى مقدمة إبدال أبى الطيب و كذا غير واحد من اللغويين بعض هذه مزايا، و نحن نلخصها فيما يلى:

1. إن الإبدال من ذرائع اختصار اللغة و استظهارها و استبطان أسرارها، و ذلك أن اللغوى المتمرس بالإبدال يشعربالبداهة بما بين اللفظين المتشابهين من القرابة، و بعادته التى أصبحت طبعا و سليقة له يدرك بمعرفة أحدهما معنى الآخر، و ما أكثر هذه النظائر المتعاقبة فى اللغة، و إن فى اطلاعه على المعانى المشتركة فى الأسرار اللغوية عونا له على حفظ طائفة كبيرة من مفردات اللغة على أيسر سبيل[1].

2. إن الإبدال يجنب الأديب معرفته عن الخطأ فى فهم النصوص الأدبية و الكلام المغلقة[2].

3. و قد تدفع معرفته الاتهام بالتصحيف، و قد وقع ذلك لكثير من علماء اللغة، و بفضل اطلاعهم على أحوال الإبدال أحسنوا الدفاع عن أنفسهم، كما دفع أبو عمرو الشيبانى عن نفسه فى "عدوفا" حين قال له يزيد بن مزيد الشيبانى: صحفت يا أبا عمرو! إنما هى بالذال (المعجمة، أى: عذوفا)، قال: فقلت له: لم أصحف أنا ولا أنت، تقول ربيعة هذا الحرف بالذال (المعجمة) و سائر العرب بالدال، و ذلك فى بيت لقيس بن زهير و هو:

(1) الإبدال للأبى الطيب اللغوى (المقدمة): 40/1

(2) نفس المصدر

و مجنبات مايذقن عدوفة
يقذقن بالمهرات و الأمهار[1]

4. الإبدال قد ينتفع به فى المصطلحات العلمية بتخصيص اللفظتين المتعاقبتين لمسميين متشابهين فى الشكل و العمل فى أحدهما، و من أمثلة ذلك ماجاء فى اللسان هو غيره: أن الأرث و الأرف: الحد بين الأرضين واحدتها أرثة و أرفة، أما الأرث فهى: المنار بين الأرضين المتجاورين دفعا لنزاع الجارين، و الأرف: الحد بين أرض الدولتين[2].

(1) المرجع السابق و العين 317/1 واللسان: عدف ومهر. و الأمالى: 91/2 . فى اللهجات العربية ص 101

(2) الأمالى: 34/2، لسان العرب (أرث) . القاموس المحيط (أرث) مقدمة الإبدال: 41/1، الاشتقاق ص 370

الباب الثالث
فى مخارج الحروف و صفاتها

ثم لما عرفت ذلك كله فاعلم أن أصل الإبدال ينبنى على مخارج الحروف و صفاتها. و المخارج هى مواضع أعضاء النطق عند الإنسان و مايحدث منها من الحروف أو الأصوات وتسمى بألقاب خاصة بها، و تلك هى لا بد معرفتها لصاحب اللغة أو لعالم لغوى أو من يريد معرفة الإبدال. فنحدد ذلك فيما يلى:

أعضاء النطق: و هى خمسة على الإطلاق:

(1) تجويف الأنف: وهو فراغ فى مقدم الرأس تحت الدماغ.

(2) تجويف الفم: وهو محصور بين الفكين، فتحة أمامية محاطة بالشفتين، و فتحه خلفية على الحلق ، و اللسان فى الفم عضو النطق الرئيسى.

(3) الحلق: وهو تجويف خلف تجويف الفم، أعلاه يتصل بفتحتى الأنف الخلفيتين ومن أسفله بفتحة الحنجرة.

(4) الحنجرة: تجويف بين الحلق و بين القصبة الهوائية و فيها الوتران الصوتيان.

(5) القصبة الهوائية: أنبوب غضروفى رنانة فى وسط الصدر أسفل الحنجرة.

ألقاب الحروف: ألقاب الحروف تسعة ، وهى كلها مشتقة من مخارج الحروف ما عدا الضاد، و كلها من تلقيب الإمام الكبير خليل بن أحمد الأزدى البصرى (م-175هـ/786م) و نذكر ذلك فيما يلى:

1- الحروف الحلقية، وهى: أ ه ، ع ح ، غ خ. فالزوج الأول و الثانى و الثالث على الترتيب هو الحلقى الأقصى و الحلقى الأوسط و الحلقى الأدنى.

2- الحروف اللهوية، وهى: ق ، ك، والأخير منهما طبقى عند المحدثين.

3- الحروف الشجرية، و هى: ج، ش. و عند الخليل، "ض" أيضا من الشجرية، و تسمى الشجرية "الغارية" أيضا.

4- الحروف الذلقية، وهى: ر، ل و النون المظهرة. و هى كلها لثوية عند المحدثين.

5- الحروف النطعية، وهى: ط د ت ض الحديثة (أى: الدال المفخمة)، وهى أسنانية عند المحدثين.

6- الحروف الأسلية، وهى: ص س ز. وتسمى أيضا الصفيرية قديما و حديثا.

7- الحروف اللثوية، وهى: ظ ذ المعجمتان و الثاء المثلثة، و تسمى بين أسنانية فى العصر الحديث.

8- الحروف الشفهية: و هى ف ب م ، إلا أن "ف" تعد من الشفوية الأسنانية.

9- الحروف الهوائية، وهى: أ، و، ا، ى.

و قد جمعتها كلها فى خمسة أبيات، هى:

عين و حاء ، هاء خاء حلقيه ... بالغين ، كاف ثم قاف لهويه

جيم و شين ثم ضاد شجريه ... راء و لام ثم نون ذلقيه

طاء و دال، ثم تاء نطعيه ... زاى و سين ثم صاد أسليه

ظاء و ذال ثم ثاء لثويه فاء و باء ثم ميم شفويه
واو و ياء همزة ثم الألف
سمت لدى ابن أحمد الهوائية

صفات الحروف، صفات الحروف العربية على ثلاثة أقسام:

القسم الأول، "باعتبار حالة الوترين الصوتيين" يتفرع ذلك أيضا إلى نوعين:

1-الجهر: هو احتباس النفس عند النطق بالحروف لقوته و قوة الاعتماد على مخرجه و اهتزاز الوترين الصوتيين.

فالمجهور مايهتز معه الوتران الصوتيان و ينحصر جرى النفس مع تحركه لقوته و قوة الاعتماد عليه فى مخرجه، و يجمعها: " ونذر ضد ظلم عزب غج" . و زاد بعضهم عليها ما يجمعها: "أطاع قوى"[1]. أما (واى) كما ذكر هنا و فى المواضع الآتية فليس عند المحدثين عدها من الجهر و الهمس، ولا الشدة الرخاوة وغيرذلك إلا إذا كانت حروفا أصلية دون الحركات.

2-الهمس: هو عدم اهتزاز الوترين الصوتيين و انطلاق النفس عند النطق بالحرف لضعفه، و ذلك لضعف الاعتماد على مخرجه.

فالمهموس: مالم يهتز معه الوتران الصوتيان و ينطلق النفس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على مخرجه، ويجمعها: "أقط سكت فحثه شخص" على رأى الدكتور إبراهيم أنيس، أما عند القدماء فمجموعتها:

(1) الأصوات اللغوية: 19-22، الاشتقاق ص 342. سر الفصاحة: ص 20. شذى العرف: 135. فقه اللغة (وافى) 167

ستشحثك خصفه"[1].

القسم الثاني: " باعتبار طريقة النطق": و ذلك ينقسم إلى شدة و رخاوة و توسط.

فالشديدة أو الصوت الشديد يسمى انفجار أيضا، وهو الذي يتكون بإغلاق مجرى النفس إغلاقا محكما، ويجمعها " أجدك قطبت"، و أضاف المحدثون عليها صوت " ض" الحديثة[2].

أما الرخوة أو الصوت الرخو يسمى احتكاكيا أيضا: وهو الذي يتكون بتضييق مجرى النفس و يستمر النفس معه، وهى ستة عشرة حرفا عند القدماء: "ث ح خ ذ ز س ش ص ض ظ غ ف ه و ى" و هى نفسها عند المحدثين إلا أنهم أبدلوا الضاد عينا[3].

و أما الصوت المتوسط أو المائع: فذلك الذي يتسرب فيه النفس إلى الخارج بعد إغلاق مجراه. وهذا الصوت ليس انفجاريا ولا احتكاكيا، و يجمعها " نزل"، و زاد عليها القدماء العين[4].

القسم الثالث: "باعتبار حالة اللسان"، و له نوعان:

1-التفخيم و يسمى الإطباق، والحروف المطبقة (أوالمفخمة) : ماينحصر به صوت الحرف بين اللسان و الحنك الأعلى لارتفاع ظهر

(1) سرالفصاحة ص 20. شذاالعرف 135. الأصوات اللغوية 19-22. الاشتقاق 342. فقه اللغة (وافى) 167

(2) سر الفصاحة ص 20 . الأصوات اللغوية 22-26. شذى العرف 135. الاشتقاق 343. فقه اللغة (وافى) 167

(3) المصادر نفسه

(4) نفس المصادر

اللسان إلى الحنك الأعلى حتى يلتصق به، و هى " ص ض ط ظ "[1]

2-الترقيق أو الاستفتاح: و هو استفال اللسان أو عدم استعلائه عند النطق، أو جريان النفس لا نفراج ظهر اللسان عند النطق بالحرف و عدم إطباقه على الحنك الأعلى. و ما سوى حروف الإطباق الأربعة كلها مرققة[2]

(1) سر الفصاحة 21. فقه اللغة (وافى) 168. الأصوات اللغوية 41

(2) المصادر نفسه

الباب الرابع

فى بيان العلاقات التى تسوغ الإبدال بين الحرفين

التماثل: هو أن يتحد الحرفان مخرجا و صفة، مثل: ذ ظ، د ض، ت ط، س ص، ل ر ن.

التجانس: هو أن يتفق الحرفان مخرجا و يختلفا صفة، نحو: د ط، ث ظ، ع ح، س ز، و م، غ خ، ب م، س ص، ت ط، ج ى، أ هـ، ص ز، د ت، ظ ج ش.

التقارب: هو أن يكون الحرفان متقاربين مخرجا، أى يكون مخرجا هما من عضو واحد و ليس بينهما فاصل، كالهمزة من أقصى الحلق، و العين من وسطه.

و تقاربين صفة: ذلك إذا اتحدا فى أكثر الصفات كالنون، و الراء، ويتكون بأربعة طرق:

1.أن يتقارب الحرفان مخرجا و يتحدا صفة، مثل: ح ،ع غ.

2. ان يتقارب الحرفان مخرجا و صفة مثل: ع أ، خ ح، ع ،، أما " ل ر ن" ففيها التماثل عند المحدثين.

3. أن يتقارب الحرفان مخرجا و يتباعدا صفة، مثل: د، س، ص، ق، ك.

4. أن يتقارب الحرفان صفة و يتباعدا مخرجا، نحو: ش س، ل ر، د أ، ج ك، ، ف، أق، أ ى، ، خ، ج م، ن ب، دب، ر م، ز ذ، م ف، ط ظ، ق ج، دذ، ف ث، ك ج، س ث، ث ش.

التباعد: هو أن يكون الحرفان متباعدين مخرجا، أى كان مخرجا

هما من عضو واحد و كان بينهما فاصل، نحو: الهمزة من أقصى الحلق، والخاء من أدناه، والميم من الشفة.

أوكانا من عضوين، كالعين و الجيم ، وذلك ينقسم إلى قسمين:

1- أن يتباعد الحرفان مخرجا و يتحدا صفة، مثل: ء ث،ن م .

2- أن يتباعد الحرفان مخرجا و صفة، نحو: ص ت، ء ن، ء ل، م ق، ق ف، ح ج، خ ج، ف ك، ب ف، ى ل، ب ح، غ أ، ح ل، ت ف، ط ج، ن ج، ص ى ، ض ذ، ز ج، ض ط، ض د، ت و، ص ط، ر د، ر ز، ذ ط، ر س، س ت، ص ض.

و اختلف العلماء فى حكم التباعد، أى إذا كان الحرفان متباعدين مخرجا أو صفة، أو مخرجا و صفة هل يجوز الإبدال أم لا؟ فسلك ابو الطيب و ابن السكيت و من نحا نحو هما أنه يجرى الإبدال فى التباعد كما يجرى فى التقارب و التجانس.

و ذهب فريق إلى عدم جوازه و قال: ليس هذا من الإبدال بشئ، بل هو لغة أخرى مستقلة، ويقول: إن تباعد المخارج و اختلاف البيئة. القبيلة أو اختلاف المعنى بين كلمتين متشابهتين كل ذلك من موانع الإبدال.

مثال القولين قولهم : "أجم الأمرو أحم" بالجيم و الحاء الحطية. فعلى رأى الفريق الأول جائز على الإطلاق، و لذا ذكره أبو الطيب فى إبداله.

وعلى الرأى الثانى، لما كان الحرفان مختلفين، مخرجا (وذلك لأن الجيم مجهورة شجرية قلقلية، و الحاء حلقية مهموسة) لم يسغ الإبدال، بل صار الغتين. و قيل لعله تصحيف[1].

(1) الا بدال (طب: المقدمة): 23-24 و 205 . سر الفصاحة: 16-21. 47-49. 54-55. الاشتقاق

أكثر النظائر المتعاقبة عددا: قد عدَّ الشيخ عزالدين التنوخى فى مقدمته لكتاب الإبدال والنظائر نظرا إلى كثرتها و قلتها ، فانتقى منها أربعة و عشرين زوجا، و ذلك على كثرة استعماله وقلته، كما يلى:

ح ع، ح ء، ح غ/ د ذ، ت ث/ ب م ، ب ف/ أ ء، أ ع/ ت د، ت ط/ ث ف/ ح خ/ د ط/ ر ل/ ز س، زص/ س ش/ س ص/ ع غ/ ق ك/ ل ن/ م ن/ و ى.

فالأزواج الثلاثة الأولى (حلقيات)، و الثانية (متباعدتان) والثالثة (شفهيتان) ثم حلقيان، ثم نطعيان، ثم متجاور المخرج، ثم حلقى، ثم نطعى، ثم ذلقى، ثم (أسليان)، ثم متباعد، ثم أسلى، ثم حلقى، ثم لهوى، ثم ذلقى، ثم متباعد، ثم متجاور.

قال: "و بإحصاء هذه الأزواج يظهر لنا أن نحو ثلاثة أرباعها (أى 7/18 زوجا منها) هى المتحدة المخرج، و الربع الباقى منه: زوجان متباعدان مخرجا، و أربعة أزواج متباعدة المخارج، وهى التى نستبعد حدوث التعاقب بينهما، ولا يستبعده ابن السكيت و أبو الطيب"[1].

نظريات فى معرفة الأصل: لما كانت سنة الإبدال من قديم وحديث، وجرى عادة الناس عليها، وعسر عليهم معرفة الأصل من الكلمات المتعاقبة فيها حروفا وأصواتا، اختلفوا فى معرفته على ثلاثة الأقوال:

فقال فريق: كلاهما أصلان فإنهما لغتان.

وقال الثانى: الكثير الشواهد هو الأصل فى هذا الباب.

(1) الابدال (المقدمة): 38/1

وقال الثالث: لا علم لنا بالأصالة لتدوين اللغات بعد القرون، أو قرنين على الأقل.

قلت: ولى قول فى هذا الباب رابع، وهو: أن ما ثبت كونها بإسناد صحيح على لغة قريش من الكلمات العربية فهى الأصل، فيخرج منها المعرب والمولد والدخيل وماجاء من غير لسان العرب.

الباب الخامس

فى بعض القواعد الهامة فى باب الإبدال

1-إن أكثر ما وقع فيه الإبدال و القلب من الكلمات هى: الألفاظ الدالة على الكسر والخرق، والشق و الهدم، لأن أكثرها ماخوذة من حكاية صوت[1].

قال الشيخ أمين فاخر: و الحق أنه لاينبغى أن نبالغ بمثل هذه الآراء، و إنما ينبغى أن نقف فى ذلك موقفا معتدلاً[2].

2-الحرف الأضعف يقلب إلى الأقوى و لايقلب الأقوى إلى الأضعف، و إن نفرًا من بلعنبر يصيرون السين صادا إذا وقعت مقدمة وجاءت بعدها واحدة من حروف "ط ق غ خ"، و ذلك لأن الطاء مثلا حرف تضع فيه لسانك فى الحنك فينطبق السين صاداً، و كذلك كل سين وقع بعد أحد هذه الحروف الأربعة جاز قلبها صاداً للقاعدة المذكورة، نحو: سقر و صقر، يساقون و يصاقون، سخر منه و صخر (إذا كانه بمعنى الهزء لا بمعنى الحجارة)[3].

---

(1) سر اللبال للشدياق، ثنائية الألفاظ ص 300، فقه اللغة العربية (نجا) ص 148

(2) ثنائية الألفاظ ص 300

(3) الإبدال (طب) المقدمة لعز التنوخى، المزهر: 1/469-470

لطيفة: وقع فى كتاب "التنبيه على ما تغلط العامة فيه" (المخطوط رقم: 21): حكى شيخنا أبو منصور اللغوى أن النضر (بن شميل) مرض، فدخل عليه الناس يعودنه، فقال رجل من القوم: "مسح الله مابك". فقال: لا تقل "مسح" وقل: "مصح" ألم تسمع قول الأعشى:

و إذا ماالخمر فيها أزبدت أقل الإزباد فيها ومصح

فقال له الرجل: لا بأس بها، قد يعاقب الصياد ليقوم مقامها. فقال النضر: ينبغى أن تقول لمن كان اسمه سليمان: صليمان؛ ويقال: قال رصول الله.

أقول (وبالله التوفيق): ليس هذا على العموم، فإنا نجد عكس هذا كثيرا، فقد ذكروا من القواعد: أن كل صاد أو سين تجئ قبل القاف او الحاء فى بعض الكلمات أحسن من السين وكذا السين فى بعضها[1]. وقد أحصى الحريرى فى المقامة الحلبية الكلمات المتعاقبة من السين و الصاد مايجوز كتابتها بهما معاً: و ذلك فى قوله:

إن شئت بالسين فاكتب ما أبينه ... و إن تشأ فهو بالصادات يكتتب
مغس و فقس و مسطار و مُمَّلَسْ ... و سالغ و سراط الحق و السقب
والسامغان وسقر والسويق ويس ... لاق، وعن كل هذا تُفصح الكتب[2]

3- لا بد فى الأصوات المتعاقبة مراعاة وجوب تقارب المخارج[3]. و حروف التقارب: د ط ت، ذ ط ث، م ن، ء أ وغيرها[4] نحو مدحه و مدهه، و الأجلح و الأجله[5].

قال ابن سيدة[6]: أما ماكان جاريا على مقاييس الإبدال التى أبنت

ثم قال النضر: لا يكون الصاد إلا فى أربعة مواضع: إذا كانت مع الطاء ك: سطر و صطر. ومع الخاء ك: صخر و سخر. ومع القاف ك: سقب وصقب. ومع الغين ك: صدغ وسدغ. فإذا تقدمت هذه الأحرف السين لم يجز ذلك. فلا يجوز أن يقال: خسر وخصر. قسب و قصب. وطرس وطرص.

(1) تهذيب الأسماء و اللغات للنووي. معجم تيمور الكبير ص 61-62، 67

(2) مقامات الحريرى ص 382

(3) الكامل للمبرد: 97/2

(4) سر الصناعة: 197/1

(5) الأمالى: 54/2، 97، 98 . مقدمة الإبدال: 18/1

(6) على بن إسماعيل بن سيده الأندلسى عالم أديب لغوى، ولد فى مرسيه سنه398هـ/ 1007م، برع فى الأدب و المنطق و العلوم، كان ضريرا كأبيه له. (المخصص) معجم بحسب الموضوعات و (المحكم و المحيط الأعظم) رتبه على ترتيب كتاب العين للخليل بن أحمد

يسمى ذلك بدلا، و ذلك كإبدال: ع-أ، أ-ع، ح-ه، ه-ح، ق-ك، ك-ق، ث-ف، ف-ث، ب-م، م-ب. فأما مالم يتقارب مخرجاه ألبتة فقيل على حرفين غير متقاربين فلا يسمى بدلا، و ذلك كإبدال حر ف من حروف الفم من حروف العلة، نحو: آديته و أعديته، و استاديته و استعديته، و موت زؤاف و ذؤاف، وزعاف وذعاف، ولألنى و لعلنى[1].

4- قال أئمة الصرف: إن حروف الحلق ينوب بعضها عن بعض، نحو: صرح و صرأ[2].

5- كل شين ساكنة قبل الدال نحو: "أشدق" فهى فى الهمس و الرخاوة كالصاد و السين فتضارع به الزاى فيقال: "أزدق" و البيان فيها أعرف أكثرو هذا عربى كثير[3].

6- كل جيم ساكنة قبل تاء تنقلب دالا لأنهما مجهورتان، فيقال فى نحو "اجتمعوا": (اجدمعوا) و فى " اجترؤا": (اجدرؤا) ولا يجوز أن تجعلها زايا خالصة أو شينا لأنهما ليسا من مخرجيها[4].

7- كل فعل مضاعف نحو: مدَّ و حسَّ و ظنَّ و حَجَّ يجوز أن يبدل فيه أحد الحرفين المضاعفين ياء ، نحو: حجَّيت و ظنَّيت و مدَّيت[5].

قلت: فيه نظر بالنسبة للعموم، فإنك تزيد فى الثلاثى منه ياء و لا

الفراهيدى. توفى سنه458هـ/ 1066م. وسماه السيوطى فى بغية الوعاة: على بن أحمد. وقال: قيل: اسم أبيه محمد. وقيل: إسماعيل.

(1) الزجاجى ص 33. المخصص: 274/13. الإبدال (طب). الاشتقاق 358. فى اللهجات العربية 136-137. اللهجات العربية 66

(2) مقدمة الإبدال (طب) : 20/1

(3) المرجع السابق

(4) نفس المصدر

(5) مقدمة الإبدال: 20/1

تحذف إحدى المضاعفين، ولذا قال ابن سيده: هذا كله شاذ، لأنا لا نقول فى تحبَّب (تحبى) و لا فى "تحسس": (تحسّى)[1]. ولو فى كل هذا التضعيف عربى كثير[2].

قلت: المثال الصحيح لهذه القاعدة: تحدى و تصدى، وقوله تعالى: (وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّىٰهَا) (سورة الشمس: 10) وغيرها إذا جاءت من غير الثلاثى المجرد، لا منه.

8- التخفيف البدلى: هو ماخففت فيه إحدى النظيرين (من الواو و الياء و الهمزة) همزة ولم يختلف معناه، نحو: النبئ و النبيُّ، و سنهات و سنوات، و المرأة و المراة، و الكمأة و الكماة، و خبأ المتاع و خباه، و رفأت الثوب و رفوته. فهذا كله من التخفيف البدلى، لأن اللفظين المتبادلين فى هذه الأمثلة كلها بمعنى واحد. أما إذا اختلف المعنى فلا يكون بدلا، نحو: روّأت فى الأمر و رويت رأسى بالدهن، و تملأت و تملّيت، و خبأ الشئ يخبأ خبأ و خبت النار تخبو[3].

9- القلب الشعرى: نحو سألتْ و سَالتْ فى الشعر، قال سيدنا حسان ﷺ:

سالت هذيل رسول الله فاحشة
ضلت هذيل بما قالت ولم تصب

فالقاعدة فيه أن كل مالم يسمع فى فصيح القول من الإبدال الشعرى و جاز للشاعر قبله لضرورة الشعر فلايعد من الإبدال[4] إلا ماقيس على

(1) المخصص: 282/13
(2) المزهر: 468/1
(3) المزهر: الإبدال (المقدمة) 26-25/1
(4) نفس المرجع: 26/1

لسان العرب فهو من لغاتهم[1].

10- الإبدال بين الحروف المتفقة المخارج و المتقاربة فيها كثير و إن تباعدت فى الصفة، والإبدال بين الحروف المتباعدة المخارج قليل و ان اتحدت فى الصفة.

11- صاحب القاموس المحيط المجد الفيروزابادي أكثر التزاما من غيره من أصحاب المعاجم للإبدال، ولذلك تجده يشرح الكلمات على هذه الطريقة، فمثلا يقول: "الحوس": الجوس، وأرخس السعر: أرخصه، و التشاخز: التشاخس... الخ.

تم القسم الأول من الإبدال و يليه إن شاء الله القسم الثانى، فلله الحمد أولا و آخرا.
أبوالقاسم عبد العظيم
مساء الخميس 1401/5/27هـ-1981/4/2م

(1) مقاييس اللغة لا بن فارس

القسم الثانى

هذا القسم مشتمل على أمثلة الإبدال، وهو باب سادس لهذا البحث ذكرت فيه أمثلة الإبدال مشتملاً على ثلاثين فصلا و خاتمة. فالفصل الأول منها يشتمل على جدول الإبدال مع ذكر الحروف الأصلية و مايبدل منها، و بينت فيها مخارج الحروف و صفاتها، و أما الفصول الباقية كلها. ماعد الفصل الأخير فهى على ترتيب حروف الهجاء، و هذا الأخير يشمل على حروف اللينة (و اى) المتعاقبة بعضها من بعض، ثم يليه الخاتمة.

الباب السادس فى أمثلة الإبدال

وهو ينقسم إلى ثلاثين فصلاً، الفصل الأول فى جدول حروف الإبدال الواردة فى هذا الكتاب والفصول الباقية يضرب كل فصل منها على ضربين. ضرب يختص إبداله بأسباب ظاهرة وعلل واضحة وعلاقة غير خفية، وضرب ليس له سبب أو علاقة تعرف فى الظاهر، وإليك جدول الإبدال مع بيان صفات كل حرف منها ومخارجها

جدول الحروف المبدلة

الحروف الأصلية	حنجرى شديد رخو مفتوح مهموس	شفوى شديد مفتوح مهموس	أسنانى لثوى شديد مفتوح مجهور	أسنانى لثوى رخو مفتوح مهموس	مزاولى مفتوح مجهور	لثوى رخو مفتوح مهموس	أسنانى لثوى شديد مفتوح مجهور	طبقى رخو مفتوح مهموس	حنكى رخو مفتوح مهموس	أسنانى لثوى رخو مفتوح مجهور	أسنانى لثوى شديد مفتوح مجهور	طبقى رخو مفتوح مجهور	حنكى رخو مفتوح مجهور	لثوى رخو مفتوح مجهور	أسنانى لثوى شديد مفتوح مجهور	لثوى رخو مفتوح مجهور	أسنانى لثوى شديد مفتوح مهموس	لثوى رخو مفتوح مهموس	شفوى رخو مفتوح مهموس	بينى شديد مفتوح مهموس	طبق شديد مفتوح مهموس	لثوى جانبى مفتوح مجهور	شفوى أنفى مفتوح مجهور	أسنانى لثوى مفتوح مجهور	حنجرى رخو مفتوح مهموس	حروف اللينة
الهمزة			ت			ح			ع						ص						ق		ل				وأى
الباء			ت		ج	ح	د		ع	ر	ز	ذ		ط	ض		س	ش		ف	ق	ك	ل	م			ى
التاء	أ						د				ز			ط			ص			ف		ك					
الثاء			ت				د				س	د						ش		ف							
الجيم				ث		ح	د				ز			ط				ش			ق	ك		م			ى
الحاء	أ				ج		د	خ	ع		ز											ك	ل				•
الخاء					ج	ح							ع														•
الدال		ب	ت				ذ			ر		ذ	ع	ط	ض		س	ش		ف			ل	م	ن		و
الذال				ث			د				ز				ظ													
الراء		ب					د		غ		ز		غ				س							ل	م	ن		و
الزاى					ج		د					ذ					س	ش	ص									
السين			ت	ث						ر	ز							ش	ص								ى
الشين		ب			ج									ط			س			ف								

الحروف الأصلية	حنجرى شديد رخو مفتوح مهموس	شفوى شديد مفتوح مهموس	أسنانى لثوى شديد مفتوح مجهور	بينى رخو مفتوح مهموس	مزاولى مفتوح مجهور	حنكى رخو مفتوح مهموس	طبقى رخو مفتوح مهموس	أسنانى لثوى رخو مفتوح مجهور	أسنانى لثوى شديد مفتوح مجهور	طبقى رخو مفتوح مجهور	حنكى رخو مفتوح مجهور	بينى رخو مفتوح مجهور	أسنانى لثوى شديد مفتوح مجهور	أسنانى لثوى رخو مفتوح مجهور	أسنانى لثوى شديد مفتوح مجهور	غارى رخو مفتوح مهموس	سقف الحلق شديد مفتوح مهموس	سقف الحلق رخو مفتوح مجهور	أسنانى لثوى تكرارى مفتوح مجهور	بينى رخو مفتوح مجهور	سقف الحلق شديد مفتوح مجهور	طبقى رخو مفتوح مهموس	حنكى رخو مفتوح مهموس	مزاولى مفتوح مجهور	بينى رخو مفتوح مهموس	سقف الحلق شديد مفتوح مهموس	شفوى شديد مفتوح مهموس	حنجرى رخو مفتوح مهموس	حروف اللينة
الصاد			ت						ط				ض				س		ز									ى
الضاد				ث					ط	ظ		ذ			ص					ر								
الطاء			ت		ج								ض		ص		س					د						
الظاء									ط				ض						ز			ذ						
العين	أ					ح														ر							•	ى
الغين	أ						خ																					
الفاء		ب	ت	ث																			ك		ق		•	
القاف	أ	ب			ج				ع														ك	ل	م	ن		
الكاف			ت	ث	ج	ح											س	ش		ر					ق	ف		
اللام		ب	ت			ح							ض							ر		د					•	ى
الميم	أ	ب		ث	ج									ط						ر		د			ق	ف		و ى
النون		ب	ت		ج															ر						ف		
الهاء	أ			ث		ح	ح		ع																			ن
الواو	أ		ت																									ا ى
الألف	أ																											و ى
الياء	أ				ج					ر					ص													وا

الإشارات والرموز: سقف = أسنانى لثوى. بين = بين الأسنانى. سقف = شفوى أسنانى.

تنبيهات فى التوجيه فقه اللغة وفى الأصوات اللغوية لمدل أبعد ش = رخو. ف = ع و = اى. ولم نعثر على الإبدال الشين راء و صاد وألفاء عينا.

الفصل الثانى، حرف الهمزة

كما قلنا سابقا إنما تأتى هذه الفصول على ضربين: ضرب يختص بأسباب ظاهرة و علل واضحة، و ضرب ليس لهاسبب يعرف فى الظاهر.

فالنوع الأول الذى له سبب يذكر:

☆(أ - ت)[1]:قيل: فيهما تعاقب على الخلاف بين اللغويين.

مثاله: أخذ و تخذ، وهو: التناول، ولكن الأول من نصر، و الثانى من علم.

☆ (أ - ح)[2]: السبب فيه تقدم المخرج مع اكتساب الرخاوة، نحو: الأكاك و الحكاك، وآذيته و حاذيته من المحاذاة، وهو بإذائه و بحذائه سواء.

☆ (أ - ص)[3]: لازم لهذا الإبدال وجه من الناحية الصوتية.

مثاله: فى جوفه أليل و صليل.

☆ (أ - ع)[4]: فيه تقدم المخرج مع كتساب الرخاوة.

و إبدال الهمزة عينا كثير فى صعيد وغيرها حديثا، و فى الحجاز عنعنة تميم قديما، ولها أمثلة كثيرة و ذلك لأن العين تماثل الهمزة أو عكسها، نحو: آديته على كذا و أعديته: أعنته و قويته، كشأ اللبن و كشع: علا دسمه، يوم أك و عك، و أكيك و عكيك: اشتدت حرارته و سكنت ريحه، و استعديته فى استأديته عند الحجازيين، وعلاجَهْ فى إلاجه لنوع الثياب

(1) القاموس: أخذ و تخذ

(2) الصحاح: 24/1، 38، لغاية الألفاظ ص 21، 23

(3) لغاية الألفاظ ص 24

(4) الزجاجى ص 33-36، الأمالى: 78/2، الجمهرة: 19/1، المزهر: 222/1-223، 461، 462 معجم نيمور الكبير ص 33-35 . الاشتقاق ص 358، المرجع ص 33

من الحرير، و الأصل أن هذه كلمة تركية.

☆ (أ - ق)[1]: فيه تقدم المخرج، مثاله: القوم زهاء مائة وزهاق مائة: قدرها.

☆ (أ - ه)[2]: فيه اكتساب الرخاوة، و الهمزة أقوى من الهاء.

مثاله: الأشاش و الهشاش: النشاط و الارتياح و الطلاقة، و عن علقمة بن قيس أنه: " كان إذا رأى أمن أصحابه بعض الأشاش و عظهم"، و أذَّ يؤذُّ أذّا و هذَّ يهذّ هذاً: قطع، الأذوذ و الهذوذ: القاطعة، أراق الماء و هراقه، وأقنى و هقنى، أيافلان و هيا فلان، وأنا و هنا ضمير المتكلم عند طي، و لأنَّك ولهنَّك، وأن أفعل وهن أفعل.

☆ (أ - واى)[3]: هذا الإبدال عبارة عن حذف الهمزة و إطالة الحركة للتعويض، وفيه قاعدة، وهى: أن كل همزة ساكنة (إن وقع فيها التغيير) و قعت فى وسط الكلمة، تنقلب على حركة ماقبلها، مثل: راس، ذيب، لوم ورأس، ذئب، لؤم، هذا فى تميم مع ملاحظة أنهم الذين يلتزمون بها و يحققونها بيد أن قريشا يتخلصون منها و يسهلونها أو يقلبونها إلى حرف مد، وقد مالت كل اللهجات السامية الحديثة إلى التخلص من الهمزة فى النطق فليس غريبا أن يتخلص منها معظم الحجازيين أو بعض التميميين.

(1) القاموس المحيط: "زهو" و"زهق"، الاشتقاق ص 362

(2) مقا:24/1، أسا: مادة "أش"، السيراق: 408/5، الزجاجى: 29، المزهر:462/1، صبح: 410، الخزانه: 332/4، ثنا: 22، ش 356، الوافى: 184، المرجع: 288، دل العرب: 405، الأمالى: 68/2

(3) ق: مادة " لع"، طب و الزجاجى (فصول الواو و الألف و الهاء)، المزهر: 462/1-463، ش 361-362، ديوان البحترى: 3/1، فى اللهجات العربية: 66، لهجة شمال المغرب:ص

مثال "الهمزة و الواو": آسيته و واسيته، آكلته، وواكلته، أرخ الكتاب و ورخه، إكاف الدابة و وكافها: رحلها،

مثال "الهمزة و الألف": قول البحترى فى ديوانه:

قلم أملَ إلا من مودته يدي

سهل الهمزة ثم حذف حرف العلة للجزم، و يقال فى رأس راس و فى فأر فار، و فى أأمن آمن، وهذا الإبدال شائع قديما وحديثا.

ومثال "الهمزة و الياء": الألمعى و اليلمعى: الذكى المتوقد، أو الكذاب، و ذئب و ذيب.

☆ **النوع الثانى** أى الذي ليس له سبب يذكر.

☆ (أ - ل)[1]: أزم الرجل على صاحبه و لزمه، و آزمنى كذا أي: ألزمنى، وقرئ قوله تعالى﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً﴾ و جفالا (سورة الرعد: 17) وهو ما نفاه السيل من غثاء.

الفصل الثالث :حرف الباء

☆ **النوع الأول:**

☆ (ب - ف)[2]: فيهما قرب المخارج، أى كلما هما شفيهان.

مثاله: دب دبيبا و دف دفيفا: مشى على هينته، وجب القلب وجيبًا و وجف وجيفا: خفق واضطرب، خطب و شطف: ذهب و تباعد، هبت الريح هبيبا،

(1) مقا: 464/1، لثا 21، 59، فتح القدير: 75/3، قال القرطبى والشوكانى فى تفسير بهما عند الآية: حكى أبو عبيدة أنه سمع رؤبة يقرأ "جفالا" و قال أبو حاتم: لايقرأ بقراءة رؤبة لأنه كان ياكل الفأر. ومثله فى (فتح البارى: 223/8)

(2) الزجاجى: 82-86، طلب: 19/1-29، ش:369

هفت هفيفا: ثارت وهاجت و أسرعت.

☆ (ب - م)[1]: العلاقة بينهما واضحة، أى هما شفويان، والباء نطقها من الفم، و الميم مسربها من الأنف، وأمثلة هذا الإبدال: لغة عبرانية و عمرانية، هذا طابه و ظامه: سَلِفه، رجل سلهب و سلهم: طويل، عجب الذنب و عجمه: أصله، بكة و مكة: وهى بلدة أم القرى، وكلاهما فى القرآن (آل عمران: 96، الفتح: 24) عقبى الكلام و عقماه، الكثب و الكثم، بجحت بذكر فلان و مجحت، الرباء و الرماء: الزيادة، نعامة ربداء ورمداء، الخرب و الخرم، والأخرم: مثقوب الأذن، بنات بخر و بنات مخر، و إبدال الباء ميما فى مازن من ربيعة.

☆ **النوع الثانى:**

☆ (ب - ت)[2]: هذا الإبدال بعيد جدا، والأمثلة فيه: الخرب و الخرت: الثقب فى الأذن أو ثقب مستدير، الذعاليب و الذعاليت: أطراف الثوب أو ماتقطع منه.

☆ (ب - ج)[3]:مرّوا يدبّون دبيبا و يدجون دجيجا: يمشون مشيا ضعيفا، وأهل مصر يقولون: بجور فى ببور، ولعل السبب فى ذلك وجود بلدة باسم "بجور" فغلب عليهم هذا الإبدال، وأنا لا أطمئن بهذا السبب.

☆ (ب - ح)[4]: مَرَّيدُبُّ دبيبا و يدُحُّ دحيحا: مشى مشيا ضعيفا.

(1) صحا: 342/1، الزجاجى:37-40، طلب: 37/1-77، التقويم: 52، الكامل: 117/1، المزهر: 463/1-464، شوارد اللغة: 95، شمال المغرب: 73، الوجيز: 178-180، وافى: 183

(2) الجمهرة:233/1، 6/2، صحا:334/1، 338، مقا: 182/2، لثا: 92، 93

(3) الأمالى للقالى، فى: 187/1، المزهر: 472/1، م تيمور: 37

(4) الاشتقاق: 367، ولعله من باب أجم الأمر و احم اى تصحيف

☆ (ب - د)[1]: "فكان قاب قوسين" و يقولون: قادقوسين، و قيب قوسين و قيد قوسين، و ليس من القراءة بل نوع من اللغة و اللهجة.

☆ (ب - ذ)[2]: عبهلت الرجل و عذهلته: تركته و سومه، إبل عباهل و عذاهل: لا راعى لها، قوم عباهلة و عذاهلة: هم الذين لايدينون لملك، ما أدرى أى البرى هو وأى الذرى هو: أى أىّ إنسان.

☆ (ب - ر)[3]: السبندي و السرندي: الجرئ المقدم، المشاجب والمشاجر: أعواد مشتبكة توضع عليها الثياب، امرأة قحبة و قحرة: العجوز المسنة، نقبه ونقره.

☆ (ب - ز)[4]: غلام بلبل و زلزل: الخفيف الظريف.

☆ (ب - س)[5]: البلاطح و السلاطح: الأرض الواسعة، رجل جعبوب و جعسوس: قصير دميم.

☆ (ب - ش)[6]: أرَّب على القوم و أرَّش: حمل عليهم و وشى بهم، غلام بلبل و شلشل: خفيف ظريف.

☆ (ب - ض)[7]: رجل بكباك و ضكضاك: قصير مكتنز اللحم، أغربت الحوض و أغرضته: ملأته، تباك القوم تباكا و تضاكوا: تزاحموا.

☆ (ب - ط)[8]: الغبش و الغطس: الغلس، أى: آخر الليل، ويقال الغبس.

(1) الاشتقاق:365، وافى: 184. الصحاح للجوهرى

(2) طب:1/1-2. و اللسان برويه بالزاى (مادة عزهل)

(3) طب:1/3-5

(4) طب:1/7

(5) طب:1/8-9

(6) طب:1/10

(7) طب: 1/12-14

(8) طب: 1/15 (الهامش)

☆ (ب - ع)[1]: البَلَه والعَلَه، ومنه رجل بَلِه و عَلِه: أحمق متلبد. أبَرَّ القوم إبرارا و أعرّوا إعرارا: كثر نسلهم.

☆ (ب - غ)[2]: الضبثة والضغثة: ماحملته تحت كفيك أو تحت إبطك، و منه قوله تعالى: ﴿وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا﴾ (سورة ص: 44).

☆ (ب - ق)[3]: الخرب و الخرق و أيضا الخرت: الثقب فى الأذن، ورجل بلبل و قلقل، قد مر قريبا زلزل و شلشل، السبعطرى و السقعطرى: رجل طوال، ابتسرته ابتسارا و اقتسرته اقتسارا: استكرهته.

☆ (ب - ك)[4]: شابهه مشابهة و شاكه مشاكهة والمشابه والمشاكه واحد، ومنه معلقة زهير: (وراد حواشيها مشاكهة الدم)، بعير مبلند ومكلند: شديد مشتد، الالتباك والالتكاك: إخفاء الرجل فى منطقه.

☆ (ب - ل)[5]: أصاب بخصة عينه و لخصتها: شحمة عينه، ضباضب الماء وضلاله: بقاياه، والجلابيب والجلاليب جمع جلباب، وهو القميص.

☆ (ب - م)[6]: العكابس و العكامس: الكثير.

☆ (ب - ى)[7]: الثعالب و الأرانب و الثعالى والأرانى، ولا يقع هذا الإبدال إلا فى آخرالكلمة.

(1) طب: 1/16

(2) طب: 1/18 (الهامش) . ق: 1/169. الوافى فى فقه اللغة

(3) طب: 1/30-31 . مقا: 2/172. صحا: 1/334. 338. الجمهرة: 1/233. 2/6. ق: 2/44 . 50. ثنا 92 . 93

(4) طب: 1/32-33

(5) طب: 1/35-36. المقاييس "جلب".

(6) الأمالى:1/146

(7) المزهر: 1/473. وقد مرهذا الإبدال فى النوع الثالث من لهجات العرب من القسم الأول

الفصل الرابع: حرف التاء

النوع الأول:

☆ (ت - ا)[1]: قيل: فيهما تعاقب، وقد تقدم فى (أ - ت)، مثاله: تخذ و أخذ بمعنى تناول الشئ، وقد قرئ فى السبعية: (لتخِذْتَ عليه أجرا) (سورة الكهف:77) وأنشد الممزق العبدى:

وقد تخذت رحلى لدى جنب غرْزها
نسيبا كأفحوص القطاة المطرق

وقد استعمله أمير الشعراء شوقى عدة مرات فى ديوانه.

☆ (ت - د)[2]: السبب فى هذا الإبدال اكتساب الجهر، و إبدال التاء دالا مروي عن تميم، و ذلك لمجاورتها لصوت مجهور وهو الزاى، نحو: فزتُ ورب الكعبة و فزد، والاجترار و الاجدرار، هرت الثوب و هرده: خرقه، الجليت و الجليد: مايقع من السماء، التولج والدولج: الكناس.

☆ (ت - س)[3]: وجه الإبدال فيه اكتساب الرخاوة.

مثاله: الكرم من توسه و من سوسه: من خليقته، وقرئ فى السبعية: "تَسَّاقط" فى قوله تعالى:﴿تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا﴾(سورة مريم: 25)، وعدوا هذا الإدغام إبدالا.

---

١) القاموس: تخذو أخذ. المحرر الوجيز: 211/1 و644/5. الشوقيات: 65. 177

(2) مقاييس اللغة. الزجاجى 42. المزهر: 461/1. 464. 474. فى اللهجات: 63. ش 35. الأمالى:112/2

(3) المزهر: 464/1. فتح القدير: 329/3

☆ (ت - ص)[1] السبب هو اكتساب الرخاوة مع الإطباق.

مثاله: اللصت و اللص: السارق، والأصل فى هذا أنها كلمة يونانية و فيه إبدال ثم إدغام مثل مامر آنفا.

☆ (ت - ط)[2]: فيه اكتساب الإطباق.وإبدال التاء طاء فى تميم، قال فى اللسان: لغة تميمية قبيحة، قال السيوطى: أهل شرق الأندلس ينطقون بالتاء طاء نحو: الترياق و الطرياق، و أفلت أفلط، يقال: أفلطنى الرجل إفلاطاً أى أفلتنى، رجل تِين و طين. و فحصت برجل فى الحجاز و فى تميم فحصط.

النوع الثانى:

☆ (ت - ز)[3]: قرئ فى السبعية "تَزَّاور" فى قوله تعالى:﴿ وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ﴾ (الكهف: 17) وعدوا هذا الإغام من الإبدال.

☆ (ت - ف)[4]: كل شئ فى محتده و محفده: فى أصله.

☆ (ت - ك)[5]: قال الشاعر:

يا ابن الزبير طالما عصيكا وطالما عنيكنا إليكا
لنضربن بسيفنا قفيكا

---

(1) فى: 157/1. 317/2. ش: 367

(2) صحا ول وفى (المواضع المختلفة). السيراف: 559/5. المنصف: 622. المخصص: 270/13. الزجاجى 44. المزهر: 224/1. 225. 464. 474. الوجيز: 111. التقويم: 52. الأمالى: 156/2

(3) الأمالى (زجاجى) 173. فتح القدير: 274/3

(4) الأمالى للقالى. المزهر: 372/1. الاشتقاق: 368

(5) نسب البيت فى المفضليات و اللسان لراجز حمير. نوادر أبى زيد: 105. صنع: 281/1. السيراف: 279/1. الكامل(ابن الاثير): 146/4. نهاية الأرب: 276/2. لسان العرب المحيط (ت) 305/1.

يريد: عصيت و عنيت، وذلك قول أهل الشام، و أيضا لهجة يمانية موجودة الآن، و يقولون: أحسنك فى أحسنت، وفى العامية المصرية و اليمنية فى بعض لهجاتها يقولون: إنْكَ فى أنت بالكسر "إنْتَ".

الفصل الخامس: حرف الثاء

النوع الأول:

☆ (ث - ت)[1]: العلاقة فيه تأخر المخرج و اكتساب الشدة، وهذا الإبدال فى يهود خيبرو همدان خلاف سنن اللغات فى الميل إلى الأسهل، روى ذلك عن الأصمعى. مثاله: رجل قنثر و قنتر: قصير، الحثحاث و الحتحات، رثأت الميت و رتأته، و رجل شثن الأصابع و شتل الأصابع (مع إبدال النون لاما): غليظ الأصابع.

☆ (ث - د)[2]: السبب فيه تأخر المخرج و اكتساب الشدة مع اكتساب الجهر. مثاله: مرث الخبز فى الماء و مرده.

☆ (ث - ذ)[3]: فيه اكتساب الجهر فقط.

مثاله: النبيثة و النبيذة: تراب البئر، جثاعلى ركبتيه وجذا يجذو: قام على طرف أصابعها، و خرجت غثيثة الجرح و غذيذته: مدّته و مافيه، و قد غث يغث و غذ يغذ.

(1) ق: 146/1، 164، 122/2، 399/3، 239/4 المخصص: 192/12، المزهر: 461/1، م تيمور: 41، التقويم: 52، دل العرب: 468، 469، الأصمعيات:80، 85

(2) ق:174/1، 337، الزهر: 471/1

(3) الأ مالى: 119/2-120، الزجاجى: 47، المزهر: 461/1، 464، 465، ش354

☆ (ث - س)[1]: فيه تأخر المخرج ، مثاله: الديوث و الديوس، شئ ثقيل و سقيل، و ناقة فائج و فاسج: الفتية الحامل. هذا من مميزات اللهجات الحديثة بصفة عامة. أما قديما فكان فى كلمة "حيث" فقط، قاله فى لهجة شمال المغرب، ولا أتفق معه، فإن الأمالى و كتب اللغة يروى لنا كثيرا من تلك الكلمات.

(ث - ف)[2]: فيه اتحاد الصفات و قرب المخارج.

مثاله: الحثالة والحفالة: الردئ من كل شئ، و قيل فى "ثم" فُمَّ وهو من حروف التنسيق، غلام ثوهد و فوهد: ناعم، ثرثر فى كلامه و فرفر: أكثر و خلط، وفى الحديث: "أبغضكم إلى وأبعدكم منى مجلسا يوم القيامة الثرثارون المتشدقون المتفيهقون" و الثرثار والفرفار واحد. و جدث و جدف، و منه قوله تعالى:﴿يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا﴾(سورة المعارج: 43). وقد عزيت صوت الثاء لأهل الحجاز و بالفاء لتميم، و ذهب ابن جنى إلى أن الأصل هو ماكان بالثاء معللا ذلك بقوله: ألا ترى أن الثاء أذهب فى التصريف من الفاء، ومن أمثلته أيضا: الثوم والفوم، جدث وجدف: القبر، وقولهم: وقعوا فى عاثورشر وعافورشر: فى شدة ومحنة.

النوع الثانى:

☆ (ث - ش)[3]: نثرت حبك و جودك و نشرته: رميت به متفرقا و بثثته.

(1) الأمالى: 114/2، ل(فتح) ق: 202/1، 203، شمال المغرب: 174

(2) الأمالى: 34/2-35، الزجاجى: 86-89، المقتضب: 100/2، البحر المحيط: 399/6، المصباح: 846/2، الكنز 664، المزهر: 461/1-465، ش464، دل العرب: 469، والمواضع المختلفة من القاموس واللسان، المحرر الوجيز: 228/1

(3) الاشتقاق: 365

الفصل السادس، حرف الجيم

النوع الأول،

☆ (ج - د)[1] فيه تأخر المخرج. مثاله فلان يجوس بني فلان و يدوسهم: يجوسهم ويطلب فيئتهم، وهذا الإبدال في صعيد مصر و في شمال المغرب خاصة.

☆ (ج - ز)[2] فيه تأخر المخرج مع اكتساب الرخاوة.

مثاله: مزج العنب يقولونه في "مجح العنب".

☆ (ج - ش)[3] السبب فيه اكتساب الرخاوة على الهمس.

مثاله: أرجت بين القوم تأريجا و أرشت تأريشا أغريت بينهم و هيجت، والأجدر و الأشدر، وأيضا اشتمعوا لغة في احتمعوا.

☆ (ج - ق)[4] فيه تأخر المخرج. مثاله: مكان زلج وزلق، و التزلج و التزلق، فلج الشئ و فلقه: شقه نصفين، دمج و اندمج و دمق و اندمق الشئ في الشئ: أدخله فيه. ومنه النهي عن تجصيص القبور وتصيصها.

☆ (ج - ك)[5] نفس السبب الذي مر، و مثاله: مَرَّ يرتجُّ و يرتكُّ: يترجرج، أخذه سجّ في بطنه و سكّ: لان بطنه، ريح سيهج و سيهك وسيهوج: شديدة.

(1) شمال المغرب: 75. 367

(2) تقويم اللسان: 52

(3) الصحاح: 17/1، ش357، التقويم: 52. ثنا18. لهجة شمال المغرب: 76

(4) الجمهرة: 292/2، الصحاح: 416/1، ش363. ثنا 112. صحيح مسلم (2245-2248)

(5) المزهر: 465/1، التقويم 52. ش: 364.365

(ج - ى)[1] قيل في "المسحد" المسيد، قال القالي: الصهاريج و الصهاري و صهريج و صهرى لغة تميم، وقال أيضا: إن أبا حاتم سأل أم الهيثم عن إبدال الجيم ياء فأنشدته

إذا لم يحكن فيحكن فتل ولا حبى
فأبعدكن الله من شيرات

فقال: صغيريها، فقالت: شيرة، تريد شجيرة، و روى هو وغيره سوى هذه الأمثلة، أما إبدال الجيم ياء فهذه اللغة موجودة في اللهجة الكويتية في عصرنا هذا، فهم يقولون "ريال" لرجال، و"فلان ما جاه" "فلان ماي"[2].

النوع الثاني،

☆ (ج - ث)[3] أرج النار و أرشها أوقدها و أرتها.

☆ (ج - ح)[4] فلان يجوس بني فلان ويجوسهم يدوسهم و يطلب فيئهم. و قرأ ابن عباس في قوله تعالى ﴿ فجاسوا خلال الديار ﴾ (سورة الإسراء: 5) بالحاء المهملة. وجاسوا وحاسوا وهاسوا وداسوا وعاسوا وعاثو

(1) الكتاب: 288/2. الأمالي: 77/2-78. 213-214. ق(ج). التقويم: 53. المزهر: 222/1. و اللهجات: 126-127. نحا: 65 (اللهجات العربية)

(2) قلت: إبدال الجيم ياء، وكذا عكسه موجود في الهند فيما بين اللغة الأردية و نيبدية. فيكتبون في اللغة الأردية (على رسم اللغة العربية والفارسية) جمنا (اسم نهر كبير في شمال الهند و دلهي العاصمة) بينما يكتبونه "يمنا" في اللغة الهندية. وكذا "اجودهيا" و "أجودهن" اسمان لمدينتين في الشمال يكتبونها في الهندية "أيودهيا" و"أيودهن" مع العلم بأن الأول اسم لمدينة فيها المسجد البابري الشهير الشهير. وهكذا توجد هذه الظاهرة فيما بين اللغة العربية والعبرية لاسم مدينة القدس في فلسطين المحتلة بنقط "يروشلم" و"جروشلم" أو "جيروشلم" بزيادة ياءين قبل الراء والميم. وهي أصلا كسرة ممدودة أو مالة معروفة على لغة أهلها.

(3) الصحاح: 17/1. في: 161/2. ثنا: 18

(4) العين: 168/1. المزهر: 460/1. فتح القدير: 209/3. دل العرب: 408

كلها فى معنى واحد أى: الطوف بالليل.

(ج - ط)[1]: تأجم فلان على فلان و تأطم: اشتد عليه و غضب و تلهف.

(ج - م)[2]: جرن على الأمر و مرن عليه: تعوده.

الفصل السابع: حرف الحاء

النوع الأول:

☆ (ح - أ)[3]: فيه تأخر المخرج مع اكتساب الشدة، قال فى تاج العروس: قال الأخفش: ومن غريب ماأبدلوه أنهم قالوا فى "صرح": صراً، قال شيخنا(يعنى به: محمد بن طيب الفاسى): وقال بعض أئمة الصرف: إن حروف الحلق ينوب بعضها عن بعض، وعدوا صراً فى صرح.

☆ (ح - خ)[4]: فيه تقدم المخرج.

مثاله: فاح منه ريح المسك و فاخ، رحمته و رخمته، هو مرحوم و مرخوم، وقرى "سَبَخا" فى قوله تعالى: ﴿إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا﴾ (سورة المزمل: 7) قرأه يحى بن يعمر و ابن أبى عبلة[5].

(1) مقا: 99/1، صحا: 11/1، ثنا: 17، ق: 73/4، 75

(2) الاشتقاق:365

(3) طب(المقدمة): 19/1

(4) الزجاجى: 49-52، فتح القدير: 317/5، ش: 359، دل العرب: 409

(5) قلت: قد سمعت هذة الظاهرة فى قرية مجاورة لمدينتنا، مئوناه بنجن فى شمال الهند من طالب ختم القرآن الكريم فى مدرسة، كلما قرأ "بسم الرحمن الرحيم" قرأها "الرخمن الرخيم"- بالخاء، ولم يستطع أن ينطق الحاء بعد تلقين المقرئ وإرشاده مرارا و تكرارا.

☆ (ح - ع)[1]: السبب فيه اكتساب الجهر.

مثاله: جزحت المال و جزعته جزحة و جزعة: قطعته له، الحفضج من الرجال و العفضج: الضخم العريض القليل الغناء، بحثر الشئ و بعثره، و قد مر هذا الإبدال فى فحفحة هذيل.

☆ (ح - ه)[2]: فيه تاخر المخرج، ومن أمثاله: مدحه و مدهه، وفلان وقع من السطح فتكدح و تكده، قال رؤبه:

يخاف صقع القارعات الكدَّه

الكدَّه: الكُسَّر، والحقحقة و الهقهقة: السير المتعب.

النوع الثانى:

☆ (ح - ج)[3]: أحم الأمر و أجم: حان وقته، هم يحلبون عليه و يجلبون عليه، يعينون عليه، وقيل: لعل المثال الأول تصحيف.

☆ (ح - د)[4]: قد مر فى هذا الإبدال فلان يحوس بني فلان و يدوسهم و يجوسهم.

☆ (ح - ز)[5]: الحلقوم و الزلقوم بمعنى واحد.

☆ (ح - ك)[6]: سفح مافى إناءه و سفكه، وسفح ودمه و سفكه: أراقه.

☆ (ح - ل)[7]: جزح له المال و جزله و جزعه: قطعه له.

(1) ل، ق، مقا، صحا (جزح، جزع)، المزهر: 466/1، ثنا56-57، ش354

(2) الأمالى: 97/2-98

(3) الاشتقاق: 367

(4) نفس المصدر، راجع، (ج = د) و(ج = ح)

(5) فقه اللغة(وافى) 127

(6) المرجع السابق: 362

(7) الصحاح: 189/1، الجمهرة: 90/2، الاشتقاق: 354

الفصل الثامن: حرف الخاء

النوع الأول:

☆ (خ - غ)[1]: الغين تماثل الخاء، و السبب فى هذا الإبدال اكتساب الجهر، نحو خمار الناس وغمارهم، و دخل يدخل دخولا و دغل دغولا بمعنى واحد.

☆ (خ - ه)[2]: فيه تأخر المخرج، يقولون: بخ بخ و به به عند التعجب، و صخدته الشمس و صهدته: اشتد وقعها عليه، خنع له و هنع: خفع الطخا و الطها: الغيم الرقيق المرتفع، و تخارشت الكلاب و تهارشت فى معنى واحد.

النوع الثانى:

☆ (خ - ج)[3]: خلع فلان وجلع: ذهب حياؤه و خجل.

(خ - ح)[4]: إن العلاقة فيه أن يكون مثل ما مر فى (ح - خ) و مثاله: نضخت الشئ و نضحته، ومنه: ﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ﴾ (الرحمٰن: 66)، تخوفت الشئ وتحوفته: شققته، مخ كل شئ و محّه: خالصه، المخسول المحسول: المرذول، و الطخرور والطحرور سواء فى المعنى، الرضخ و الرضح: كسر الحصى و دق النوى بالحجارة وغيرها.

(1) الزجاجى، الصحاح و اللسان (دخل)، التقويم 53، المرجع: 33

(2) الزجاجى: 53، الزهر: 466/1، الاشتقاق: 356، ق: 274

(3) الاشتقاق: 367

(4) الزجاجى: 49-54، الجمهرة: 137/2، 210، مقا: 486/1، ل:384/8، طب:265/1، المزهر: 543/2، دل العرب: 369، الاشتقاق: 359

الفصل التاسع: حرف الدال

النوع الأول:

☆ (د - ت)[1]: العلاقة فى هذا الإبدال اكتساب الهمس.

مثاله: مد الحرف يمده ومتّه يمتّه و أيضا مطّه يمطّه: قرأه مدا أو ممدوداً، و الجليد والجليت، الدفتر و التفتر، والفندق و الفنتق، والصنديد والصنتيت، وكذا"ستّ" أصله: سدس، قال الجوهرى: إن "ست" (فى قولنا ست نسوة مثلا) أصله سدس (بكسر السين) فأبدلت إحدى السينين تاء و أدغم فيه الدال، لأنك تقول فى تصغيرها: "سديسة"، و فى الجمع أسداس، و المصدر: التسديس، ففيه إبدالان و قيل: أصله: سدس، ثم ستس، ثم ستّ.

☆ (د - ذ)[2]: فيه تقدم المخرج مع اكتساب الرخاوة.

مثاله: خردلت اللحم وخرذ لته: قطعته ومزقته، رجل دحداح وذحذاح: قصير، ادرعفت الإبل و اذرعفت: مضت على وجهها، وقدمر :عدوفة وعذوفة، وقد عزوا الذال فى "عذوفة" إلى ربيعة، والدال(المهملة) إلى سائرالعرب.

☆ (د - ر)[3]: فيه تأخر المخرج مع اكتساب التوسط.

(1) الزجاجى: 40-41، صحا: 566/1، الأمالى: 112/2، ق(دفتر)، المصباح(مت)، التقويم: 53، المزهر: 464/1، 474، ثنا: 295، ش: 357

(2) الأمالى: 91/2، طب: 353/1، ل: 139/11، التقويم: 53، ش: 364، دل العرب: 469-470، وبراجع أيضا القسم الأول

(3) الاشتقاق: 369

مثاله: عكدة اللسان و عكرته: أصله.

☆ (د - ض)[1]: فيه اكتساب الإطباق.

مثاله: الارتعاد و الارتعاض فى معنى واحد وهو:الارتعاش.

☆ (د - ط)[2]: فيه اكتساب الهمس مع الإطباق، و الطاء أخف من الدال. مثاله: مده و مطه وقد مر مته: كلها بمعنى واحد. وكثيرا ذكر القرآء فى كتبهم "مطه"، القردع و القرطع: قمل الإبل، الدِبق والطبق: مايصاد به الطير، أبعد وأبعط، وما أبعد دارك وما أبعط طارك. و سمعت شيخنا فى فقه، لسنة عبد العزيز الجالى يقول: "صوت معتاط" فى صوت معتاد.

(د - ل)[3]:فيه قرب المخرج و اكتساب التوسط،

مثاله: العكود والعكول: المحبوس، معده ومعله: اختلسه.

☆ (د - ن)[4]: فيه قرب المخرج و اكتساب التوسط مثل مامر.

مثاله: وكد وركن: سكن.

النوع الثانى:

☆ (د - ب)[5]: القوم صاروا عباديد و عبابيد، وأباديد و أبابيد: متفرقين.

(1) صحا: 90/1، 489، مقا: 412/4، لنا: 135، 136

(2) الزجاجى: 40-43، المزهر: 466/1، المرجع: 33، الاشتقاق: 357

(3) الزهر: 467/1، الأمالى: 156/2

(4) القاموس واللسان: ركد وركن

(5) الاشتقاق 365

☆ (د - س ش ض)[1]: الارتعاد و الارتعاس و الارتعاش والارتعاض كلها سواء فى المعنى، وأرعده وأرعسه وأرعشه فى معنى واحد.

☆ (د - غ)[2]: خرج زيد فى الدلس إلى المسجد وفى الغلس فى معنى واحد.

☆ (د - ف)[3]: الحفيدد والحفيفد: الخفيف من الظِلمان.

☆ (د - م)[4]: خدش الجلد و خمشه: مزقه، خدوش فى الوجه و خموش سواء.

☆ (د - و)[5]:فلان لايدالس ولايوالس: لايعامل بالتدليس.

الفصل العاشر: حرف الذال

النوع الأول:

☆ (ذ - ث)[6]:سبب هذا الإبدال اكتساب الهمس.

مثاله: جذذته و جثثته، و جذوة من نار و جثوة منها، وقذم ماله و قثم و غذم و غثم: دفع إليه دفعة فأكثر.

☆ (ذ - د)[7]:فيه تأخر المخرج مع اكتساب الشدة.

(1) الصحاح:90/1، 489، المقاييس:412/2، الأساس: 167، لنا 135، 136، القاموس: 295/1، 220/2، 274، 275

(2) المقاييس: 203/2

(3) أساس البلاغة(دلس)

(4) القاموس (خدش و خمش)، واق: 184

(5) أساس البلاغة (دلس ، ولس)

(6) الأمالى: 119/2-120، الزجاجى: 48، المزهر: 464/1-465، التقويم: 54، ش354

(7) تقويم اللسان 53

مثاله: قوله تعالى:﴿ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ﴾ (الشعراء: 54) قرئ فى غير السبعية: "لشردمة"، و أيضاقالوا فى "الذحل" و "الذقن": الدحل و الدقن، وكثرت هذا الإبدال فى عامة مصر وفى غير هم فى زماننا هذا و خاصة في أسماء الإشارات.

(ذ - ز)[1]: فيه تأخر المخرج، مثاله: بذه بذا و بزه بزا: فاقه و غلبه، ابتذذت حقى منه: أخذته وكذا ابتززته.

(ذ - ظ)[2]: فيه اكتساب الإطباق.

مثاله: تركته و قيذا أو وقيظا و منه الوقوذة: الشاة التى تضرب حتى تموت.

النوع الثانى: لم أعثر فيه على مثال.

الفصل الحادى عشر: حرف الراء

النوع الأول:

☆ (ر - د)[3]: السبب فى هذا الإبدال تأخر المخرج مع اكتساب الرخاوة. مثاله: الخرش والخدش: الأثر فى الجلد من قشرعود أو غيره.

☆ (ر - ز)[4]: فيه تقدم المخرج. مثاله: ذكر فى هذا الإبدال نقر و نقز، وما وجدته فى كتاب معتمد عليه فى معنى واحد.

☆ (ر - س)[5]: فيه أيضا تقدم المخرج. مثاله: اغتمر فى الشئ و

(1) الاشتقاق: 363

(2) نفس المصدر: 357

(3) الجمهرة: 200/2، صحاح: 337/1، ق: 271/2، لنا: 92، 93

(4) الاشتقاق لعبد الله أمين:

(5) ق(غمز، غمس)، الاشتقاق: 369

اغتمس، و الغمير من النبات والغميس فى معنى واحد.

☆ (ر - ع)[1]: فيه تأخر المخرج، مثاله: تضور وتضوع: بكى فى شدة ورفع صوت.

☆ (ر - ل)[2]: فيه قرب المخرج مع اتحاد هما فى التوسط.

مثاله: السدر والسدل: إرسال الشعر، غرق القربة و غلقها: معلاق تحمل به، أجزر النخل و أجزله: أصرمه، فى أسنانه رصص و لصص: تراكب، هدر الغلام وهدل: صوّت، ثوب مردم و ملدم: مرقع خلقه.

☆ (ر - ن)[3]: فيه نفس ما مر فى ماسبق نحو: الزور و الزون: كل شئ يعبد سوى الله.

النوع الثانى:

☆ (ر - ب)[4]: نقره و نقبه، نقر البيضة عن الفرخ: نقبها.

☆ (ر - غ)[5]:فى اللغة الموصلية (لغة أهل الموصل بالعراق) يبدلون الراء غينا، وقد وقف على دراسة هذه الظاهرة الأستاذ إسماعيل فرح فى مجلة الجزيرة.

☆ (ر - م)[6]: شيخ قحر وقحم: مسن.

(1) العين: 149/2

(2) الزجاجى: 63، 68، 77، 95، وانى: 184

(3) الأمالى، القاموس(زون - زور)، المزهر: 472/1

(4) القاموس: (نقر)

(5) مجلة الجزيرة:ص 8-10، عدد 17 عام 1948م، وقد كانت هذه المجلة تصدر من نادى الجزيرة فى أم الربيعين بمدينة موصل بين 1946-1949م. ولم أقف على المجلة إلا أن كشا فها البيلو غرافى من إعداد حكمت توماشى مدير مكتبة المتحف العراق طبع فى مجلة "المورد" العراقية ص 151- وما بعدها ج 11، عدد3، عام 1402هـ/1982م.

(6) الأمالى:145/2، المزهر: 472/1، الاشتقاق: 365

☆ (ر - و)[1]: الترصيص و التوصيص: انتقاب المرأة فلا يرى إلا عيناها.

الفصل الثانى عشر: حرف الزاى

النوع الأول:

☆ (ز - ج)[2]: السبب فيه تأخر المخرج مع اكتساب الشدة، نحو الهزف والهجف: الجافى.

☆ (ز - ذ)[3]: فيه تقدم المخرج. و مثاله: زعطه يزعطه و ذعطه يذعطه: جنفه، زعفه وذعفه: قتله. زبر الكتاب وذبره، و المزبور والمذبور: المكتوب، زمه يومنا و ذمه: اشتد حره و سكنت ريحه. أزى الشئ يأزى: اكتنز بعضه إلى بعض و انضم و أذى الظل يأذى: تقلص و تقبض.

☆ (ز - س، ص)[4]: العلاقة فيهما اكتساب الهمس إلا أن الصاد يصحبه الإطباق، و الزاى تماثل السين، والصاد أقوى من السين.

و الأمثلة فى هذا الباب: قوم زطّ و سطّ: قوم من الهند[5]، كبش

(1) المقاييس: 374/2، ق(رص-وص) . ثنا:129

(2) المزهر: 472/1، الاشتقاق: 368

فائدة: إبدال كل من ز، ذ، ض، ظ إلى ج هندى كثير و شائع.

(3) القاموس المحيط، المقاييس: 98/1، ثنا: ص 21

(4) الزجاجى: 64-67، 89-90، طب:129/1، الجمهرة: 75/2، مقا: 490/2، صحا: 466/1، المزهر: 467/1، 472، 473، 474، القاموس، ل(برق، بصق، بسق) ، التقويم: 54، المرجع: 33، 288، 289، ثنا: 121، ش: 354، 357، الأمالى: 139/1

(5) معرب قديم . و أصل الكلمة الهندية "جات" بالجيم والتاء الهندية التى بين التاء والطاء، ورسمها "ث" ففيه أصلا إبدال الجيم زايا عند التعريب.

زبيز و زبيس: مكتنزا أعجز، رعد مر تجز و مرتجس، الشازب و الشاسب: الضامر، مكان شاز و شاس و شاص: مرتفع، نشزت المرأة على زوجها ونشصت: استعصت عليه، ألزقه و ألصقه: ضمه و وصله به، الشرز و الشرص: الغلظ. البزاق و البساق والبصاق، ومنه بزق الرجل وبسق و بصق، والرجز و الرجس والرجص: الشيطان، أبزقت الشاة وأبسقت وأبصقت: درت باللبنة وأنزلتها.

☆ (ز - ش)[1]: فيه تأخر المخرج مع اكتساب الهمس، مثاله: زمخ بأنفه وشمخ، وزامخ بأنفه و شامخ و أنوف زُمَّخ و شمخ، وجبال لها أنوف زُمَّخ و شُمَّخ.

النوع الثانى:

☆ (ز - د)[2]: قوس قزح و قوس قدح، لعل هذا الإبدال أن مخرج الزاى انتقل إلى الذال، و معروف لنا جميعا أن الذال تحولت فى بعض اللهجات و خاصة فى المصرية إلى الدال المهملة.

☆ (ز - ر)[3]: حجزة السراويل وحجرته: التى فيها الشكة.

الفصل الثالث عشر: حرف السين

النوع الأول:

☆ (س - ت)[4]: السبب فى هذا الإبدال اكتساب الشدة.

(1) اساس: 195، 241، ق: 260/1، 262، المزهر: 473/1

(2) التقويم: 54

(3) الصحاح والقاموس: (الحجز)، المزهر: 472/1

(4) الزجاجى: 54، 55، طب، الصحاح: 230/1، المزهر: 464/1، ثنا: 295، همع الهوامع.

مثاله هو على سوسه و توسه خليقته الخسيس والخبيث، قربوس الفرس و قربونه "حبس" مثله حظه وأخته. مررت بالناس و بالنات، و منه قوله:

ياقبح الله بني السعلات عمرو بن يربوع شرار النات
غير أعفاء ولا أكيات

"ي الناس والأكياس، وقد مرهنا في بيان "الوشم" في القسم الأول من الكتاب، وحكى السيوطي أن العرب أبدلت سين "لاسيما" تاء فقالوا "لاتيما" كما قرئ قوله تعالى: "قل أعوذ برب النات" بدل "الناس".

☆ (س - ث)[1]: فيه تقدم المخرج.

مثاله "وطس" و"وطث" الضرب الشديد بالخف، ناقة فاسج و فاثج: سمينة.

☆ (س - ر)[2]: فيه قرب المخرج، نحو: انغمس في الماء وانغمر، و غمس في الماء و غمر.

☆ (س - ز)[3]: فيه اكتساب الجهر، والسين أخف من الزاي.

مثاله مكان شأس و شأز: غليظ، سرب الماء و زرب: سال، وفطس الرجل وفطر: مات.

☆ (س - ش)[4]: فيه تأخر المخرج، والأمثلة في هذا: سئفت أصول أصابعه و شئفت: تشققت أصول أظفارها، لطسه ولطشه وكذا لطمه ضربه، وعن أهل الشام: حمس الشر و حمش: اشتد، وخسف خسفا

حاشية الصبان على الأشموني 2: 168، الأمالي 2: 68-96 وبراجع القسم الأول.

(1) الرجاحي 53: ش 365، وأ 184

(2) الاشتقاق 369

(3) سر صناعة 1: 46، راجع 33، الاشتقاق 354

(4) الرجاحي 57: الأمالي 2: 125، الصحاح 1: 349، 347، التلويح 54، الاشتقاق 363، 364، ش 57، 98

وخشف: ذهب في الأرض، مضى جرس من الليل وجرش.

☆ (س - ص)[1]: فيه اكتساب الإطباق و قد مرت هذه القاعدة في القاعدة الثانية من القسم الأول. مثاله: أسبغ الله عليه نعمته وأصبغها: أكثرها، الرسغ و الرصغ: موصل الكف بالذراع، ماء سخن و صخن حار، مغس بطنه ومغص ومعصن (بالعين): أوجع.

(س - ز، ص): راجع (ز - س، ص)

النوع الثاني:

☆ (س - ى)[2]: يقول في العدد: خامس وخامي، و سادس وسادي ولايقع إلا في آخر الكلمة، إما عند "وقف" أو من باب "شعالى والأرفى" ولم أجد له شاهدا معتمدا عليه.

الفصل الرابع عشر: حرف الشين

النوع الأول:

☆ (ش - ج)[3]: السبب في هذا الإبدال اكتساب الشدة مع الجهر. مثاله: مكان شاس وجاس: مرتفع، شمخ الرجل وجمخ، وجُمَخ و زُمَخ و شُمَخ سواء في المعنى أي التكبر.

☆ (ش - س)[4]: فيه تقدم المخرج، مثاله: جاحشته وجاحسته

---

(1) الرجاحي 65، أسا 433، في 2/251، 318، المزهر 1/469-470، واق 185، ش 355

(2) المزهر 1/483

(3) الرجاحي 58-59، في 1/258-260، 262 الإبدال (طب)

(4) سر الصناعة 1/214، مقا 2/56، الجمهرة 2/158، الأمالي 1/125، ش 363، طب 2/155، لسا 14، 74، 76، دل العرب 470

وأيضا جاحفته: زاحمته، والحشف والحسافة: ماسقط من التمر أو الثمر، الحميش و الحميس: التنور، أتانا بشُذفه أو سُذفه و فى لغة قيس السدفة بالدال.

☆ (ش - ف)[1]: جاحشته و جاحفته وقد مر هذا آنفا، أما السبب فيه فهو تقدم المخرج.

النوع الثانى:

☆ (ش - ب)[2]: التحريش و التحريب: الإغراء بين القوم وإغضابهم.

☆ (ش - ط)[3]: غشيته و غطيته، والغشاء والغطاء فى معنى واحد.

الفصل الخامس عشر: حرف الصاد

النوع الأول:

☆ (ص - ت)[4]: فيه اكتساب الشدة مع الإطباق.

مثاله: العراص والعرات: المضطرب، وقد مر: اللص واللصت فى (ت - ص).

☆ (ص - ز)[5]: فيه اكتساب الجهر مع فقدان الإطباق، وهذا الإبدال فى طى، و وجود صوت بين الصاد و الزاى يوجد فى قراءة حمزة فى مثل الصراط. أصدق مثاله: أصدرت الإبل و أزدرتها، وفزد البعير و فصده،

(1) الأمالى: 125/1

(2) الجمهرة: 133/2، صحا: 246/1، 252، فى:(حرب وحرش)

(3) القاموس المحيط:(غشى) و (غطا)

(4) الأمالى، القاموس: 157/1، 317/2، المزهر: 472/1، ش: 367، وراجع عكسه(ت = ص)

(5) الزجاجى: 89-90، فى: 242/3، المزهر: 467/1-474، وافى: 126، ش: 357، المحرر الوجيز 86/1

أى: إراقة الدم من الأطراف و القوائم، الكريص والكريز: الأقط، الصندوق والزندوق سواء.

☆ (ص - س)[1]: فيه فقدان الإطباق فقط، وقد مر فى القاعدة الثانية من القسم الأول "أن كل صاد أو سين تجئ قبل القاف أو الخاء فللعرب فيها لغتان متصلة كانت أم منفصلة، إلا أن الصاد فى بعض الكلمات أحسن والسين فى بعضها الآخر.

ومن أمثلة ذلك: الصقع والسقع، الصخب والسخب، الصقابُ والسقاب، الاصطرلاب علم وفن والاسطرلاب هو هو، أرخص السعر وأرخسه، ولغة عمروبن تميم: الصويق فى السويق، قصصت خبرى وقسسته: تتبعته وتطلبته، صعقته صقعا و سعقته: ضربت الشئ بالشئ، قعصت الدّابة وقعست، قعاصا و قعاسا: سعال الدابة، ثوب صفيق وسفيق، صد و سد، والأخير أقل تمنّاً من الأولى، والسين أقل من الصاد على قاعدة "زيادة المخرج تدل على زيادة المعنى".

☆ (ص - زس)[2]: الصاد لغة قريش، و إشمام الصاد زايا لغة قيس، والسين لغة عامة العرب غير قريش، والزاى لغة عذره وكعب وبنى القين، وقالوا أيضا: إن الصاد و الزاى لغة طى، مثاله: صدغ و زدغ، وهما فى المعنى سواء، والبصاق والبساق والبزاق مثله، وكذا لصق ولسق ولزق. وتشاجر أعرابيان فى سقر و صقر فذهبا إلى شيخ من الأعراب فقال: وأنا أقول: "زقر. وقد مر بعض أمثلة هذا الإبدال فى (ز - س، ص)، و إشمام

(1) الزجاجى: 60-61، التقويم: 55، القاموس، المزهر، م تيمور: 61، 62، 67، ش: 355-356، تهذيب الأسماء و اللغات، المرجع: 33، وافى: 185

(2) الزجاجى: 64-66، المزهر: 473،263/1، 474، فى اللهجات العربية 75، دل العرب 335 البحر المحيط: 25/1

الصاد زايا معناه نطق الزاى مطبقة.

☆ (ص - ط)[1]: فيه اكتساب الشدة، مثاله اعتاصت رحمها واعتاطت: إذالم تحمل أعواما، صرفه عن كذا وطرفه، أملصت الناقة وأملطت: ألقت ولدها ولم ينبت شعره، وهى ناقة مملص ومملط، وابل مماليص ومماليط، وإذا كان ذلك عادتها قيل: مملاص ومملاط، قد ألقتة مليصا ومليطا، وقرأ على وعائشة فى قوله تعالى: ﴿ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ (الأنبياء: 98) بالطاء، أى "حطب جهنم".

النوع الثانى:

☆ (ص - ض)[2]: الصاد أخف من الضاد، وهو أقوى من السين، والزاى أقوى منها، مثاله: نصنص لسانه ونضنضه: حركه، تصيفت الشمس للغروب وتضيفت: مالت، صاف السهم يصيف، وضاف يضيف: عدل عن الهدف، ماينوص لحاجته وما ينوض لها: ما يتحرك لها، وقرأ ابن عباس ﷺ فى قوله تعالي: ﴿حصب جهنم﴾ (الأنبياء: 98) بالضاد العربيه فى لغة أهل اليمن، كما قرأه على و عائشة ﷺ "حطب جهنم" بالطاء المهملة، والحضب والحطب فى لغة أهل اليمن. أما قوله تعالى: ﴿ وَّلَاتَ حِيْنَ مَنَاصٍ﴾(سورة ص : 3) فقال القالى: مناص و مناض واحد، قال الأصمعى: جاص وجاض: عدل، وقال اللحيانى: يقال: إنه لصِلٌّ أصلال وضِل أضلال، قال: و يقال: ضُلٌّ أضلال.

☆ (ص - ى)[3]: حجر أصر وحجر أير: شديد صلب.

(1) المزهر: 467/1، 473، الأمالى: 155/2، فتح القدير: 328/3، الإشتقاق: 368، دل العرب: 455

(2) الأمالى: 22/2، 23، المقاييس: 70/2، الصحاح: 273/1، فتح القدير: 328/3، واق 185، الاشتقاق: 369-370، المرجع: 33، 288، 289، ثنا: 77

(3) المزهر: 472/1، ش: 368

الفصل السادس عشر: حرف الضاد

النوع الأول:

☆ (ض - د)[1]: إبدال الضاد العربية دالاً أو طاء حدثت فى القرون الأولى عند فتوحات الإسلام فى بعض البلاد من شبه الجزيرة العربية و بلاد العجم و تطورت. وما امتازت به لغة قريش من كونها لغة الضاد فقد فاتتهم تلك الميزة فى زمن قليل، حتى فى عصر النبى ﷺ وصحابته ﷺ أيضا، والذى ينطقون به الآن فى مصر وما حولها أو عامة العرب على التغليب فهو الدال المفخمة، أما سبب هذا الإبدال فهو فقد الإطباق الكل الذى هو فى أصل الضاد.

☆ (ض - ذ)[2]: فيه فقد الإطباق مع تقدم المخرج واكتساب الرخاوة: مثاله: نبض العرق نبذ: ضرب.

☆ (ض - ط)[3]: فيه فقد ان الجهر وقد مرَّ أن هذا حدثت فى صدر الاسلام، مثاله: غمضه و غمطه: احتقره و ازدراه، و منه غمض النعمة و غمطها.

☆ (ض - ظ)[4]: فيه تقدم المخرج مع اكتساب الرخاوة ، قال ابن

(1) الأصوات اللغوية: ص 49-62

(2) المزهر: 461/1، الاشتقاق: 368

(3) الاشتقاق: 368

(4) الزجاجى: 59-60، مقا: 52/4، ق: 396/2، وفيات الأعيان، طب(مقدمة)34/1، من أسرار العربية: 76، الوجيز: 111، ثنا: 295، هداية القارئ: 154، القاموس (قرض وقرظ)، أضداد الصغانى (621)

الأعرابي: جائز فى كلام العرب أن يعاقبوا بين الظاء والضاد، فلا يخطئ من يجعل هذه موضع هذه، وأنشد:

إلى الله أشكو من خليل أوده ثلاث خلال كلها لى غائض

قال: وهكذا سمعت من فصحاء العرب، وقال الأنطاكى: استنتج الدكتور صبحى الصالح: ان الظاء هى لغة الحجاز مطلقا، والضاد لتميم مطلقا، إلا أن الفصحاء (الحجازية) اختارت الظاء فى بعض الألفاظ، واختارت الضاد فى: وعضته الحرب بالأرض وعظته بها: ألزقته بها، وضفيرة وظفيرة سواء، تقول قضاعة و ضبة وتميم وقيس: فاضت نفسه، وتقول طى وأهل الحجاز وبعض من قيس: فاظت أى: مات أو ماتت، وقد قرئ: ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ (التكوير: 24) بالضاد والظاء وفيه: التقريض والتقريظ وهما يتقارضان ويقارظان من الأضداد فى معنى المدح والذم على السوء .

النوع الثانى:

☆ (ض - ث)[1]: حضّه على القتال وحثه: حرضه عليه، والتحاض والتحاث: الإغراء، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ﴾ (الفجر: 18).

☆ (ض - ص)[2]: قرأ الجمهور فى قوله تعالى: ﴿ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ﴾ (طه: 96) قرأه أبى بن كعب و ابن مسعود وحسن وقتادة "فقبصت قبصة" بالصاد المهملة فيهما، وفى الحديث: "سيخرج من ضئضئ هذا قوم يقرأون القرآن يجاوز حناجرهم" أو "تراقيهم" أو كما قال ﷺ فى

(1) الصحاح: 274/1، ق: (حث حض) وأساس البلاغة:(حدث، حضيض)، ثنا: 77

(2) الأمالى: 22/2-23، ل: 413/13، ق: 318/2، 344، أساس البلاغة 264، المزهر، فتح القدير: 383/3، ش: 369، 370، دل العرب 470.

الخوارج، قال القالى: قال ابن السكيت: عاد إلى ضئضئه وصئصئه: إلى أصله، والضئيل والصئيل. والامتضاض والامتصاص، وانقاض الأمر وانقاص فى معنى واحد، والمصمصة: المضمضة بطرف اللسان.

الفصل السابع عشر: حرف الطاء

النوع الأول:

☆ (ط - ت)[1]: سبب هذا الإبدال فقد الإطباق، مثاله: الغلط والغلت من الغلط، هطلت السماء وهتلت، وفلان هرط عرض صاحبه وهرته: طعنه فيه، وذكر القالى عن الأصمعى: الأقطار والأقتار: النواحى، قال: ويقال: وقع على أحد قطريه وقتريه: إحدى ناحيتيه، ويقال: طعنه فقطره وقتّره: إذا ألقاه على أحد قطريه. ورجل طبن وتبن: فطِن حاذق.

☆ (ط - د)[2]:فيه فقدان الإطباق مع اكتساب الجهر،

مثاله: قَطْفى من كذا وقَدْنى: حسبى منه ، خططت وأخط خطا وخددت وأخحد خدا، وكل خط فى الأرض فهو خط وخد، وقال الأصمعى: مط الحرف ومده بمعنى واحد، وبطِغ الرجل وبَدِغ: تلطخ بعذرته، يقال: ماله على إلا هذا فقط وفقد.

☆ (ط - س)[3]: فيه اكتساب الرخاوة مع فقدالإطباق،

مثاله: خلطه وخلسه، وخلطت الشئ وأخلسته.

(1) الزجاجى: 45، الأمالى: 156/2، المزهر: 464/1، ش: 356، م تيمور:38

(2) الزجاجى: 43، الأمالى: 155/2-156، المزهر: 466/1

(3) الصحاح: 363/1، المقاييس: 208/2

☆ (ط - ص)[1]: سبب الإبدال فيه مامر آنفا نحو: اعتاطت الناقة و اعتاصت.

☆ (ط - ض)[2]: فيه اكتساب الجهر وقد مرّ عكسه.

النوع الثانى:

☆ (ط - ج)[3]: بَطَّ فلان جرحه وبَجَّه: شقه، الأطم و الأجم: كل بيت مربع ، ومنه "أطم من آطام المدينة" يكتبه رجال البلدان والجغرافية، وبَطَّ القرحة يبطها و بَجَّها يبجها: شقها.

الفصل الثامن عشر: حرف الظاء

النوع الأول:

☆ (ظ - ذ)[4]: السبب فيه فقد الإطباق فقط.

مثاله: رجل خنذيان وخنظيان (بالخاء المعجمة) وأيضا: حنظيان (بالحاء الحطية) بمعنى: فحاش، وهى تحنظى، أى: تتفاحش.

☆ (ظ - ز)[5]: فيه تأخر المخرج مع فقد الإطباق، قال الأنطاكى: تحولت الظاء إلى الزاى المطبقة فى الكلمات المستعارة من الفصحى، وفى الأعلام، وفى التى يشيع وجودها فى الآيات والأحاديث مثل: ظالم و زالم، ظافر و زافر، فظاعة و فزاعة.

☆ (ظ - ض)[6]: فيه تأخر المخرج مع اكتساب الشدة، وقد مر فى

(1) الإبدال (طب)، الاشتقاق 368، الأمالى: 155/2

(2) الاشتقاق: 368، وانظر: (ض = ط)

(3) الجمهرة: 34-23/1، الصحاح: 97/1، مقا: 84/1، المزهر: 472/1، ندا: 31، 36

(4) المزهر، الصحاح: 472/1، فى: 395/2

(5) الوجيز فى فقه اللغة: 184

(6) راجع ها مش (ض = ظ)

مثل هذا أن العرب تجيز المعاقبة بين الضاد والظاء فلا يخطئ من يجعل هذه فى موضع هذه، وأنشد الشاعر:

إلى الله أشكو --- البيت المتقدم قبل قليل-

ومن أمثلته أيضا: المعاظّة والمعاضة، والعظاظ: شدة المكاوحة.

(ظ - ط)[1]: فيه نفس السبب الذى مر فى (ظ - ض)، مثاله: اظرورى واطرورى، أي: انتفخ بطنه، ولم أجد فيه مثالا سواه.

أما النوع الثانى الذى التزمناذكره فلم أعثر فيه عن العرب فيه شيئا.

الفصل التاسع عشر: حرف العين

النوع الأول:

☆ (ع - أ)[2]:وجه الإبدال فى هذا تأخر المخرج مع اكتساب الشدة.

مثاله: المأص لغة فى المعص والمغص أيضا: وهى بيض الإبل وكرامها، عبد عليه وأبد: غضب عليه، هذا عيصك وإيصك: أصلك، القوم صاروا عباديد وأباديد: متفرقين، عباب الموج وأبابه، العص والأص: الأصل الكريم، يوم عك وأك، وعكيك وأكيك: م شديد الحر.

☆ (ع - ح)[3]: فيه فقد الجهر، مثاله: بعثروا متاعهم وبحثروه، وعثعثوه وحثحثوه: فرقوه، رجل دعداع ودحداح: قصير، ضبعت الخيل وضبحت، إنه لعفضاج وحفضاج: إذا تفتق و كثرطمه، ويقال: رجل

(1) الاشتقاق: 363

(2) الزجاجى: 32، 36، الأمالى: 78/2-79، فى: 317/2، المزهر: 472/1، ش:358

(3) الأمالى: 67/2، 68، المزهر: 462/1، الاشتقاق: 354

عُفاضج وحفاضج، سمعت وعاهم ووحاهم: صوتهم.

☆ (ع - ر)[1]: فيه تقدم المخرج، مثاله: تضوَّع تضوّر، يقال: ضربه حق تضوع و تضور، أى: بكى فى شدة ورفع صوته به.

☆ (ع - غ)[2]: فيه تقدم المخرج، مثاله: المعص والمغص، وقالوا: المأص، وهى: بيض الإبل وكرامها، علثوا حديثهم وغلثوه خلطوه، مالك من هذا وَعلَ أو وَغل: ملجأ، ارمعلّ دمعه وارمغل: قطر و تتابع، ولغنك (بالغين المعجمة) لغة عند بعض العرب فى لعلك[3] ولعنك، ومعروف أن فى لغنك إبدالان، وسمعت وعاهم و وغاهم وأيضا وحاهم، وهى: الضجة.

☆ (ع - ه)[4]: فيه تأخر المخرج وفقدان الجهر.

مثاله: عاث فيه وهاث: أفسد، تربَّع السراب وتَرَيَّه: جاء وذهب.

النوع الثانى:

☆ (ع - ل)[5]: ذكر محمد الأنطاكى مثالا واحدا فى هذا الإبدال وهو: البعقوط والبلقوط: القصير، قلت: وقال الفيروز آبادى: البُعقُط: القصير كالبُعقُط بضمهما (الأول بالفاء والثانى بالقاف).

(1) العين: 194/2

(2) الزجاجى: 63، 95، ق: 317/2، التقويم: 55، ش: 359

(3) فى لعل "لغات ذكرها القالى (الأمالى: 108/1، 134/2) وقال: بعض العرب يقول: لعلى، وبعضهم: لعلقى، وبعضهم: علىّ، وبعضهم: علّى، وبعضهم: لعنّى، وبعضهم: لغنّى، وبعضهم: لأنّى ولأنى، وبعضهم: لونّى (108/1) وفى اللسان (مادة رغن): قال اللحيانى: تقول العرب: لعلك، ولعنك، ورعنك، ورغنك بمعنى واحد. وقال الكسائى: لغن، ولغن ورعن، ورغن بمعنى لعل. وعن ابى النجم: "أغدُ لغلّنا فى الزّمان نرسله" أي: لعلنا

(4) المزهر: 461/1، 472، الاشتقاق: 360

(5) القاموس: 315/2، واق: 127

الفصل العشرون: حرف الغين

النوع الأول:

☆ (غ - أ)[1]: العلاقة فى هذا الإبدال تأخر المخرج مع فقد الجهر.

مثاله: المغص والمأص من الإبل البيض اللواتى قد قارنت الكرم، الواحدة مغصة ومأصة، والمغص والمأص: وجع فى البطن.

☆ (غ - خ)[2]: فيه فقد الجهر، مثاله: الغطيط والخطيط: صوت النائم، أغبن من صوتك وأخبن وأكبن فى المعنى سواء، عيش رافغ ورافخ: واسع، غار الناس وخارهم، غمر هم وخمرهم: زحمهم.

☆ (غ - ع)[3]: فيه تأخر المخرج، مثاله: ما أنت من غيسانه ولا عيسانه: من أضرابه، سمعت وغاهم، و وعاهم ووحاهم: صوتهم وضجهم، غلث طعامه و علثه، والغلاثة والعلاثة: أقط وسمن يخلط.

☆ (غ - ك)[4]: فيه تقدم المخرج مع فقد الجهر.

مثاله: أغبن من ثوبك وأكبن (و أخبن) وقد تقدم قبل أسطر.

النوع الثانى:

☆ (غ - م)[5]: المغطغطة والمغطمطة، القدر الشديد الغليان، والتغطغط والتغطمط، والغطغطة، والغطمطة: اضطراب موج البحر.

(1) القاموس: 317/2، 318، الأساس: 433، مقا (مغص)

(2) الأمالى للقالى، المزهر: 472/1 الزجاجى: 91، الاشتقاق: 355

(3) الأمالى: 134/2-135، الزجاجى: 62-64، ش: 359

(4) المزهر: 472/1

(5) الأمالى، القاموس: 376/2، المزهر: 472/1

الفصل الحادى و العشرون: حرف الفاء

النوع الأول:

☆ (ف - ب)[1]: علاقتها قرب المخرج، أى كلاهما شفويان.

مثاله: غفر الجرح وغبر: انتقض، وغفر الثوب وغبر: خرج له زئبر، وألحف فى المسألة إلحافا و ألحب إلحابا: أصرَّوا لجَّ.

☆ (ف - ت)[2]: فيه تأخر المخرج وفقد الرخاوة ، قما، فيهما تعاقب مثاله: كل شئ فى محفده ومحتده: فى أصله.

☆ (ف - ث)[3]: فيه تأخر المخرج، من أمثلته: الأثافى و الأثاثى ، يقول أهل الحجاز: الأثافى، والثانى تقوله تميم وقيس، معناه: الحجر الذى توضع عليها القدر، وكنا فناء الدار وثناؤها، والأرفة والأرثة: حديين الأرضين، فلان فدم وثدم: غبى، افتضت الخيل و افتثت: أصابت شيئامن الربيع، فلغ رأسه وثلغه: شدخه، أكلت المغافير والمغاثير: نوع من الثمار المكروهة، عفن فى الجبل وعثن: صعد، دلف الشيخ ودلث: مشى مشيا ضعيفا، واللفام واللثام، والفوم والثوم وقد قرئ فى الشواذ عن ابن مسعود وابن عباس ﴿وفومها وعدسها وبصلها﴾ (سورة البقرة:61)

(1) الزجاجي: 82-86. اللسان (لحف) . التقويم: 55

(2) الأمالى. المزهر:1/372. الاشتقاق: 368

(3) الأمالى: 2/34. الزجاجي: 86-89. اللسان والقاموس (مواد مختلفة). ش: 364. المزهر: 1/461. 465. وال: 185. الوجيز: 111. المحرر الوجيز:1/228

النوع الثانى:

☆ (ف - ق)[1]: الزحاليف والزحاليق: آثار تزلج الصبيان، والأول لغة أهل العالية، والثانى لتميم، والبُعفُط والبعقط: القصير.

☆ (ف - ك)[2]: فى صدره على حسيفة وحسيكة: غل وعداوة وغيظ، السلفان والسلكان: أولاد الجمل.

☆ (ف - م)[3]: هوافى الإبل وهواميها: ضالها.

☆ (ف - ه)[4]:الفودج والهودج فى معنى واحد، وقيل الهودج أصغر من الفودج. وفى هذا الإبدال تصبح الفاء اللاتينية هاء فى اللغة الأسبانية.

الفصل الثانى والعشرون: حرف القاف

النوع الأول:

☆ (ق - أ)[5]: وجه هذا الإبدال تأخر المخرج من اللهاة إلى الحنجرة.

مثاله: القوم زهاق مائة وزهاء مائة: قدر مائة. وزهق وزهى بمعنى سواء.

☆ (ق - ع)[6]:فيه تأخر المخرج إلى وسط الحلق واكتساب الجهر.

مثاله: خفقته بالسيف وخفعته به: ضربته به.

(1) الصحاح. القاموس. من أسرار العربية 82. الاشتقاق: 367

(2) القاموس: حسف وحسك

(3) الاشتقاق: 363

(4) من أسرار العربية 83. المزهر: 1/472. الاشتقاق: 362

(5) القاموس (زهق- زهى)

(6) المقاييس: 2/204. الجمهرة: 2/236

☆ (ق - ك)[1]: فيه تقدم المخرج إلى الطبق، وهذا الإبدال فى تميم وقيس وأسد، أما أهل الحجاز فينطقون كما هى، ومن أمثلة ذلك: ظل مقردحا فى عمله و مكردها: دائبا فيه، والأقهب والأكهب: لون يميل إلى الغرة، أعرابى قح أو كح: محض خالص، قشط جلده وكشطه، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ﴾ (التكوير: 11) قرأه ابن مسعود "قشطت" بالقاف، وإناء قَرَبان وكَرَبان: دنا أن يمتلئ، عسق به وعسك: لزمه، المعقود و المعكود: المحبوس، ولبّق الطعام أو الثريد، ولبقه يلبقه ولبكه يلبكه: خلطه ولبّنه، وبعض العرب ومنهم بنو تميم يلفظون القاف صوتاً بين القاف والكاف.

النوع الثانى:

☆ (ق - ب)[2]: نعق الغراب و نعب: صوّت، والنعيق والنعيب واحد.

☆ (ق - ج)[3]: القرح والجرح، ومنه قوله تعالى: ﴿مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ﴾ (سورة آل عمران: 172)، استوثق من المال واستوثج: استكثر، التحديق والتحديج: شدة النظر، عالقت الرجل وعالجته.

وإبدال القاف جيما غير معطش فى المصرية الحديثة وفى السودان معروف، ولكن اكثر مايكون إبداله فبالهمزة فى العامية المصرية.

(1) الأمالى: 139/2، اللسان والقاموس والصحاح والمقاييس والأساس (مواد مختلفة) المزهر: 467/1، الإبدال(طب) والإبدال (زجاجى) (ق وك)، فتح القدير: 389/5، وافى: 184، الوجيز 111، ش: 360-361، دل العرب: 335 الصاحبى: 25، أساس البلاغة: 403

(2) الإبدال (طب): 31/1

(3) المزهر: 482/1، التقويم: 55، م تيمور: 35، ثنا: 68

☆ (ق - ف)[1]: البعقط والبعفط: القصير

☆ (ق - ل)[2]: الأزق والأزل: الشدة والضيق، تأزق صدره وتأزل: ضاق.

☆ (ق - م): قيل فيهما تعاقب، وله مثال واحد ياتى فى (م - ق)

☆ (ق - ن)[3]: القرطاق والقرطان (وأيضا القرطاط): البرذعة لذوات الحوافر.

الفصل الثالث والعشرون: حرف الكاف

النوع الأول:

☆ (ك - ج)[4]: سبب هذا الإبدال تقدم المخرج إلى وسط الغار و اكتساب الجهر.

مثاله: مرَّ يرتك و برتجّ: يترجرج، آخذه سكّ فى بطنه وسجّ: لان بطنه. ريح سيهك وسيهج، وسيهوك وسيهوج: شديدة، وذكر السيوطى الجعبة فى الكعبة (شرفها الله تعالى) ولم ينسب لأحد.

☆ (ك - ش)[5]: اشتهر هذه الظاهرة بالكشكة وبالشنشة وقد أطلنا الكلام فيهما، أما سبب هذ الإبدال فتقدم المخرج إلى الغاء مع اكتساب الرخاوة.

(1) القاموس المحيط

(2) المقاييس: 95/1-96، الصحاح: 23/1

(3) المزهر: 472/1

(4) المزهر: 222/1، 465، الاقتراح: 201، الاشتقاق: 364-365

(5) راجع القسم الأول

☆ (ك - ق)[1]: سببه تأخر المخرج إلى اللهاة.

ومنه أمثلة: دك يدك ودق يدق بمعنى واحد، ومنه قوله تعالى: ﴿ كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴾(سورة الفجر: 21)، وقرأ ابن مسعود والنخعي والشعبي والأشهب العقيلي "فلا تكهر" في قوله تعالى ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴾ (سورة الضحى:9)، قال ابو حيان: الكهر والقهر لغة، وقالوا أيضا فيهما تعاقب صحيح[2]. وامتك ما في ضوع أمه وامتقه: امتصه، وسهك الشئ ليسهكه وسحقه يسحقه.

النوع الثاني:

☆ (ك - ت): قيل فيه تقدم المخرج إلى الأسنان واللثة مع بقاء جميع الصفات بينهما من الهمس والانفتاح والشدة، وقيل: فيهما تعاقب، ولا إخاله صحيحا، ولم أجدله مثالا.

☆ (ك - ث)[3]: حركت النار وحرثتها، والمحراك والمحراث: ماتحرك به نار التنور.

☆ (ك - ح)[4]: سفك دمه وسفحه، وسفك ماقى انائه سفحه: هراقة ومر هذا على سبيل التعاقب.

☆ (ك - ر)[5]: سيف باتك وباتر: قاطع.

☆ (ك - س): تسمى هذه الظاهر بالكسكسة وقد ذكرناها مفصلة في القسم الأول من هذا الكتاب.

---

(1) الزجاجي: 77-82. فتح القدير: 458/5. ش: 360-361. وافي: 184. اسرار العربية: 76.

(2) انظر (ق = ك)

(3) المقاييس. والصحاح:247/1. ق:164/1. أساس البلاغة: 78

* الاشتقاق: 362

(5) المقاييس914/11. نهاية الأرب: 294/3. الجمهرة:193/1

☆ (ك - ف): قيل فيهما تعاقب وقد ذكرنا مثاله في عكسه قبل.

الفصل الرابع والعشرون: حرف اللام

النوع الأول:

☆ (ل - د): سبب هذا الإبدال قرب المخرج واكتساب الشدة، وقيل في أمثلته أن فيهما تعاقب، وقد تقدمت أمثلته من قبل في (د - ل).

☆ (ل - ر)[1]: علاقتهما قرب المخرج واتحادهما في التوسط كما مرفي عكسه من قبل، ومن أمثلته: السدل والسدر، والإسدال والإسدار بمعنى: الإرخاء، فحل مليخ أو مريخ: الذي لايلقح، طلمس الليل وطرمس، ومنه الطلمساء والطرمساء: الظلمة، ذهبوا شعاليل و شعاريرر: متفرقين، رجل مجلف ومجرف: الذي قد ذهب ماله، ومنه: "أعرابي جلف جاف" جلف ظُفُره عن إصبعه وجرف: استأصل، سهم أملط وأمرط: بلاريش، امرأة جلبانة و جربّانة: حمقاء أو سيئة الخلق، و "ر عنك" لغة في لعلك عند بني تيم الله بن ثعلبة.

☆ (ل - ض)[2]: العلاقة فيهما قرب المخرج وكونهما صوتين جانبيين (هذا إذا كان المراد بالضاد: القديمة) مثاله: رجل جلد وجضد، وإبدال اللام الساكنة ضادا ذكره السيوطي ولم ينسبه لأحد،

☆ (ل - م)[3]: علاقتهما اتحادهما في التوسط نحو: الاحتزال بالثوب

---

(1) الزجاجي: 63. 68. 77. 95. الأمالي: 145/2. أسا: 62. ق: 123/3-124. التقويم: 52-54. الاشتقاق: 361

(2) المزهر: 473/1

(3) المزهر: 471/1

والاحتزام.

☆ (ل - ن)[1]: فيه قرب المخرج واتحادهما فى التوسط.

والأمثلة فى ذلك كثيرة منها: النيلوفر والنينوفر: ضرب من الرياحين، وقد مر عن بنى تميم أنها تقول: "لعنك" فى لعلك[2]. وكذا: بَنْ والله فى بَلْ والله، وإسماعيل إسماعين سواء فى التسمية، وكذا إسرائيل "قرئ فى بعض القراآت القرآنية" "إسرائين"، والأليل والأنين: هو أصوات بتوجع وألم، ألصت الشئ وأنصته، وفرس رِفَل ورِفَن، والأصيلال، والأصيلان.

ذهب ابن جنى فى مثل هذه الأمثلة إلى إمالة اللام وفرعية النون فى أحد رأييه، و إلى أصالة كلا الصوتين فى رأيه الثانى.

☆ (ل - ى)[3]: سبب الإبدال كون اللام من الأصوات المتوسط وكون الياء من أصوات الحركات، مثاله: وصلت الشئ و وصّيته.

النوع الثانى:

☆ (ل - ب)[4]: رجل معزال و معزاب: متباعد عن الناس ومنفرد غير مخالط فيهم، والغلس والغبس: فى سواد الليل فى آخره.

☆ (ل - ت)[5]: قال السيوطى تبدل العرب لام "لا سيما" تاء فتقول: "تاسيما".

(1) الزجاجى: 92-97. صحا: 42/1. مقا: 31/1. الأمالى: 14/2. الخصائص: 84/2. التقويم: 56. اللسان: 74/13. 206/16. القاموس: 147/2. المزهر: 460/1. لغا: 24-25

(2) انظر إبدال (ع = غ) والهامش رقم (3) فى نفس الصفحة. الأمالى: 108/1

(3) الاشتقاق: 367. ونقل عن المزهر: 472/1. ولم أجده فيه وفى جميع باب الإبدال.

(4) الأمالى: 125/2. ق: 234/2. 235. طب: 35/1. 36

(5) حاشيه الصبان على الأشمونى: 168/2. عن مجمع الهوامع له.

☆ (ل - ح)[1]: اندال بطنه وانداح: عظم واسترسل.

☆ (ل - ه)[2]: شاكله وشاكهه من باب المفاعلة بمعنى واحد هو: المشابهة.

الفصل الخامس والعشرون: حرف الميم

النوع الأول:

☆ (م - ب)[3]: فيهما اتحاد المخرج، فإن الميم صوت متوسط، والباء صوت شديد، و كلاهما شفهيان، ولها أمثلة، منها: المنفحة والبنفحة وأيضا الإنفحة: شئ يستخرج من بطن الجدي الرضيع، والإنفحة أيضا: شجرة كالباذنجان، الأزمة والأزبة: الضيق والشدة، بنات مخر وبنات بخر: سحائب قبيل الصيف بدون ماء، رجل شيظم وشيظب: طويل القامة، امرأة قحمة وقحبة وقحرة أيضا: وعجوز ، وأكثر هذا الإبدال فى مازن من بكر، وقد تقدم بعضه فى أول القسم الثانى من الكتاب.

☆ (م - ف)[4]: فيه قرب المخرج أى كلاهما شفويان.

مثاله: قمط الطائر قمطا وقفط قفطا: سفاده، وقدمرّ المغطمطة والمغطفطة.

☆ (م - ل)[5]: السبب اتحاد هما فى التوسط، نحو: عثمت يده و

(1) الاشتقاق: 367

(2) المزهر: 472/1. الاشتقاق: 367

(3) الزجاجى: 37-40. المزهر: 463/1. 464. الأمالى: 52/2-54. ش: 355. شمال المغرب: 73. القاموس: 253/1

(4) ق:376/2. المزهر:472/1. ش: 363. وارجع أيضا (غ = م)ص:

(5) الزجاجى: 98. المزهر:473/1

عثلت: انجبرت، طمس آثاره وطلس: محا.

☆ (م - ن)[1]: نفس السبب الذى مرّ فى (م - ل)، والأمثلة فى هذا كثيرة منها: أسود قاتم وقاتن، مشى فى الغيم أو الغين: فى السحاب، امتقع لونه وانتقع: تغير من حزن أو فرح، دهمج دهمجة ودهنج دهنجة، وبعير دهامج ودهانج، بلغ فلان مداه ونداه: غايته، تمدّلت بالمنديل وتندلت، أمغرت الناقة وانغرت: خالط لبنها حمرة من الدم، وسمك ممقون ومنقون، وممطر ومنطر.

النوع الثانى:

☆ (م - أ)[2]: المرزبة والمنفحة والمرجوحة، وكذا الإرزبة والإنفحة والأرجوحة.

☆ (م - ث)[3]: الدمامة والدماثة فى معنى واحد.

☆ (م - ج)[4]: مرن على الأمر مرونا وجرن عليه جرونا: تعوّده، تأجمت النار وتأججت، وإن لها أجيما أجيجا: شدة.

☆ (م - د)[5]: قيل فيهما تعاقب، وقد مر فى مثاله: خموش فى الوجه وخدوش، وخمش الجلد وخدش فى (د - م).

☆ (م - ط)[6]: غمس فلان و غطس سواء فى المعنى.

(1) الزجاجى وطب (م.ن). الأمالى:89/2. المزهر: 214/1. 468. التقويم:56. واق: 184. ش: 366

(2) القاموس: 73/1. 253. التقويم: 51. 52

(3) الزجاجى: 99-101

(4) صحا:11/1. مقا: 99/1. المزهر: 472/1. ش:365. لنا: 16. ق: 177/1. 73/4

(5) القاموس: 271/2. 273. واق: 184

(6) القاموس: 235/2. المزهر: 473/1. من أسرار العربية: 83

☆ (م - ق)[1]: ارمدّ فلان وارقد: مضى على وجهه.

☆ (م - ى)[2]: عليه أمشاج من غزل وأوشاج منه: ضروب مختلفة متداخلة. ملقه بالسيف وولقه: ضربه به.

☆ (م - ى)[3]: بعض القبائل العربية يقولون فى أمّا: "أيما".

الفصل السادس والعشرون: حرف النون

النوع الأول:

☆ (ن - ت)[4]: سبب إبداله قرب المخرج وفقدان الجهر؛ نحو: الأنين والأنيت، فى معنى واحد لكن الثانى أشد من الأول.

☆ (ن - ر)[5]: سبب الإبدال اتحاد هما فى التوسط وقرب المخرج إلا ان الراء تكرارى والنون جانبى، ومن أمثلته: ربح ساكنة وساكرة، والغسنة والغمرة: تمر ولبن يطلى به المرأة وجهها، الزون والزور: كل شئ يتخذ ربّا ويعبد من دون الله.

☆ (ن - ل)[6]: علاقتهما قرب المخرج مع اتحادهما فى التوسط إلا أن النون أنفى واللام جانبى.

مثاله: أبنت الميت وأبلته: مدحته، من التأبين، التهتان والتهتال،

(1) المزهر: 472/1. الاشتقاق: 367

(2) المزهر: 472/1. الاشتقاق: 355

(3) المزهر: 473/1

(4) المقاييس: 143/1. القاموس: 142/1. 198/4. الصحاح واللسان (مادة أنت)

(5) الاشتقاق: 360

(6) الزجاجى: 92-97. ق: 67/4. 276. الأمالى: 41/2. المزهر: 467/1. ش: 360

ويقال: هتنت السماء وهتلت، سحاب هُتَّن وهُتَّل، والغرين والغريل: مايبقى من الماء فى الحوض، وقيل عنوان الكتاب وعلوانه.

☆ (ن - م)[1]: علاقتهما اتحادهما فى التوسط، إلا أن النون لثوى والميم شفوى، ذكر القالى وغيره فى تعاقبهما أمثلة ، منها: الحنظل والحمظل؛ شجر مر، طانه الله على الخير وطامه: جبله، المرضون والمرضوم من الحجارة: المنضود منها. والأين والأيم بمعنى واحد.

النوع الثانى:

☆ (ن - ب)[2] فى أرض فلان نعاعة حسنة وبعاعة حسنة: بقل ناعم ورقيق فى أول ما يبدو.

☆ (ن - ج)[3]: استوثن فلان من المال واستوثج: استكثر منه.

الفصل السابع والعشرون: حرف الهاء

النوع الأول:

☆ (ه - أ)[4]: سبب هذا الإبدال اتحاد المخرج واكتساب الرخاوة.

مثاله: هيهات وأيهات، قال ابن الأنبارى: فى هيهات عشر لغات وذكر كلها فى كتابه فى النحو، وهلبت وألبت، الهشاش والأشاش، هرشتهم وأرشتهم،

(1) الأمالى: 89/2، الزجاجى: 99-101، مقا: 402/2، الجمهرة: 366/2، اللسان: 187/16، المزهر: 468/1، الشافية: (ابن الحاجب): 316/3، الأصوات اللغوية: 60، ثنا: 132-133، دل العرب: 471

(2) الاشتقاق: 365، وذكر الفيروز ابادى: نعاعة فقط (القاموس 89/3)

(3) ق: 211/1، 274/4، ش: 368

(4) الزجاجى: 29-33، الامالى: 68/2، ق: 261/2، المزهر: 462/1، 463

اتمهل السنام واتمأل: انتصب.

☆ (ه - ح)[1]: فيه تقدم المخرج، مثاله: التهريش بين الناس والتحريش: الاغراء والإفساد، ومنه المهارشة بين الكلاب: تحريش بعضهم على بعض، فلان يتفيهق فى كلامه ويتفيحق: يتوسع فيه ويتنطع، هترت له الثوب وحترت: قطعته له وكذا اللحم ، أى: قطعته له قطعة منه، وهبش له وحبش، أى: جمع له، وهو يهتبش ويحتبش، قهل جلده وقحل، والمتقهل: اليابس الجلد، ويقال للرجل إذا يتيبس فى القراءة: متقهل ومتقحل.

☆ (ه - خ)[2]: سببه أيضا تقدم المخرج.

مثاله: اطرهَّم فلان واطرخَّم، الطهاء والطحاء: الغيم الرقيق المرتفع، وفى اللسان: إن الثانى لغة فى الأول، ويبدو هذا الرأى عند الفيروزآبادى أيضا، وهرش الكلب وخرش، وكلب هراش وخراش، وتهارشت الكلاب وتخارشت.

☆ (ه - ع)[3]: فيه تقدم المخرج مع اكتساب الجهر، مثاله: هاث فى الشئ وعاث فيه: أخذه بغير رِفق، هذّب سوطه وعذّبه: جعل له علاقة.

النوع الثانى:

☆ (ه - ث)[4]: الهُرب والتُرب: شحم رقيق يغشى الكرش والأمعاء.

☆ (ه - ف)[5]: الهودج والفودج: مركب النساء المقبب وغيره.

(1) الزجاجى: 103، الأمالى: 97/2-98، اللسان (قحل)، القاموس: 293/2، المزهر: 466/1، الاشتقاق: 358

(2) الزجاجى: 53، ق: 271/2، 293، 365/4، المزهر: 466/1، ش: 365

(3) الاشتقاق: 360

(4) الاشتقاق: 366 وذكر فى القاموس التُرب فقط (40/1)

(5) راجع: (ف = ه)

☆ (ه - ن)[1]: تفكّه فلان و تفكّن: تندم، قال تعالى: ﴿لونشاء لجعلناه حطاما فظلتم تفكهون﴾ (سورة الواقعة: 65) و قرأ أبو حزام العكلي: "تفكنون" أي: تتعجبون و تتندمون.

الفصل الثامن والعشرون: حرف الواو

النوع الأول:

لم أجد فى هذا الحرف أمثلة النوع الأول على الإطلاق.

النوع الثانى:

☆ (و - أ)[2]: من أمثلة ماتعاقب فيه الواو والهمزة: وشاح وإشاح، و وِسادة وإسادة، ووِلدة وإلدة، وصلوا وحداناً وإحداناً. ويقول أهل نجد: ذوَى يذوى ذُوِيا البقلُ، و ذأى البقل يذأى ذأواً بلغة أهل الحجاز.

☆ (و - ت)[3]: الوخمة والتخمة من الوخامة، ومنه طعام وخيم إذا كان غير مرئى. وفى قوله تعالى: ﴿ثم أرسلنا رسلنا تترى﴾ (المؤمنون: 44) أصله: "وَترى". وقد غلب فى هذا الباب إبدال الواو تاء، فمنه: تلاد المال، والتليد، والترات، و التقوى، وتجاه كلها بالواو.

☆ (و - م)[4]: قيل فيهما تعاقب و قد ذكرنا مثاله فى عكسه (م - و).

(1) المزهر: 473/1، فتح القدير: 157/5، من اسرار العربية: 76، الاشتقاق: 317

(2) الزجاجي: 10، الأمالي: 166/2-167، المزهر: 462/1، 463، الوجيز: 182، 183، ش: 361، 362

(3) الأمالي: 166/2-167، المزهر: 464، أسرار العربية: 22-23، الاشتقاق: 368

(4) انظر (م = و)

الفصل التاسع والعشرون: حرف الياء

النوع الأول

☆ (ي - ج)[1]: علاقتهما اتحاد المخرج واكتساب الشدة، قال ابن يعيش فى شرحه على المفصل: الجيم تبدل من الياء لاغير، لأنهما أختان فى الجهر والمخرج، إلا أن الجيم شديدة، ولو لا شدتها لكانت ياء، وإذا شددت الياء صارت جيما، وقد أطلق عليه القدماء اسم "العجعجة" وقد ذكرناه سابقا فى القسم الأول وفى الثانى فى النوع الأول من (ج - ى).

أما العلاقة بين الياء والجيم من الناحية الصوتية فواضحة جلية لأن كلا منهما صوت مجهور ومخرجهما واحد، وإنما تختلف الجيم من الياء فى: أن الأولى صوت أقرب إلى الشدة منه إلى الرخاوة فى حين أن الياء من الأصوات المتوسطة الشبيهة بأصوات اللين وليست بشديدة ولا رخوة، أو فيهما بعض الرخاوة.

وقلب الجيم إلى ياء أمر مستساغ لأنه يسير مع ماعرف عن اللهجات الحديثة ميلها إلى السهولة لأن الانتقال من الجيم إلى الياء انتقال من صفة العسر إلى اليسر.

النوع الثانى:

☆ (ى - أ)[2]: ذكر القالى وغيره من أمثلة هذا الإبدال: رمح يزنىٌّ وأزنىٌّ منسوب إلى ذى يزن، ورجل يلمعى وألمعى: ظريف، ويلملم وألملم: ميقات للحج وهو اسم موضع أوجبل، واليرقان والأرقان: داء وآفة، ويلندذ وألندد: رجل شديد الخصومة، وطيريناديد وأناديد: متفرقة، ويقال للجلود

(1) شرح المفصل: 50/1، لهجة شمال المغرب: 76-77

(2) الأمالي: 160/2، المزهر: 463/1، الاشتقاق: 362، 363، والي: 125

السود: يرَندج وأرندج، ويلنجوج و ألنجوج: عود يتبخّربه، ورجل يثربى وأثربى: مدنى. ويثرب اسم قديم لمدينة الرسولﷺ، ويقال: مافى سَيْره يتم ولا أتم أى: إبطاء، وقد يكون فى بعضها تعاقب، والنبى والنبئ من جنس التخفيف البدلى.[1]

☆ (ى - ر)[2]: الميزاب والمرزاب: مسيل الماء.

☆ (ى - ص)[3]: قيل فيهما تعاقب، وذكر نا فى مثاله: حجر أصرو أير: شديد صلب.

☆ (ى - ل)[4]: قيل فيهما أيضا تعاقب، ومثاله: وصلت الشئ ووصيته.

الفصل الثلاثون: فى الواو والياء والألف[5]

يكثر التعاقب فى هذه الحروف الثلاثة نحو: زنقير و زنقارو زنقور، وسديد وسداد[6]، والى يولى ألوة وألية: الحلف واليمين، وأتيتك من علا ومن عَلْو، ومن عَلٍّ، قال امرؤ القيس فى معلقته:

(1) راجع القسم الأول

(2) القاموس: 73/1، 136

(3) المزهر: 472/1، الاشتقاق: 368، وارجع (ص = ى)

(4) الاشتقاق: 369، وقد مر هذاالمثال فى عكسه (ل = ى)

(5) مصادر الفصل: الزجاجى: 3-28، السيوافى: 247/1، الصحاح: 43/1، مقا: 128/1، لنا: 25، فتح القدير: 144/2، شرح المعلقات (الزوزنى) البيت رقم :53، الأصوات اللغوية: 96، نقلا عن اللسان: 17/1، سر الصناعة: 84/1

(6) وقد ورد فى صحيح البخارى فى الرقاق، باب القصد والمرادفه على العمل (رقم:646): قال مجاهد: (سديدا) [سورة النساء:9] سداد: صدقا.

مكر مفر مقبل مدبر معا
كجلمود صخر حطه السيل من عل

وقوله تعالى: ﴿ ومن النخل من طلعها قنوان دانية ﴾ (سورة الأنعام: 99) قرأه تميميون "قنيان"، ومن أمثلته أيضا: أخذت بطوفة قفاه وطافته، والسكوت والسكات، والصموت والصمات سواء، والزنبور والزنبير: الدبر، والقلنسوة والقلنسية، رجل سيروت وسيريت: صعلوك لاشئ له. و فرس محضير ومحضار وعده الجوهرى من النوادر، وما عليك فى هذا عيب ولا عاب، ولقيته عند توفاق الهلال وتيفاقه: فى وقت طلوعه، وماء شريب وشروب، وفأيت الشئ وفأوته: شققته، والأذين لغة فى الأذان، وكذا القنطار والقنطير.

ويبدل الألف الساكنة بالهمزه فى مثل "لا" فيقولون: "لأ" وهذا مشهور مسموع من قديم وحديث، حتى إن أستاذ نا محمود أبو الروس المصرى نسمع منه هذه الظاهرة فى دورسه فى النحو والصرف فى الكلية.

وذكر إبراهيم أنيس عن اللسان: "أن همزة الوقف آخر الفعل لغة لبعض العرب دون البعض، نحو قولهم للمرأة: قولئ، وللرجلين: قولأ، وللجميع: قولؤ، واذا وصلوا لم يهمزوا، ويهمزون إذا وقفوا عليها".

ونقل عن ابن جنى عن سيبويه فى الوقف عند بعض العرب: هذه حبلأ، أى: حبلى، ورأيت رجلأ، أى: رجلا، فالهمزة بدل من الألف التى هى عوض من التنوين فى الوقف، وحكى عنهم: هو يضربهأ، عند الوقف.

خاتمه

تبين من هذا البحث أن الإبدال فى اللغة العربية أعظم الأمور التى تقوم عليها أساس اللغة، وأن اللغويين اهتموا بهذا لغاية الحكمة. كما ظهر أن الإبدال فى العصر الحاضر موجود على طوره فى الأمصار العربية. وأذكر بالمناسبة أن المهتمين باللهجات العربية مثل د.إبراهيم أنيس وأصدقاءه وتلامذته لا يزالون يبذلون جهدا فى إخراج حقائق اللغة العربية وأسرارها، وإبداء أرائهم فيها. وقد كنت أرى أنه من المفروض عَلَيَّ فى خطة هذا البحث أن أذكر فى ختامه أو فى أحد فصوله اللهجات الحديثة وإبدالها، ولكن لما طال بى الكلام وأخذت منى الوريقات، وكان الوقت ضيقا والموعد قريبا بحسب ماتقرر لدى الكلة أدمجت بعضها فى بعض، وسلكت طريق الاختصار والإيجاز فى بيان اللهجات الحديثة، فما ذكرت منها إلا ما عظم فى عينى من ذكرها، فبينما يقرأ القارئ الباب السادس يجد فيه كثيراً من أمثلة الإبدال فى بعض اللهجات الحديثة. وقد تعرض البحث للأبواب المهمة فى هذا الموضوع، وهو مع إيجازه يفتح عدةأبواب للباحث المتمرس والعالم المتعمق وينير الطريق لطالب اللغات واللهجات، وليس ذلك إلا قل من كثر، وقطر من بحر. وأرجو الله تعالى أن ينفعنى به و إخوانى أحباء اللغة العربية، وأن يغفرما زل به القلم بدون قصد منى وإن سترالعيب من القارئ مندوب، ونصحه مطلوب، والله المستعان وعليه التكلان وهو حسبنا ونعم الوكيل. وصلى الله على نبينا وحبيبنا محمد و على آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

والحمد لله أولا وآخرا

تنبيهات وملاحظات على هذه الرسالة

الرسالة الثانية

بعض الظواهر فى اللهجات العربية الحديثة وصلتها باللهجات العربية القديمة

إعداد و تحقيق
أبو القاسم عبدالعظيم

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم الرسالة

الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام علىٰ أفصح الخلق أجمعين، محمد وعلىٰ آله وأصحابه و من دعا بدعوته إلىٰ يوم الدين.

وبعد: فمن أهم الموضوعات التى ترجع إليهاالبحوث اللغوية هى: البحوث المتعلقة بحياة اللغة ومايطرأعليها من سعة وضيق، و عظمة وضعة، و فقروغنى، ومائتعرض لها من الانقسام إلىٰ لهجات متفرقة.

ومن أهم فروع حياة اللغة و أوسعهانطاقا فرع يسمى "الديالكتولوجى" "Dialectologie" أى علم اللهجات أودراسة اللهجات العامية. وموضوعه دراسة الظواهرالمتعلقة بانقسام اللغة إلىٰ لهجات تختلف باختلاف البلادأو باختلاف الجماعات الناطقة بها، وما إلىٰ ذلك.

وكذلك من أهم موضوعاتها: دراسة الأصوات التى تتألف منهااللغة، و بيان أقسامها و فصائلها و خواص كل قسم و مخارجه، وما تعتمدإليه أعضاء النطق. و طريقة إحساس السامع بها. و اختلاف النطق بالحروف، واختلاف الأصوات التى تتألف منها الكلمة فى لغة ماباختلاف العصور والأمم الناطقة بها،والعوامل التى تنجم عنها هذه الظواهر، والنتائج اللغوية التى تترتب علىٰ كل منها، والقوانين التى تخضع لها، وما إلىٰ ذلك. ويطلقون علىٰ هذا البحث اسم "الفونتيك" (Phonetique) أى: علم الصوت، أو دراسة الأصوات.

ولما كانت مقالتى هذه باسم: "بعض الظواهرفى اللهجات العربية الحديثة وصلتها باللهجات العربية القديمة" درست فى الباب الأول منها دراسة بسيطة لظاهرة "التماثل" و"التغاير" و"النبر" و"أصول الكلمات العامية" مثل دراسة

أصوات الكاف والعين والجيم والقاف. فالكاف تدخل فيها "الكشكشة" و"الشنشنة"، والعين تندرج تحتها "العنعنة" و"الاستطاء". كما قد درست هناك بعض الظواهر الأخرى مثل "التلتلة" و"الطمطمانية" و"مطل الحركات".....الخ.

و فى الباب الثانى درست عن بعض الكلمات العامية التى لها أصل فى كلام العرب، وجاء ذكرها فى كتب اللغة والمعاجم، فإنه ربما نسمع كلمات فى الدارجة فنتوهم أنها لا تصلح استعمالها فى المحل المعين لها، أولا بلا ثم معناها له. ثم إذا بحثنا فى القواميس والمعاجم عن تلك الكلمات نراها فى الكلام الفصيح كثيرة الاستعمال، فعند ذلك يعلم اختلال النظر فيها.

والفضل والشكر فى إعداد هذه الرسالة يعود لأستاذنا المشرف فضيلة الدكتور ف. عبدالرحيم بن عبدالسبحان الهندى مدير شعبة اللغة العربية وأستاذ الأصوات واللهجات فى كلية اللغة بالجامعة، لما قام بالإشراف والتوجيه عليها وأمدنى بكتابه القيم المخطوط: "بحوث لغوية وأصول الكلمات العامية" للاستفادة منه والاقتباس، ولما بذل من جهد جهيد فى إصلاح الخطأ و إرشاد الصواب. فشكرا له ولكلية اللغة العربية لإعطائى فرصة ذهبية للتمرن والتدرب بتقديم هذا البحث.

وأسأل الله تعالىٰ أن ينفعنا بما علمنا، ويسدد خطانا، وأن يهدينا إلىٰ سواء السبيل، إنه ولى التوفيق.

أبو القاسم عبدالعظيم
كلية اللغة العربية
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

الأحد ١٤٠٢/٦/١٧هـ
١٩٨٢/٤/١١م

الباب الأول
الفصل الأول " دراسة صوت الكاف "

أولاً : نطق الكاف نطقا مزجيا:

فى اللهجات العراقية ولهجات شرقى الجزيرة تتحول صوت الكاف إلى ال"چ" المهموسة الفارسية [1](أى Ch الإنجليزية، أو Tch الفرنسية) عند مجاورة حركة (صوت لين) أمامية.

كما تتحول فى العنزية إلى"تس" (Ts)

وتقل هذه الظاهرة فى اللهجات الشمرية، ولهجات عنيزة وبريدة ، وذلك لأن صوت الكاف صوت طبقى، فإذا جاورتها حركة أمامية وتقدم مخرج الكاف إلى الأمام (أى: إلى الغار الذى هو مخرج لكل من ج - چ = ى - ش) واكتسب شدة التعطيش [2]حدث صوت ال "چ" المهموسة. وإذا قل التعطيش تولد صوت الشين.

فيقول أهل هذه الظاهرة:

چتف : فى (كتف)	چان : فى (كان)
چيف : فى (كيف حالك)	سمچ : فى (سمك)
چبير : فى (كبير)	چلمه : فى (كلمة)
ديچ : فى (ديك)	أحيز وهكذا: فى (أكبر)

ولما كان نطق الكاف چيما فارسية وانتشر هذا النطق فى اللغة العربية الدارجة فى شرقى الجزيرة وغيرها كان إبدال ال "چ" المهموسة كافا مطبقة فى

---

[1] فيما يأتى نسميها " چيما مهموسة " أو " چيما فارسية "

[2] لم يعرف القراء معنى التعطيش حقيقة ، ولعله هو التفشى فى صوت الشين، أو الصوت الذى يحدثه الطفل ليدل به على الجوع والعطش بضغط الهواء من الفم إلى الداخل.

تلك المناطق وفي غيرها- فقالوا في:

چرخ (الفارسية) :كرخ بمعنى: العجلة

و في چشمه (الأردية) : كشمه، أي: النظارة.

وقيل : إن هذاالإبدال رسمي لا صوتي، فإنهم يكتبون كثيرا من الكلمات الأجنبية بالكاف لعدم وجود حرف الچيم في العربية، و ينطقونها بالچيم، مثل "كولها" في "چولها"(الأردية) أي البيقدة والمدفأة.

وتكون كاف المخاطبة دائما ال "چ" في النطق مهما كانت الحركة أمامية أو خلفية أو كان الصوت الساكن سابقا لها مثل "عصاچه" في (عصاك) و "أوچ" في (أوك) [1]

وهذاالإبدال يسمى بكشكشة ربيعة في عرف اللغويين. وسنفصل لها بحثا نصل بعده إلى نتيجة في هذاالباب- وهي أن الكشكشة هي : إبدال الكاف چيما فارسية لاغير، أما إبدالها شينا عربية فلا يوجد الآن إلا في لهجة حضر موت فقط.

أما إبدالها إلى صوت مشترك بين "تس" (Ts)فليس إلا بتقديم مخرج الكاف إلى الأسنان واللثة مع بقاء جميع الصفات، و حينئذ تكون تاءً. ولما لم يتيسر لها أن تتبدل كل الإبدال وتمامه، أدخل فيها شئ من الرخاوة من السين مع بقاء الصفات المشتركة بين الكاف والتاء والسين، فصار صوتا مزدوجا كأنما ينطق "تس".

أما إبدال الكاف قافا فيتأخر المخرج قليلا من الطبق إلى اللهاة، مع الإبقاء على حالتها الأصلية من الصفات.

ولا بأس إذا ذكرت هاهنا أن إبدال حرف "چ" الفارسية بحرف "ك" يوجد في اللغات الهندية الأردية أيضا، فهم يقولون:

[1] يراجع : دراسات في لهجات شرقي الجزيرة (صفحات مختلفة)

بيْچنا	:	مصدرا للبيع
بيچا	:	باع ، فعل ماضي من البيع
بيچا هے :		يبيع ، فعل مضارع منه للحال ،أي يتلبس بأمر البيع
بيچے گا :		// فعل مضارع منه للاستقبال-

ثم يقولون:

بِكْرى	:	البيع، حاصل المصدر، والثمن الحاصل من الفعل
بكا، بكا هے:		بِيْعَ ، قد بِيْعَ ، فعل ماضي مبني للمجهول.
بكتا هے	:	يُباع ، مضارع مبني للمجهول، أي: التلبس بالمعاملة
بكے گا	:	يُباع ، مبني للمجهول للاستقبال

فأنت ترى في هذه الأمثلة كلها أن " الجيم" أبدلت "كافا" تفرقة بين المعروف والمجهول. وكذلك يفعلون في كثير من الكلمات.

وكذاإبدال "چ" (Ch)الإنجليزية والفرنسية إلى "ك" أو "ق" بالعربية، وإلى "ك" بالأردية فمعروف و مشهور. ومن أمثلة ذلك كلمة "التكنالوجيا" و مشتقاتها التي هي "Technology" بالإنجليزية و "Technologie" الفرنسية تكتب فيهما "تكنالوجيا" و " تكنالوجي"، وإذا عربت كتبت " التقنية". ومنها أيضا كلمة "Speak"و "Speech" ومشتقاتها ، وهي كلها بمعنى الكلام و الخطبة والخطاب.

ثانيا : الكشكشة:

الكشكشة ظاهرة تضر بالفصاحة عندالمغويين قاطبة. قال الخليل: و يقال: من ترك عنعنة تميم و كشكشة ربيعة فهم الفصحاء.

وما زالت ظاهرة الكشكشة موضع خلاف في الدراسات اللهجية عند القدماء و المحدثين. قال الخليل: وربيعة تجعل مكان الكاف المكسورة شيناً. قال:

تضحك منى أن رأتنى أحترشْ ولو حرشت لكشفت عن حرشْ

قال: ويقال: بل يقولون: عليكش وبكش.

قال: ويقال: بل يبدلون فى كل ذلك.

قلت: وقال فى مكان آخر: هى لغة لربيعة، يقولون عند كاف التأنيث: عليكش، إليكش، بكش بزيادة شين، كما قال الراجز:

ولو حرشت لكشفت عن حرش عن واسع يغيب فيه القنفرش.

وقال فى موضع آخر: القنفرش: الذكر. قال:

هل لك فيما قلت لى وقلتُ لِشْ فتدخلين اللذ معى باللذ معِشْ

فى وافر يدخل فيه القنفرش

قال: لأن الكمرة يقال لها: القنفاء (كذا قال بالهمزة، ولعله بالراء)

قلت: قد اضطرب الخليل فى دعواه والمثال الشعرى فى الموضعين الأخيرين من كتابه، كما أنه جاء بروايات عديدة من رجز رؤبة، إلا إذا اعتبرنا رأى الأزهرى الآتى مع اعتراف بعض الخطأ فى مطبوعة العين فى المكان الثانى.

فهل الكشكشة إبدال كاف المؤنث المخاطبة بالشين عند الوقف.

أو زيادة شين ساكنة بعد كاف الخطاب المؤنثة.

أو إبدال تلك الكاف،والكاف الأصلية أيضا.

أو هى صوت بين الشين والكاف الذى عبروه فى كتاباتهم ب "كش"،والذى يعبرب "تش" فى الدراسات اللهجية الحديثة.

فاختلف الباحثون إلىٰ سبعة آراء:

الرأى الأول: ذهب سيبويه إلىٰ أن الكشكشة هى: قلب كاف المؤنثة شيناً عند الوقف، للفصل بين المذكر والمؤنث. ولإرادة التوكيد والتحقيق فى الفصل قلبوا الكاف إلىٰ أقرب ما يشبهها من الحروف وهو الشين. لأن الشين والكاف تشتركان فى

الهمس والانفتاح، إلّا أن الكاف شديدة طبقية، والشين رخوة غارية. كأن سيبويه لا تحدث الكشكشة عنده إلّا فى كاف المؤنث فقط، وفى الوقف وحده.

الرأى الثانى: يرىٰ الزمخشرى وابن يعيش وابن القطاع أنها شين تلحق بكاف المؤنث عند الوقف. فيقال فى: أكرمتكِ ومررت بكِ، أكرمتكِشْ ومررت بِكِشْ.

الرأى الثالث: ذكر الأزهرى أن الليث كان يفرق بين ضربين من الكشكشة، أولهما عنده: زيادة شين بعد كاف التأنيث، كما يقال عليكش وبكش.

وثانيهما: قلب الكاف شينا، فيقال: عليش، إليش،بش، وهو رأى ابن جنى وابن الأثير.

الرأى الرابع: إن الرضى والأشمونى والزبيدى يرون أنها لا تقتصر على الوقف وحده، بل يجرى الوصل فيه مجرى الوقف، فيقال: " إنش ذاهبة" (أى: إنك ذاهبة)، واشتهر فى هذاالباب بيت لمجنون بنى عامر[من الطويل]:

فعيناشِ عيناها وجيدش جيدها

ولكن عظم الساق منشِ دقيق

و أورد أبوالطيب فى إبداله [من الرجز]:

يا دار حُيِّيتِ ومن قد لَمَّ بِشْ عهدى ومن يحلل بواديشِ يعشْ

يريد: بك و باديك.

وقد قرئ فى بعض القراآت القرآنية: "قد جعل ربشِ تحتشِ سريا" (سورة مريم /٢٤)

وقالوا: إن أعرابية نادت جارية فقالت: "ارحمى ورالشِ فإن مولاشِ ينادِيشِ". أى: ارحمى ورالك فإن مولاك ينادِيك.

الرأى الخامس: نقل ابن جنى وثعلب والبغدادى أبياتاً من الرجز، كل

كاف فيها (للمؤنث كانت أو أصلية) أبدلت شينا متحركة، وهي [من الرجز]:

عـلـيَّ فيـمـا أبتغي أبغيـش بيـضـاء ترضيـني ولا ترضيـش
و تـعـلّـيـي ود بـنـي أبيـش إذا دنـوت جـعـلـت تـنـئيـش
وإن نـأيـت جـعـلـت تـدنيـش وإن تـكـلـيـيـت حـشـت فـي فيـش
حتـى تـنـقـيْ كـنـقـيـق الـديـش

ولعل رعاية القافية هي التي استلزمت هنا أن يقلب الشاعر الكاف الأصلية المكسورة في (الديك)شينا، والدليل علىٰ ذلك أنه لم يصل إلى اللغويين في هذاالمجال أي مثل آخر سواه.

قال المبرد في الكامل: "بنو عمرو بن تميم إذا ذكرت كاف المؤنث فوقفت عليها أبدلت منها شيناً لقرب الشين من الكاف مخرجاً، فإنها مهموسة مثلها، فأرادوا البيان في الوقف، فإن في الشين تفشيا، فيقولون في المرأة: جعل الله البركة في دارش".

والتي يدرجونها يدعونها كافاً .و ربما فعلوا هذا في الكاف الأصلية المكسورة، كما ذكرناه آنفا في (الديك).

الرأي السادس: وذهب ابن دريد إلىٰ أن الكاف لم تقلب شينا، وإنما قلبت إلىٰ صوت بين الكاف والشين، وقال: (وإذا اضطر الذي هذه لغته- أي الكشكشة- قال حيدش و غلامش بين الجيم والشين، لم يتهيأ له أن يفرده)

وإلى هذا ذهب أنوليتمان من المستشرقين، والدكتور رمضان عبدالتواب وغالب فاضل المطلبي في كتابه "لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة"

الرأي السابع: وهذا الرأي لكانتينو من المستشرقين و هو غريب جدا في ظاهرة الكشكشة، إذ أنه تحيل صورة أولىٰ للكاف (كِي) بكسرة طويلة أي ياء، ثم هي تصير (كِىْ) باسكان الياء، ثم تقلب الياء الساكنة جيما فتصير (كِجْ)، ثم

تقلب الجيم شينا، وذلك بانتقال الجيم من الجهر إلى الهمس.

وخلاصة رأيه أن الكشكشة زيادة شين بعد الكاف، إلاّ أن هذه التعديلات التي ذكرناها فيها نظر و تكلف بارد و تأويل بما لا يرضى به قائله.

المناقشة والترجيح:

في ختام هذا البحث نناقش تلك الآراء مناقشة يبرهن منها حقيقة الكشكشة، فنقول:

لو فرضنا أن الكشكشة إنما هي زيادة شين بعد الكاف، فلم يصل إلينا شاهد شعري في زيادة الشين بعد الكاف، وكل ما وصل إلينا من ذلك أمثلة نثرية من صنع اللغويين أنفسهم، كقولهم: عليكش و إليكش و بكش في عليك و إليك و بك.

وبيت المجنون الذي رويناه سابقا "فعيناك عيناها ....."الخ يصير على هذا القول [من الطويل]:

فعيناكِش عيناها وجيد كِش جيدها
سوى أن عظم الساق منكِش دقيق

فلا يستوي فيه الوزن العروضي، فكيف إذاً كان أصحاب الكشكشة ينطقون أشعارهم على الوجه الصحيح؟ .

و على هذا استخف الرأي الثاني والسابع والأولى من الرأي الثالث.

ثم نعود فنقول: و إذا لم تكن الكشكشة هكذا، فلِمَ كتب اللغويون في كتبهم أن ربيعة و تميما و أسدا يقولون: بكِشْ مكان بك؟

قلت: إنهم كانوا يشيرون بذلك أن الكاف لم تقلب شينا، و إنما قلبت إلى صوت بين الكاف والشين. و ذلك لعدم وجود رمز خاص بهذا الصوت المزدوج عندهم في الخط العربي، فمنهم من كتبه شينا، ومنهم من كتبه "كش" وهو الخليل بن أحمد الفراهيدي، ثم خلط من جاء بعد هؤلاء ولم يعرف حقيقة

الأمر فتصور أن الكشكشة زيادة شين بعد كاف المؤنث.

فإن قيل: لا فرق بين كون ذلك الإبدال شينا أو صوتا مزدوجا بين الكاف والشين أو بين الجيم والشين، و يستقيم مع كل منهما الوزن الشعرى.

فالجواب: أن الكلام يصح فى موضعه، ولكن العلماء الذين دققوا النظر فى هذه الظاهرة و فرقوا بين الشين والصوت المزدوج من الكاف والشين، أو الجيم والشين فرأيهم أولى اعتبارا من الذين لم يفرقوا ولم يدققوا.

فالمبرد وابن دريد و أمثالهما من المحدثين رأيهم أولى بالقبول من رأى غيرهم من العلماء، فإن المبرد هو يقول: "فإن فى الشين تفشيا". وابن دريد يقول: "لم ينهيأ له أن يفرده".

و أخيرا أقول: إن هذا الصوت المزدوج الذى يكون فى الكشكشة قد يعم، و إذاعم سمى بالشنشنة فى عرف اللغويين القدامى.

وإليكم بيان " الشنشنة فيما يلى:

ثالثا: الشنشنة:

هى إبدال الكاف شينا (صوتا مزدوجا بين الكاف والشين) عند الوقف فى بعض قبائل اليمن والأتراك، فهم يقولون فى "لبيك اللهم لبيك":(لبيش اللهم لبيش) أى: لبيج اللهم لبيج، بالجيم الفارسية المعبرة ب (ch)فى الإنجليزية أو (Tch) فى الفرنسية الذى يكتبون "تش"فى مثل تشاد و تشيكو سلوفاكية (أى :جاد وجيكو سلواكية) : ويقولون : الله أجبر مكان الله أكبر.

وحدثنا أستاذنا المشرف على هذه المقالة الدكتور ف. عبدالرحيم -حفظه الله- فى بعض محاضراته فى العام الماضى أنه سمع بعض الأعراب فى الأرياف المصرية يقول لما سأله : هل هناك جوامع؟ فأجابه الريفى : نعم ! وإنها لجتيره، أى: كثيرة.

قلت : وقد وجدت هذه الظاهرة قديما فى بنى سعد و ربيعة و مضر و سليم و تميم و بكر بن وائل (فى أناس منهم) و هوازن و أسد و حمير و تغلب كما ذكر العلماء فى كتبهم .

وإذا نظرنا فى الخارطة إلى مواقع تلك القبائل وجدنا أنها منتشرة من نجد إلى شرقى الجزيرة و وجنوبيها و شماليها ، و إن الدراسات الحديثة تؤيد ذلك، فإن اللهجات العراقية فى الشمال، ولهجات شرقى الجزيرة فى القطيف والظهران والدمام و بحرين وقطر والأمارات العربية المتحدة، ولهجات كل من اليمن الجنوبية والشمالية تشتمل على ذلك. ولم يبق إلاالحجاز ، وبطريق رحلات هذه القبائل إلى مصر والروم والفارس اشتهرت هذه الظاهره وعمت بلواها حتى أحاطت قطعة كبيرة من الأرض .وإن الشواهد التى جاؤا بها قديما فى بيان ظاهرة الكشكشة شواهد شعرية محدودة العدد، تتكرر فى كل كتب اللغة والنحو والأدب مما يعنى أنها ظاهرة محلية أو هى قراءات لأبيات وردت بالكاف المكسورة ، فكان ينبغى للعربية الفصحى أن تخلو منها و أن يتجنب الشعراء والخطباء والفصحاء استخدامها، وقد تقدم قول الخليل : "و يقال : من ترك عنعنة تميم و كشكشة ربيعة فهم الفصحاء".

وقال القرطبى: " وقالوا: فى مضر شواذ لايجوز أن يقرأ القرآن بها، مثل: كشكشة قيس، و تمتمة تميم. و قالوا : هذه لغات يرغب عن القرآن بها، و لايحفظ عن السلف فيها شئ"-

المراجع والمصادر

الإبدال فى اللغة العربية	:مواضع مغرقة من الرسالة الأولى فى هذه المجموعة.
الإبدال اللغوى	:٢٣٠/٢
أبنية الأفعال	:١١٦/٣

الاقتراح	: ص ١٩٩
أمالي الزجاجي (ملحقات)	: ص ٢٣٥ ت عبد السلام هارون
أمالي القالي	: مواضع متفرقة
تاج العروس	: ٢٧٩/٤ (أول باب الشين وقنفرش)
تفسير القرطبي	: ٤٥/١
تهذيب اللغة	: ٤٢١/٩، (كش)
جمهرة اللغة	: ٦/١
خزانة الأدب	: ٥٩٣/١ – ٥٩٤
الخصائص	: ١١،١٠/٢
دراسات في لهجات شرقي الجزيرة	: مواضع متفرقة
دروس في علم أصوات العربية	: ص ١٤٠
ديوان رؤبة بن العجاج (ملحق).	: ص ١٧٦
الرضي على الشافية	: ٤٥٤/٢
الرضي على الكافية	: (أواخر الجزء الثاني)
رؤس القوارير	: ص ٣٠
سر صناعة الإعراب	: ٢١٥/١ – ٢١٧
السيرافي على سيبويه	: ٢٧٩/١، ٤٦٨، ٥٧٢
شرح الأشموني للألفية	: ٢٨٢/٤
شرح شواهد الشافية	: ص ٤١٩
شرح المفصل لابن يعيش	: ١٣٤٥/٩
الصاحبي في فقه اللغة	: ص ٢٤
صبح الأعشى	: ص ٩٨

العقد الفريد	: ٢٩٤/١، ٤٨/٢
العين	: ٢٦٦/١، ٩١/٥، ٢٦٩
فصول في فقه العربية	: ص ١٢٦
فقه اللغة (ثعالبي)	: ص١٠٩
فقه اللغة (وافي)	: ص ١٢٤
في اللهجات العربية	: ص ١٢١ – ١٢٥
القاموس المحيط	: ٢٨٦/٢ (كش)
الكامل للمبرد	: مواضع متفرقة
الكتاب لسيبويه	: ٢٩٥/٢
لسان العرب	: (كشش) و (قنفرش)
لهجة تميم و أثرها... الخ	: ص ١٠٦ – ١١٠
لهجة شمالي المغرب ...الخ	: مواضع متفرقة
اللهجات العربية	: ص ٦٤
مجالس ثعلب	: ١٠٤/١، ١١٦
المزهر للسيوطي	: ٢٢١/١ – ٢٢٢
المفصل للزمخشري	: ٢٠٦/٢
النهاية لابن الأثير	: ١٧٦/٤

الفصل الثانى: دراسة صوت العين

أولا :العنعنة:

وهى إبدال العين همزة فى تميم و قيس و أسد و قضاعه وناس من قريش و فى غيرهم. و اشتهرت هذه الظاهرة بعنعنة تميم عند العامة. و ذلك لأن العين صوت مجهور، و هو أقرب أصوات الحلق المجهورة للهمزة مخرجا، فيقولون فى " أن" : (عن) نحو قولهم[من الطويل]:

فما أنّ حتى قلن باليتَ (عننا) تراب و (عن) الأرض بالناس تخسف

وقال أبو حية النميرى[من الطويل]:

يقلن وما يدرين (عنى) سمعته وهن بأبواب الخيام حنوح

ويذكر فى هذا الباب بيت مشهور لذى الرمة [من البسيط]:

أ (عن) ترسمت من خرقاء منزلة ماء الصبابة من عينيك مسجوم

واختلف العلماء فى هذه الظاهرة هل هى مختصة ب "أن"؟ أم يجوز أيضا فى غيرها؟.

فذهب بعض اللغويين، منهم الفراء و ابن جنى و الزمخشرى و ابن يعيش أن ظاهرة عنعنة تميم خاصة بـ " أن " المشددة، و بـ " أن " المخففة المفتوحة الهمزة فى كليهما.

وزعم السيوطى أن العنعنة جعل الهمزة المبدوّة بها عينا مطلقا.

ونجد نصوصا أخرى أوردتها كتب اللغة والمعاجم العربية فى قلب الهمزة عينا عند تميم فى أى كلمة كان القلب، فمن ذلك ما قاله الخليل بن أحمد: "أن الخبع فى لغة تميم يجعلون بدل الهمزة عينا" يريد أن أصله "الخبأ" بالهمزة. و وافقه الليث على ذلك.

و عن ابن دريد قال : خبع الرجل بالمكان: إذا دخل فيه ، قال: و أحسب

أن هذه العين همزة، لأن بنى تميم يحققون الهمزة فيجعلونها عينا، فيقولون : هذا خباعنا و يريدون : خباؤنا.

و أنشد طفيل بن كعب الغنوى- و هو جاهلى-[من الطويل]:

فنحن منعنا يوم حرس نساءكم غداة دعانا عامر غير معتل

أى: غير مؤثل، يعنى به: غير مقصر.

و ردّا على الفراء وابن جنى و أصحابهما نقول: إننا نجد نصوصا أبدلت فيها الهمزة عينا فى غير " أنّ " أو " أنْ " ، فقولهم بالاختصاص ربما كان بكثرة الشواهد فى هذا الباب أوّلا ، و بسبب المصطلح الذى وصفت به هذه الظاهرة ثانيا. فقد خيل إليهم أنها سميت " عنعنة " لاجتماع العين والنون- وهذا ما يذهب إليه ابن جنى صراحة فى قوله المذكور.

و لعل من الأرجح أنها سميت بهذا الاسم لكثرة حدوثها فى " أن " و قلته فى غيرها ، والشواهد التى وصلت إلينا تؤكد ذلك ، فإن معظمها فى " أن "، أما فى غيرها فلا تجد سوى " اعتفنا " من " أنف " و " خبع و خباع و خبعة "من " خبأ "المهموز اللام.

ثم من الواضح أن العنعنة ليست بمطردة فى كل همزة. و يؤكدهذا أن تميما تحقق الهمزة فى ألفاظ كثيرة من غير أن تضطر إلى المبالغة فى تحقيقها حتى تقلبها عينا ، بل تكاد تنحصر فى هذه الألفاظ التى ذكرناها فحسب. و لقلة الأمثلة فى هذا الباب أرى أن قلب الهمزة عينا لم يكن لعلّة واحدة ، و ذلك لأنا نستطيع أن نفسر هذا القلب فى مثل "اعتفنا " أن اجتماع همزتين ، أثقلت نطقهما وأداء هما بسهولةتامة، فقلبت الهمزة الثانية عينا.

وظاهرة قلب الهمزة عينا موجودة فى لهجاتنا الحديثة، فيقال فى بعض لهجات جنوبى العراق و صعيد و مصر عامة : " سعال " فى " سؤال "، و " قرعان " فى "قرآن" ، و يبدو أيضا أن إبدال الهمزة عينا ظاهرة لغوية منتشرة، فقد ذكر

أنو ليتمان أنه وجدها في أهل الحبشة الشمالية.

قلت: الحبشة الشمالية من ملحقات مصر الحنوبية في الظواهر اللغوية.

وسبب هذه الظاهرة كما أشرنا إليه أن الهمزة حنجرى انفجارى مهموس، و العين حلقى احتكاكى مجهور، فتقدم المخرج إلى الأمام قليلا فوجد صوتا مناسبا مع الرخاوة.

أما بالنسبة لقلب العين همزة، فقال ابن يعيش : إبدال العين من الهمزة من الشواذ ، و ليست من حروف البدل ، و خالفه كثير في ذلك ، و أثبتوا أن إبدال الهمزة عينا و عكسها عربي كثير، فمثلا بنو نبهان من طي تقول في "دأنى" في "دَعْنى" كما قاله الفراء. وقال غيره : أباب في عباب، و أبابيد و أباديد في عبابيد و عباديد.

و ختاما لهذا البحث أقول : قد تقدم بنامن قبل أن إمام أهل اللغة الخليل بن أحمد-رحمه الله قد أحسن و أجاد حيث قال: و يقال: من ترك عنعنة تميم و كشكشة ربيعة فهم الفصحاء".

المراجع والمصادر

الإبدال في اللغة العربية	: مواضع متفرقة من العين والهمزة من الرسالة الأولى.
الإبدال والمعاقبة والنظائر	: ص ٣٣ - ٣٦
الاشتقاق	: ص ٣٥٨
الاقتراح	:ص ١٩٩
أمالي الزجاجي	: ص ٣٢ - ٣٦
أمالي القالي	: ١/ ٧٠، ٢/ ٧٨، ٧٩
تاج العروس	: ٥/ ٣٨١ (خبع)
تهذيب اللغة	:١/ ١٦٩

جمهرة اللغة	:١/ ٢٣٧
الخصائص	: ٢/ ١٠ - ١٢
سر صناعة الإعراب	: ١/ ٢٣٤، ٢٣٥
السيرافي على سيبويه	: ١/ ٢٧٨
شرح التبريزي على الحماسة	:١/ ١٥٢
شرح شواهد التحفة الوردية	: ص ٢٦٥
شرح شواهد الشافية	: ص ٢٠٨ ، ٤٨٠ ، ٤٨٦ ، ٤٩٦
الصاحبي في فقه اللغة	: ص ٢٤ ، ٦٧
العين	: ١/ ٩١، ١٢٣
فقه اللغة (ثعالبي)	: ص .....
فقه اللغة (وافي)	: ص ١٢٤
في اللهجات العربية	: ص ١٠٩ - ١١١
القاموس المحيط	: ٤/ ٣٥٠ (عنن)
لسان العرب	: عنف ، عنن وغيرهما
لهجات العرب	: ص ٣٩ - ٥٨
اللهجات العربية	: ص ٩٨
لهجة تميم و أثرها	: ص ٨٦ - ٩٠

ثانيا: الاستنطاء:

وهو جعل العين الساكنة المجاورة للطاء نونا.

وتنسب هذه الظاهرة إلى أهل اليمن وقبائل سعد بن بكر والأزد وقيس، وإلى الأنصار من المدينة، وإلى هذيل من مكة والحجاز.

وقيل: هذه لغة العرب العاربة.

وسموه أيضا "الإبدال الشريف" أو "الاستنطاء الشريف" لأحاديث في هذا الباب:

فمنها ماروواه ابن سعد عن عروة بن محمد بن عطية السعدى، عن أبيه، عن جده، قال: وفدت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني سعد بن ليث، فقال لي:" ما أنطاك الله فخذ، ولا تسأل الناس شيئا. فإن اليد العليا هي المنطية. واليد السفلى هي المنطاة. وإن مال الله مسئول و منطى". قال: يكلمني رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغتنا.

ومنها: أنه ﷺ قال لرجل من هذيل : "أنطه كذا وكذا" أي: أعطه.

ومنها قوله ﷺ : "اليد المنطية خير من اليد السفلى" أي : المعطية.

ومنها: أنه ﷺ قال : " إن مال الله مسئول ومنطى" أي : معطى.

ومنها قوله في حديث الدعاء : "ولا مانع لما أنطيت" أي : أعطيت.

ومنها قوله ﷺ : لأبعدهم منزلا من المسجد في المدينة: " أنطاك الله ذلك كله.." أو " أنطاك الله ما احتسبت أجمع".

ومنها أنه كتب إلى وائل الحضرمي : "أنطوا الثبجة" أي : "أعطوها.

ومنها قوله في كتابه إلى تميم الدارى :"هذا ما أنطى رسول الله ﷺ" الخ.

وقد ذكر المفسرون ـ ومنهم أبو حيان و ابن عطية في تفسيريهما ـ أن

الحسن وابن محيصن وطلحة والزعفراني قرأوا: ﴿إنا أنطيناك الكوثر﴾ [سورة الكوثر :١] وقالوا :تلك قراءة شاذة.

قلت: نظرت في المراجع والمصادر المحالة عليها في آخر هذا البحث فما وجدت أحدا يذكر سوى "أنطى و منطى وما يشتق منه أي من الإعطاء". وأما الحديث فهي عديدة قالها لعدد من الصحابة رضي الله عنهم. و بعضه مفرقة الأجزاء كما في حديث عطية بن عمرو السعدي.

و أما شعر الأعشى الآتي فيما بعد فهكذا يذكره أهل اللغة، ولم ترد روايته بالنون، لافي الديوان ولا في غيره مع أنها لغة معروفة، والشواهد عليها في اللغة موجودة"..

وقلت: و لما قارنت بين الفارسية والعربية في هذا الباب تبين لي أنه من باب الغُنَّة، وهي غنة أكثر أو أشد من الغنة العربية المعروفة لي و نسميها بالغنة الفارسية التي تسمى بالأنفية عند المحدثين، أومن باب الإدغام عند القراء. فمثلا كلمة : آنجا(آن + جا) وإينجا (إين + جا) الفارسيتين، ألف المد فيهما مع الصوت الأنفي لا مع النون الساكنة، فكذلك لفظ "أعطى". نزلت الهمزة والعين فيه منزلة الألف الممدودة وتكلم بهما بالأنفم (أي بالأنف والفم معا) فقيل: "آنطى". كما يقال "آنجا"، لكن الميل في العربية إلى النون أكثر وأشد. وهذا إذا كانت الكلمة مسموعة مفهومة معناها. فأما إذا لم يكن معناها مفهومة ولم تكن ظاهرة الصوت فتسمى خنخنة و غمغمة [2].

---

[1] قال ابن عبد ربه : الغنة أن يشرب الحرف صوت الخيشوم، والخنة أشد منها. قال الفيروزابادى : الخنة :الغنة، أو شبهها أو فوقها.

[2] قال ابن عبد ربه: الغمغمة أن تسمع الصوت ولا يبين لك تقطيع الحروف. وقال الفيروزآبادى: الخنخنة أن لا يتبين في كلامه فيخنخن في حياشيمه.

ثم وقد استعملها أهل شرقي الجزيرة المتأثرين بالفرس كما ثبت عن طريف بن العاصي الدوسي- حد طفيل ذي النورين بن عمرو بن طريف الدوسي- أنه قال في بعض كلامه ردا على الحارث بن ذبيان بن لجأ بن مُنهب عند بعض مقاول حمير : "ولا أُنطوا به عَقْلا".

قال أبو علي القالي : و "أُنطوا" لغة في أُعطوا. قال : وقرأت على أبي بكر بن دريد في شعر الأعشى[من المتقارب] :

حيادك في الصيف في نعمة تُصان الحلال وتنطى الشعيرا

ويروى له أيضا[من المتقارب] :

حياؤك خير حياء المملوك يصان الحلال وتنطى الحلولا

ويروى: " جيادك خير جيادالملوك"... الخ

وأنشد ثعلب [من الطويل] :

من المنطيات الموكب المعج بعد ما يرى في فروع المقلتين نضوب

وقد ذكر الدكتور إبراهيم أنيس عدم موافقته بقول العامة من اللغويين في ظاهرة الاستنطاء في كتابه : " في اللهجات العربية ".

وكذلك قال الدكتور إبراهيم السامرائي : وما زالت الكلمة (أنطى) في أيامنا هذه. ثم قال في الهامش:

لعل "أنطى" من "أتى" بتشديد التاء وفك الإدغام في العربية وفي غيرها من اللغات السامية، يستدعي تعويض أحد الحرفين المتجانسين بالنون كثيرا، وربما كان بحرف آخر كالياء أو الراء ، فيحصل من ذلك " أنتى" ثم يبدل بالتاء طاء فتصير "أنطى".

وقد ذكر أستاذنا في كتابه : "بحوث لغوية في أصول الكلمات العامية" : وبعض أهل اليمن يقول : " أندى" بالدال . وهو محرف من "أنطى".

قلت لاوجه لإنكار الدكتور إبراهيم أنيس بعد ما جاء في آخر حديث عطية بن عمرو السعدي من قوله : " يكلمني رسول الله ﷺ بلغتنا ". وعطية شامي من بني سعد بن ليث المعروف بـ "سعد هذيم" . وعليه فهي ظاهرة سورية أيضا، لا يمنية فحسب.

المراجع والمصادر

الاقتراح للسيوطي : ص ٩٩
أمالي القالي : ١/٧٣،٧٥
بحوث لغوية (مخطوط) : مادة : أنطى
تاج العروس : نطو (الاستنطاء)
تفسير ابن عطية : ٨/٦٩٨ (تفسير سورة الكوثر)
تفسير القرطبي : ٨/٥١٩(تفسير سورة الكوثر)
ديوان الأعشى : القصيدة التي في مدح هوذة بن علي الحنفي.
سنن أبي داؤد : الصلاة: فضل المشي إلى الصلاة.
سنن الدارمي : الصلاة فضل الخطا إلى المساجد.
الصحاح : نطا و جمع
طبقات ابن سعد : ٧/٤٣٠
العقد الفريد : ٢/٤٧٦
الفتح الرباني : ٥/٢٠٨
فقه اللغة (وافي) : ص ١٢٤
في اللهجات العربية : ص ١٤٠-١٤٢
فقه اللغة المقارن : ص ٩٥
القاموس : طبع ختن و نطو.
لسان العرب : طبع نطا
اللهجات العربية : ص ٦٤
لهجات العرب : ص ١١٣-١١٧
المزهر : ١/٢٢٢
مسند الإمام أحمد : ٥/١٣٣
معجم قبائل العرب : ٢/٥٢٠

الفصل الثالث : دراسة صوت الجيم

إن حرف الجيم فى اللهجات العربية تنطق بأصوات مختلفة تنقسم إلى سبعة أقسام ، بعضها أقرب إلى بعض، و بعضها أبعد من الآخر. وذلك إما بطريق الابدال إبدالا مطلقا ، وإما بتغيير بعض الصفات من الهمس والجهر، والشدة والرخاوة وغيرها. وإليك بيان ذلك :

١- ج = ج غارية ، وهى العربية القرآنية السودانية.

٢- ج = ج لثوية شجرية ، وهى العربية العراقية.

٣- ج = گ (أو ج = ق) مجهورة، وهى الكاف الفارسية فى مثل "لگام" أى: اللجام العربيه ، وهى اليمنية والعمانية والقاهرية والسودانية.

٤- ج = ك مطبقة مهموسة ، وهى العمانية والفلسطينية وجنوب المملكة

٥- ج = ش مجهورة (أى ژ الفارسية المثلثة) فى اللهجات الشامية و سكان القرى.

٦- ج = ى مجهورة ، فى شرقى الجزيرة وجنوبيها و منطقة تبوك.

٧- ج = چ (جيم الفارسية) بدون جهر.

• ونفصل هذا الإجمال فنقول : إن الجيم العربية التى هى الفصيحة القرآنية و توارثوها كابرا عن كابر بطريق القراآت القرآنية هى جيم متراخية مستفتحة مجهورة، ومخرجها الغار. ومعنى قولنا متراخية، أى قليلة الشدة . وهى موجودة فى السودان وبعض القرى العراقية.

• أما الجيم الشجرية اللثوية فهى بطريقة التقدم فى مخرجها إلى الأمام من الغار إلى اللثة مع بقاء الصفات لها ، وتسمع هذه الجيم فى لهجات الكويت والبحرين و دبى. فإذا تقدم مخرجها إلى الأمام تكون من الحروف الشمسية و حروف التعطيش. وعلى هذا يصح نطقهم "اُلْجَمَلْ" فى "اَلْجَمَلْ"

وتسطق فى قطر و أبى ظبى والربعى جيم قليلة التعطيش وقد تبدل بالياء إبدالا مطلقا.

• وأما نطق الجيم ياء صريحة، فظاهرة صوتية تشترك فيها لهجات سواحل جنوب الجزيرة من حضر موت و ظفار، مع لهجات شرقى الجزيرة من دولة الأمارات و قطر و ظهران والكويت والبصرة وأهواز والمناطق الغربية الجنوبية من إيران. وتوجد هذه الظاهرة فى بلاد قضاعة (وهى الجوف و حائل و تبوك و شرار، وصحر و سرحان، وهى أرض مشتركة بين السعودية والأردن)

وهذه الياء المنقلبة من الجيم تظهر عند الاتصال بأى من أصوات اللين الأمامية أو الحلقية، فيقولون فى :

رجال > ريال	جثث > ييت	مسجد > مسيد	
امرأة عجوز > عيوز	جبنه > يبنه	عجمان > عيمان	

وهكذا فى كثير من الكلمات.

وهذه الظاهرة عرفت منذ القديم ؛ فقد حكى أبو زيد أن يحيى بن وثاب قرأ فى قوله تعالى : ﴿ ولا تقربا هذه الشجرة﴾ (البقرة : ٣٥ ، الأعراف : ١٩) بكسر الشين والياء، أى " الشِيرَة ".

قال الدكتور إبراهيم السامرائى : وقراءة الشجرة بإبدال الياء من الجيم إثبات للهجة من اللهجات التى تلتزم هذا الإبدال الذى ما زال حاصلا فى لهجات القرويين فى جنوب العراق.

وروى القالى : أن أبا حاتم سأل أم الهيثم عن إبدال الحيم ياء، فأنشدته [من الطويل] :

إذا لم يكن فيكن ظل و لا جنى فأبعد كن الله من شِيرات

فقال : صغريها ، فقالت : شُيَيْرة ، تريد شجيرة. وقد بوب ابن مالك لذلك فى وفاق المفهوم فقال : باب المقول بالحيم والياء ، وضرب له أربعة أمثلة.

وكذلك الأسماء المبدؤة ب " J " فى اللغة الأجنبية تبدل إلى ياء ، فالمستشرق الألمانى (Johan Fuch) يكتب فى العربية " يوهان فك ". و بعكس ذلك فإن نهر " جمنا " فى الهند الشمالية تكتب فى الهندية " يمنا " وبالأردية "جمنا "، و بلدة " أجودهيا " فى شمالى الهند وهى مكان المسجد البابرى الشهيد تكتب "أيودهيا " بالهندية و " أجودهيا " بالأردية.

- أما الصفات المشتركة بين الياء والحيم ، فهى أن :

الياء	حنكى	وسيط	مجهور
والحيم	حنكى	مركب(متراخ)	مجهور

وقد قالوا قديما : إن الحيم لولا شدتها لكانت ياء.

- أما نطق الجيم جيما مجهورة، أى: كافا فارسية غير معطشة فى اللهجات اليمنية ـ العمانية، واللهجات القاهرية فهى أقرب نطق إلى الجيم العربية الفصيحة، لأنها مشتركة بين الكاف والقاف، ويحصل هذا النطق بتأخر المخرج إلى الطبق.
- وأما نطقها كافا مطبقة فى العمانية والفلسطينية وجنوب المملكة العربية السعودية فى مثل : برتج - برتَكْ ، و سَجٌّ فى بطنه و سَكٌّ ، ريح سيهج و سيهوج و سيهك و سيهوك، أى: شديدة، فذلك بتأخر المخرج إلى الطبق واكتساب الهمس من الجهر ، فإن الحيم تشترك مع الكاف فى الشدة والانفتاح، وتختلف فى الجهر والهمس. وقد بوب لهاتين الظاهرتين ابن مالك وضرب لهما الأمثلة فى باب

المقول بالحيم والكاف من وفاقه.

- وقد يتولد من بينهما ظاهرة ثالثة وهى ج - ق فى مثل : السرجين والسرقين ، والجرجس والقرقس ، وحصص داره وقصصها. أى بيضها بالحص. وقد بوب له أيضا ابن مالك ، وضرب له أمثلة فى باب المقول بالحيم والقاف.
- وأما نطقها شينا مجهورة أو ژا يا فارسية مثلثة (ژ) بمثل (ج ←ژ←جه) فى اللهجات الهندية والأردية، فى اللهجات الشامية فيحصل بطريق تقدم المخرج إلى مخرج الشين ، مع العلم بأن مخرج الشين والحيم واحد إلا أن الشين متقدم على الحيم ، والحد الفاصل بينهما كون الصوت شمسيا إذا تقدم، و قمريا إذا تأخر.

وفى تلك الحالة تتجاوز الحيم مخرج الشين قليلا وتكتسب شيأ من الاهتزاز أو الشدة.

- وبقى لنا أن نعلل صوت الحيم جيما فارسية (أى: ج ch الإنجليزية و Tch الفرنسية) فذلك أيضا بطريق تقدم المخرج إلى الأمام إلى مخرج الشين المجهورة كما مر، إلا أن الحيم فى تلك الحالة تفقد جهرها و تكتسب الهمس.

المراجع والمصادر

الإبدال فى اللغة العربية	: مواضع متفرقة من الرسالة الأولى.
أمالى القالى	: ٢/٧٧، ٧٨، ٢١٣، ٢١٤
دراسات فى علم اللغة	: ص ١٣٨
فقه اللغة المقارن	: ص ٢٣
لحن العامة	: ص ٩
لهجات شرقى الجزيرة	: ص ٦٣ - ٦٥
المزهر	: ١/٤٧٣
وفاق المفهوم	: ص ٢٥٩ - ٢٦٥

الفصل الرابع: دراسة صوت القاف

من الأعراض التى انتابت اللغة العربية إبدال القاف همزة أو جيما أو كافا فارسية أو كافا مطبقة أو غينا أو صوتا مزدوجا بين " د ز " (DZ) . وقد بقيت ظاهرة صوت القاف العربية الفصيحة فى القراءات القرآنية، وفى أهل بنى سويف وبعض القرى المصرية فى الوجهين: البحرى والقبلى.

قال المرحوم حفنى بك ناصف : فأهل بنى سويف ينطقون بالقاف صريحة كما لقاف التى ينطق بها القرآء والعلماء ، وأهل المنية (المنيا) ينطقون بها مشوبة بالكاف مثل ما ينطق بالجيم عوام أهل القاهرة، أى: كنطق الفرنج بحرف (G) إذا تلاه (A) أو (O) أو (U).

قال : وعرضت هذاالاختلاف فى تلك المادة على المنقول من قبائل العرب فوجدته موافقا حذو النعل بالنعل للاختلاف بين قريش و غيرهم، حيث كانت قريش تنطق بها قافا خالصة ، وغيرها يشوبها بالكاف، فأوقفتنى تلك الموازنة على أن العرب الذين استوطنوا أرض بنى سويف كانوا قرشيين ، والذين استوطنوا المنية كانوا من غير قريش.

وكثرة شيوع القاف همزة أو جيما فى مصر فبسبب أن أصحاب النطق الفصيح كانوا مضطهدين فى لغتهم من العامة مرذولين بينهم، تضرب بهم الأمثال فى التقعر و لـلعامة فيهم أمثال تمثل بلا هتهم. فلهذا كله تغلبت العامة على الخاصة، و ألجئوهم إلى متابعتهم على النطق بالقاف همزة أو جيما، خوفا من العامة أن يسلقوا بألسنتهم و يضربوا بهم الأمثال.

• وكثيرا ما تتحول صوت القاف إلى " ج " (g) أو " ز " (ل) عند محاورة حركة أمامية فى لهجات شرقى الجزيرة و بريدة، واللهجات السورية - العراقية ، وإلى " د ز " (DZ) فى اللهجة العنزية والشمرية، وقليل فى غيرهما. فيقولون فى عرق : عرج ، وإبريق : إبريج ، وقاسم : جاسم ، وشارقة : شارجه.

• أما إبدال القاف همزة فتعرضت لها كتب المعاجم العربية بدون إشارة إليها مثل : "القوم زهاق مائة" أو "زهاء مائة" أى: قريب من ذلك فى التقدير. وكذا استنشق واستنشأ بمعنى واحد.

وعلة هذاالإبدال أن القاف والهمزة كلاهما حلقيان، مهموسان ، منفتحان ، شديدان، إلا أن الأول لهوى، والثانى حنجرى، فتأخر مخرج القاف إلى الخلف، فلم يقف إلا على الهمزة مع بقاء الصفات المشتركة بينهما، ومن ثم نشأت همزة مكان القاف.

• وأما إبدالها جيما فتقدم المخرج إلى الغار واكتساب الجهر مع بقاء الصفات المشتركة مع الشدة والانفتاح.

• وكذا إبدالها كافا مطبقة فليس إلا بتقدم المخرج إلى الأمام قليلا مع إبقاء جميع الصفات.

• وأما إبدالها ب " ك الفارسية " لأنه صوت بين القاف، والكاف وذلك بتقدم المخرج من اللهاة إلى الطبق.

• أما قلبها غينا (فى الكويتية والسودانية فى نحو : بقّاره > بغاره ، وقند > غند، وقلم > غلم) فما كنت أعتقد أن القاف تبدل بها حتى وصل إلىّ كتاب من بعض السودانيين قد كتب فيه كل قاف غينا ، مع أنه سيتخرج فى الجامعة بعد أشهر، فنظرا إلى كتابته وبلوغه إلى درجة من العلم تيقنت أن هذاالإبدال قد فشا فى السودانية مع بُعد القياس لما بين الحرفين ، وذلك لأن القاف لهوى شديد

مهموس. والغين حلقي ورخو مجهور فلا تناسب بينهما إلا أن المخرجين تقاربا. ولذلك قال بعض الباحثين: إن هذه الغين ليست الغين المعروفة. وإنما هي القاف المجهورة.

أما نطق القاف نطقا مزجيا، أي صوتا قريبا من " د ز " (DZ) و التي تسمى بـ " القرقرة " فلا يمكننا إلا بطريق تقدم المخرج تقدما كثيرا حتى يصل إلى الأسنان واللثة، وفي ذلك الحيّز أصوات مشتركة بعضها مع الأخرى، ولكن القاف اختار صوتا مركبا له، و هو صوت مزجي بالدال والزاي، لأنهما صوتان مجهوران وأسنانيان لثويان، واختلفا في الرخاوة والشدة، فاكتسب القاف صوتا متراخيا فتألف ذلك الصوت المزجي الذي نعبره ب " د ز ".

المراجع والمصادر

الابدال في اللغة العربية : مواضع متفرقة من الرسالة الأولى.

دراسات في لهجات شرقي الجزيرة : مواضع متفرقة

القاموس المحيط : زهق، زهو

لسان العرب : // //

الفصل الخامس: الطمطمانية

فسر علماء اللغة أن المراد بها هو: الألفاظ المكررة المشبهة بكلام العجم. وقالوا أيضا: هو: إبدال لام التعريف ميما على العموم، وإبدال اللام الأصلية في كلمات معدودة.

قال ابن عبد ربه: الطمطمة أن يكون الكلام شبها بكلام العجم.

وأما طمطمانية حمير ففيها يقول عنترة الجاهلي في معلقته[من الكامل]:

تأوي له قلص النعام كما أوت حزق يمانية لأعجم طمطم (١)

وقد نسب العلماء هذه الظاهرة إلى حمير، وأناس من طي، وسموه الإبدال الشريف لحديث روي عن النبي ﷺ أنه قال: " ليس من امبر امصيام في امسفر" أي: ليس من البر الصيام في السفر(٢).

وقال أبو هريرة رضي الله عنه حين دخل على عثمان رضي الله عنه وهو محصور: "الآن طاب امضرب" يريد: طاب الضرب، أي: حل القتال، وهي لغة حميرية عامة.

أما إبدالها في الحروف الأصلية، فقد حكى الزجاجي أربع كلمات وقع التبادل بينها، وهي: انجبرت يده على عثل و عثم، و سمعت ما عنده و سملت، أي: خبرته، وأصابته أزمة و أزلة، أي: سنة، و غُرْمة و غرْلة وهي القلفة، وامرأة غرلاء وغرماء.

وأضاف السيوطي الكلمة الخامسة وهي: الطلس والطمس.

قال شيخنا و أستاذنا في الكلية المحقق عزالدين التنوخي- حفظه الله-

(١) ويروى البيت: "تأوي له حزق النعام كأنها" و يروى: "تأوي إلى....".

(٢) للبحث عن هذا الحديث والكلام عليه يراجع إرواء الغليل للألباني ٤/٥٨-٥٩/رقم ٩٢٥.

: " العرمة " لاذكرلها فى القاموس ولا فى سائر المعاجم المطبوعة يريد فى هذا المعنى.

قلت : أما الحديث المذكور فقد أجاب عنه السخاوى فى شرح المفصل، وقال : ويجوز أن يكون النبى ﷺ تكلم بذلك لمن كانت هذه لغته ، أو تكون هذه لغة الراوى التى لا ينطق بغيرها ، لا أنه ﷺ أبدل اللام ميما.

قلت: وقس على هذا قول أبى هريرة-رضى الله عنه. ويمكن أن يكون أبوهريرةؓ تكلم بذلك لأنه دوسى، و دوس بطن من حمير من القحطانية. فتكلم أبوهريرةؓ على أصل لغته. و إنما هذه الظاهرة فلم تبق منها إلا كلمة : امارح (أى المازح) فى كلام عامة العرب فى البلاد العربية. وقديما قالوا فى صفة قريش "ليس فيهم طمطمانية حمير". وقالوا: "من ترك الطمطمانية فقد أفصح".

المراجع والمصادر

الإبدال فى اللغة العربية : مواضع متفرقة من اللام والميم.

إرواء العليل : ٤/٥٨-٥٩

تاج العروس : ١/ ٣٥٨(طاب)

التصريح : مواضع متفرقة

جمهرة أشعار العرب ص ١٦٤

شرح المفصل لابن يعيش ٩/٤٩

الصحاح : طمطم، غرل

العقدالفريد : ٢/٤٧٦-٤٧٧

الفائق : طاب، طيب، طمطم

فى اللهجات العربية : ١٤٠-١٤٢

القاموس المحيط : الطمطمانية

اللسان : طمطمانية(طم)

المزهر : ١/٢٢٣، ٣٧٣

معجم قبائل العرب: دوس

المعجم الوسيط : الطمطمانية

النهاية: ٣/١٣٩ طمطم، ٣/١٥٠ طيب

الفصل السادس: التلتلة

كسر أحرف المضارعة فى الفعل ظاهرة واسعة فى اللغة العربية أوسع من الفتح، الذى كان فى قريش ، وبعض جيرانها من قبائل الحجاز خاصة.

والتلتلة لصقت بها لهجات قيس وتميم و أسد و ربيعة و عقيل وهذيل و غيرهم على ما ذكرت المصادر. ومن هذه المصادر من خصت التلتلة بهراء (وهى قبيلة قضاعية فى شمالى المملكة) حتى قيل : " تلتلة بهراء". ولكن التلتلة المنسوبة إلى هذه القبيلة القضاعية هى كسر تاء المضارع دون غيرها من أحوالها.

وقال ابن عطية: هى لغة لبعض قريش فى النون والتاء والهمزة، ولا يقولونها فى ياء الغائب. و إنما ذلك فى كل فعل سمى فاعله زوائد، أو فيما يأتى من الثلاثى فعل يفعَلُ -بكسر العين فى الماضى، و فتحها فى المستقبل- نحو: علم و شرب. و كذلك فيما جاء معتل العين، نحو: حال يحال، فإنهم يقولون: نحال و إحال.

وشواهد التلتلة كثيرة أفاضت كتب اللغة التى عرضت لهذه الظاهرة من ذكرها و الإنشادفيها. إلا أن تلك الشواهد كلها فى تاء المضارعة.

فمن شواهدها فى كسر تاء المضارعة "لَمْ تِئِم" أى: لَمْ تَأْثَم فى قول الراجز:

لو قلت ما فى قومها (لم تئثم) يفضلها فى حسب وميسم[1]

---

[1] إن هذا البيت قد نسبه ابن يعيش إلى الأسود الحنائى- بالحاء والنون المشددة والنون . وفى نسخ التصريح "أبو الأسود الحمالى"- بالحاء والميم واللام- وهو تحريف شنيع. ونسبه سيبويه إلى حكيم بن معية الربعى وهو راجز إسلامى كان معاصرا للمحاج و حميد الأرقط.(شرح الأشمونى، وأوضح المسالك و عدة المسالك مبحث "نعت").

ومن شواهدها فى كسر نون المضارعة القراءة المشهورة فى قوله تعالىٰ :﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾ [سورة الفاتحة /٥]

وقول الآخر : " كان لنا وهو فلوٌّ نِرْبِئُهْ"

ومن شواهدها فى الهمزة قوله صلى الله عليه وسلم لسارق: " ما إخالك سرقت". أو قال : " لا إخالك سرقت".وقال ابن أحمر [من الكامل]:

ولرب مثلك قد رشدت بغيه و إخال صاحب غيه لم يرشد

قال ابن منظور فى لسان العرب: خال الشئ يخال، تقول فى مستقبله: إخال بكسر الألف ، وهو الأفصح. و بنو أسد يقولون: أخال-بالفتح، وهوالقياس، والكسر أكثر استعمالا.

وقال الأزهرى فى تهذيب اللغة: خلته زيدا، وإخاله وأخاله خيلانا.وقال أيضا : كان ابن دريد يكسر حرف المضارع ليعلم أن ثانى الفعل الماضى مكسور. وكان سيبويه يذهب إليه فى هذا النحو، قال : وهى لغة هذيل فى هذا الضرب من الفعل.

وقال بعض الباحثين من المحدثين : إن هذه الظاهرة ليست مختصة باللغة العربية، بل هى ظاهرة سامية عامة مطردة تشترك فيها مع العربية : العبرية والسريانية والحبشية مما يدل على أصالة الكسر فى اللغات السامية ومنها العربية.

وقد فشت هذه الظاهرة حتى كادت أن تقضى على ظاهرة قريش كلها، وانتشرت فى عامة أهل العربية فى مصر والبوادى ولهجات الجزيرة العربية واللهجات السورية- العراقية وما جاورها من البلاد.

المراجع والمصادر

أوضح المسالك : ٣/٣٧٠مبحث نعت

تحصيل عين الذهب : ١/٣٧٥

التصريح بمضمون التوضيح : (١١٨/٢)

خزانة الأدب للبغدادى : (٣١١/٢)

الخصائص لابن جنى : (٣٧٠/٢)

الدراسات اللغوية عند العرب : ص ٤٧٧

الدرر اللوامع للشنقيطى : (٢٥١/٢)

السنن الكبرى للبيهقى : (كتاب الحدود)

شرح الأشمونى : (٧٠/٣)

شرح شواهد شروح الألفية للبغدادى : (٧١/٤)

شرح المفصل لابن يعيش : (٥٩/٣ و ٦١)

الشوقيات : ٢٣٦/١

عدة السالك : ٣/٣٧٠مبحث نعت

القاموس المحيط : ٣/٣٤٠ (تلّه)

كتاب سيبويه : (٣٧٥/١)

لسان العرب : (تلل) (ربب) (خيل)

المحرر الوجيز : ٨٤/١

مسند الإمام أحمد : ٥/١٢٩٣(و رواه غيره)

همع الهوامع : (١٢٠/٢)

الفصل السابع: التخلص من الإدغام

انتشرت هذه الظاهرة في أرض نجد من الجزيرة العربية، و بالتحديد فقد وجدت قديما في تميم، فقالوا مثلا : صاعَرَ في صعَّرَ، والعَنا في المَنّ ، وقرئ في قوله تعالى :﴿ وَلا تُصَعِّر خَدَّكَ للناس﴾(سورة لقمان/١٨) ولا تُصاعر.

وتجد هذه الظاهرة في كثير من الناس في مختلف البلاد، فإذا قرأوا مثلا : ﴿قل أعوذ برَبِّ الناس﴾(سورة الناس/١) قالوا : رَبِ الناس ، وكذا قوله ﴿يومئذ تُحَدِّثُ أخبارها﴾ (سورة الزلزال/٥) قرأوا فيه: "تُحَدِثُ" بدون تشديد الباء والدال في الآيتين، و يطولون حركة الراء والحاء مع الفتحة قليلا.

قال ابن منظور في اللسان (ربب): ويقال "رَبّ" مشدد ، و"رَبْ" مخفف، وأنشد المفضل [من الطويل] :

وقد علم الأقوام أن ليس فوقه رَبٌ، غير من يعطي المحظوظ ويرزق

والفرق بين الظاهرة القديمة في هذا التخلص والحديثة أن القدماء كانوا يبدلون الحرف الأول من الإدغام بمد طويل حتى صار ألفا، وعليه قول أمير الشعراء:

تقضي على المرء الليالي، أوله فالحمد من سلطانها والذام

والمحدثون حذفوه وأطالوا مد ما قبله قليلا.

هذا رأي ،

والذي أراه أنه لم يقع هذا الإبدال المزعوم ، بل إن القدماء لما لم يكن عندهم ما يعبرون عنه على حذف الحرف وإطالة المد كتبوه بالألف ، وإلا فهو كما هو قديما أو حديثا ، وأما زيادة الألف أو إطالة المد فهي تختلف باختلاف اللهجات ، فبعضهم يطيلون المد حتى يصير ألفا أو مثله ، وبعضهم يقصرونه

فلا يظهر منه الألف.

ثم هذا التخلص ليس عند المد المفتوح فقط ، فقد يمكن على كل من الحركات الثلاثة من الفتحة والضمة والكسرة أيضا ، فمثلا قوله تعالى : ﴿ ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين﴾(سوره الحجر/٤)قرئ بالتخفيف، كما قرئ بالتشديد. و قراءة ضم الراء وفتح الباء قراءة نافع وعاصم وأهل المدينة وزربن حبيش، وهي نوع من التخلص.قال ابن عطية: " إلا أن أبا عمرو قرأها على الوجهين، و هما لغتان".

وقال الجوهري (الصحاح: ربب) : ورب حرف خافض، لايقع إلا على النكرة ، يشدد ويخفف .

وقال الكسائي (اللسان : ربب): يلزم من خفف فألقى إحدى البائين أن يقول : "رُبْ رجل " فيحركه بحركة الأدوات كما تقول : " لِمَ صنعتَ " و "لِمْ صَنَعْتَ" و " بأيِّمَ حنثتَ " و "بأيِّمْ حنثتَ " وما أشبه ذلك.

قال الشوكاني في تفسيره : ربما بتشديد الباء وتخفيفها ، وهما لغتان.

قال أبو حاتم أهل الحجاز يخففون ، ومنه قول الشاعر [من الخفيف]:

ربما ضربة بسيف ثقيل بين بصرى و طعنة نجلاء

وتميم وربيعة يثقلونها.

قلت: استشهاده بهذا البيت على التخفيف لا يجوز ، فإن البيت من قصيدة لعدي بن الرعلاء الغساني من الخفيف ، ومنها قوله المشهور :

ليس من مات فاستراح بميت إنما الميت ميت الأحياء

قال ابن خالويه في كتاب الحجة: الحجة لمن خفف أن الأصل عنده في التشديد باء ان، أدغمت إحداهما في الأخرى، فأسقط واحدة تخفيفا. والحجة لمن شدد أنه أتى بلفظها على الأصل.

وقال الإمام ابن هشام : في " رب " ست عشرة لغة ، وذكر منها ضم الراء وفتحها و كلاهما مع التشديد و التخفيف ، و كذا الضم و الفتح مع الإسكان ، وضم الحرفين مع التشديد و مع التخفيف.

المراجع والمصادر

البحر المحيط	: ١٨٢/٧
تاج العروس	: ٣٤٥/١٠
تهذيب اللغة	: ٥٣٠/١٥
حاشية الأمير على المغنى	: ١٢١/١
شرح مقصورة ابن دريد للتبريزى	: ص ١٨٠
الصحاح	: رب
فتح القدير	: تفسير الآية.
القاموس المحيط	: ٦٩/٢
لسان العرب	: رب، صعر، من
لهجة تميم و أثرها	: ص ١١٨
المحرر الوجيز	: ٢٦٩/٥
المخصص	: ١٧٤/١٥
مغنى اللبيب	: ١٢٢/١
ميزان الذهب فى صناعة شعر العرب	: ص ٨٠-٨١

الفصل الثامن

مطل الحركات أو إطالة صوت اللين القصير

هذه الظاهرة حكاها اللغويون فى كتبهم ،منهم ابن سيدة فى المخصص ، وابن جنى فى الخصائص ، و ابن فارس فى كتابه الصاحبى فى فقه اللغة، و ابن منظور فى لسان العرب، والفيروزآبادى فى القاموس المحيط، والأزهرى فى تهذيب اللغة، و إمام أهل اللغة والعربية الخليل بن أحمد فى كتاب العين. كما ذكرها من النحويين الإمام أبو البركات الأنبارى فى الإنصاف فى مسائل الخلاف، وابن هشام فى أوضح المسالك، وأبو عثمان المازنى فى التصريف. و كفاك بهولاء و أمثالهم من النحاة واللغويين.

واختلفو فى تسمية هذه الظاهرة؛ فسماها ابن جنى " مطل الحركات " وبيّنه بقوله : وإذا فعلت العرب ذلك (أى بطيل المد القصير) أنشأت عن الحركة الحرف من جنسها، فتنشئ بعد الفتحة الألف ، وبعد الكسرة الياء ، وبعد الضمة الواو .

وسماها ابن فارس بـ " البسط فى الأسماء والأفعال " وقال : لعل ذلك لإقامة وزن الشعر وتسوية قوافيه.

و كأن هذه الظاهرة "ضرورة شعرية" عند ابن فارس. و لعله تابع فى هذا إمام أهل اللغة القائل:" ويجوز للشاعر أن يقول: قرنفول.

ثم استشهد بقول الشاعر: " عهود أناة.." الخ. و سيأتى.

وعدها الجوهرى من ضرورة الشعروسماها إشباعاللحركة، و أنشد للفرزدق ماسيأتى: " تنفى يداها..." البيت.

وسماها الإمام أبو البركات الأنبارى و الإمام أبو عثمان المازنى بـ "إشباع الحركات".

ثم اختلفوا، فقال المازني: إن الباء في مثل "أبوك" و "أباك" و "أبيك" حرف الإعراب؛ والواو والألف والياء نشأت عن إشباع الحركات، و استشهدوا على ذلك بما سيأتي من الأبيات -إن شاء الله.

وقال الأنباري: إن إشباع الحركات إنما يكون في ضرورة الشعر؛ و أما في حال اختيار الكلام فلا يجوز ذلك بالإجماع.

هذا، وقد أجمع على القول بأنه ضرورة شعرية أربعة من أساطين العربية، وهم: الخليل بن أحمد الفراهيدي، و أحمد بن فارس، وأبو البركات الأنباري والجوهري.

وحاصل هذا الخلاف أن من ذهب إلى أن الباء في الأب حرف الإعراب، و إنما الواو والألف والياء نشأت عن إشباع الحركات، قال: لأن الباء تختلف عليها الحركات في حالة الرفع والنصب والجر كما تختلف حركات الإعراب على سائر حروف الإعراب؛ و هذا دليل على أنها حرف إعراب، وأن هذه الحركات- التي هي الضمة والفتحة والكسرة-حركات إعراب، و إنما أشبعت فنشأت عنها هذه الحروف-التي هي: الواو والألف والياء. فالوا و نشأت عن إشباع الضمة، والألف عن إشباع الفتحة، والياء عن إشباع الكسرة.

ثم مثلوا على ذلك من الأبيات الآتية في هذا المبحث.

و نقض عليهم أبو البركات الأنباري في "الإنصاف في مسائل الخلاف" و قال: "هذا القول ظاهر الفساد، لأن إشباع الكلام إنما يكون في ضرورة الشعر كما أنشدوه من الأبيات. و أما في حال اختيار الكلام فلا يجوز ذلك بالإجماع. وهاهنا بالإجماع نقول في حال الاختيار:"هذا أبوك"، و "رأيت أباك"، و "مررت بأبيك" ؛ وكذلك سائرها- أي سائر الأسماء الستة المكبرة. فدل على أنها ليست للإشباع عن الحركات، وأن الحركات ليست للإعراب.

ثم أطال الأنباري كلامه و بسط أدلته التي لافائدة لنا بذكرها في هذا المكان.

وأيا كان، فقد توجد هذه الظاهرة في بعض لهجات شرقي الجزيرة ، وكانت في الأندلس أيام سيادة المسلمين فيها، وسيادة اللغة العربية في شبه الجزيرة الأيبيرية.

قلت: وهذه الظاهرة ليست مختصة بأحد من اللغات، مثل اللغة العربية فحسب، بل إذا أنعمنا النظر وجدناها في الإنكليزية والفرنسية والبرتغالية ، وكثيرا ما نسمعها في اللغة البنجالية في شمال شرقي الهند وبنجلا ديش، خاصة عند ما يحاولون قراءة اللغة الأردية والعربية و يحاولون التكلم بهما.

وذكر الزبيدي وابن مكي أمثلة للحن عامة الأندلس والصقلية تحت هذه الظاهرة (وهي إطالة حركة الضمة بحيث تصبح واو مد، و إطالة حركة الكسرة بحيث تصبح ياء مد ، و إطالة حركة الفتحة بحيث تصبح ألف مد) الكلمات التالية:

فمن القسم الأول قولهم:

لوبان ـــ فـــي ـــ لبـــان	وعـربي قوح ـــ في ـــ قُحّ
وعوشّ الطائر ـ في ـ عُشّ	وبرنوس ـ في ـ بُرْنُس

وهكذا الخ.

ومن القسم الثاني قولهم:

وطيـــراز-أي- طـــراز	وتيـــلاد-أي-تـــلاد
وثيـمـــار- أي- ثـمـــار	وقيـــران- أي- قـــران
وطيـحـــال-أي- طحـــال	ونيـضـــال- أي- نـضـــال

وهكذا الخ.

وقالوا في القسم الثالث : عرعار ، وبرواق وطوال الدابة ، وأنت في حل و ساعة بدل عرعر، وبروّق ، وطِوَّل، وسعة.

• وهذه الظاهرة –كما قلنا– لها نظير عند العرب الذين يحتج بكلامهم، على اختلاف آراء أهل اللغة والنحاة أنها ضرورة أو لغة من لغاتهم. قال امرؤ القيس في معلقته [من الطويل] :

إذا قامتا تضوع المسك منهما نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل

وأنشد الخليل بن أحمد والأزهري وغير واحد [من الرجز] :

خود أناة كالمهاة عطبول(١) كأن في أنيابها القرنفول[٢]

وأنشد ابن برى [من الرجز]:

وا بأبي ثغرك ذاك المعسول كأن في أنيابه القرنفول

فالقرنفل، هو: القرنفول. و علق عليه اللغويون أن إشباع الفاء فيه ضرورة.[٣]

(١) عطبول : جارية وضيئة فتية حسنة، وجمعها: عطابيل وعطابل، قال الشاعر [من الطويل]:

فبرناو حلقناهبيرة بعدنا وقدامه البيض الحسان العطابل

(العين ٢/٣٢٨)

[٢] قال الخليل: القرنفل: حمل شجرة هندية، وطيب مقرفل: فيه قرنفل، ويجوز للشاعر أن يقول: قرنفول، ثم أنشد هذا البيت (العين ٥/٢٦٣)

[٣] قول اللغويين في القرنفول بأن إشباع الفاء فيها ضرورة مع اعترافهم أنها زهرة هندية ـ وَهْم منهم وزلة. كأن القرنفل عندهم أصل، والقرنفول تبع له.

قلت: وأنا أجزم عكس هذا القول لأنه لفظ أعجمي مركب من (كِرَنْ +بهول) أي: (قِرَنْ +فول). فالفول (بهول) هو الزهرة أو الوردة في اللغة الهندية، والقرن (كِرَنْ) بكسر الكاف وفتح الراء وإسكان النون: ضوء الصباح، أو شعاع الشمس عند طلوعها. كأن معناه " وردة الصباح" أو " زهرة الصباح" وذلك لأن نسيم الصبا يأتي في هذا الوقت برائحة تلك الزهرة ونكهتها، فيعطر مشامهم ونفوسهم وأرواحهم ، فألحقوا بالتسمية علاقة الزمنية والظرفية، ويدل على ماقلناه قول امرئ القيس أيضا في معلقته [من الطويل]: " نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل "

وأما إبدال الكاف قافا ، وتغيير الحركات بعضها ببعض؛ فمعروف في كل اللغات، كما بيناه في الرسالة الأولى: الإبدال في اللغة العربية.

قال ابن سيدة : الواو مقحمة للضمة كالواو في قوله : " أنا أنظور إليك ".

قال الشاعر [من البسيط] :

الله يعلم أنا في تلفتنا يوم الفراق إلى أحبابنا صور

وإنني حوثما يثري الهوى بصري من حيث ما سلكوا أدنو فأنظور [١]

قال ابن منظور : يريد : " أنظر" فأشبع ضمة الظاء فنشأت عنها واو.

وبه قال الأنباري في إنصافه.

ومن غريب ماذكر في هذا الباب قول أبي الطيب المتنبي [من الطويل]:

ويطعمه التوراب قبل فطامه ويأكله قبل البلوغ إلى الأكل

فقد ضبط الشراح قوله "التوراب" بفتح التاء و سكون الواو، ثم راحوا يتمددون بها و يقولون : إنه يخترع لكلام العرب أوزانا لم يقولوها.

والعجب من هؤلاء، فلو أنهم ضبطوا الكلمة بضم التاء لوجدوا لها مساغا و نظائر في كلام من يحتجون بكلامهم و يخرجونها مخرج الاستشهاد، فإن العرب يقولون: "التراب" بضم التاء بزنة "الغراب"، ثم إذا أشبعت التاء نشأت واو مثل واو " أنظور".

هذا، وذكر الصولي وغيره في "التراب" أكثر من عشر لغات وذكروا منها "التوراب"، فلا وجه لإنكارهم على المتنبي في قوله المذكور.

• ومن الشواهد على إطالة الفتحة قول الراجز– وهو منظور بن مرثد–:

[١] رواه الأنباري: " إلى إحوانا" و "حيثما يثني" و معناهما واحد. و "حوثما" لغة في "حيثما"، إلا أنك إذا أدخلت عليه حرف الجار يجب عليك أن تقول: "حيثما"...بالياء، كما رأيت في هذا البيت.

ومثله رواه ابن فارس، إلا أن عنده: " إلى حيرانها "، وقال: وكل هذه اللغات مسماة منسوبة إلى أصحابها؛ وهي وإن كانت لقوم دون قوم فإنها انتشرت، تداولوها كل (الصاحبي ص ٣٠-٣١)

هذا –ويجب عليك أن تراعي في رسم هذا اللفظ "حيث ما" في المكانين جميعا انفصالهما لتركبهما من "حيث" الظرفية و "ما" الزائدة.

وقد نبه على ذلك المذكور فتحرفين قبلوة في "إعراب الحمل و أشباه الحمل(ص ٢١٢ط٣ ١٤٠٣هـ/١٩٨١م)

قلت وقد خرت على الكلكال يا ناقتى ماجلت من محال

ويروى:

أقول إذ خرت على الكلكال يا ناقتا ماجلت من محال [1]

فإنه أصله "الكلكل" كما فى بيت امرئ القيس فى معلقته [من الطويل]:

فقلت له لما تمطى بصلبه و أردف أعجازا وناء بكلكل

و إن الراجز لما اضطر أشبع فتحة الكاف الثانية، فنشأت عن هذا الإشباع ألف؛ كما أن الراجز نفسه- منظور بن مرثد الأسدى- اضطر إلى تضعيف اللام الأخيرة، فقال:

كأن هواها على الكلكلّ موضع كفى راهب يصلى

"الكَلْكَلُ" و "الكَلْكَلُّ" و "الكَلْكالُ": الصدر من كل شئ، وعده الجوهرى و ابن برى ضرورة فى الشعر، ويمكن أن يكون لغة. والأول أقرب كما يروى هذه الأبيات فى نسق واحد.

و ذكر أبوعلى الفارسى وابن جنى والأنبارى لابن هرمة يرثى ابنه [من الوافر]:

و أنت من الغوائل حين ترمى ومن ذم الرجال بمنتزاح [2]

أى: "منتزح".

ولعنترة بن شداد العبسى فى معلقته [من الطويل]:

ينباع من ذفرى غضوب جسرة زيافة مثل الفنيق المكدم

أى: "ينبع". و للنحاة فى هذه الكلمة وجه آخر لايلائم المعنى ولا يقره الاشتقاق.

ومن الشواهد قول الراجز:

أعوذ بالله من العقراب الشائلات عقد الأذناب

[1] قوله: "ناقتا" هو ناقة مضاف لياء المتكلم، وقد قلبت الكسرة التى قبل الياء فتحة، ثم قلبت الياء ألفا. مثل قوله تعالى حكاية عن يعقوب عليه السلام ﴿يا أسفى على يوسف...﴾ (سورة يوسف/٨٤)، قال ابن عطية فى تفسيره: "ياأسفى" لكن هذه لغة من يرد ياء الإضافة ألفا، نحو: يا أبتا، ويا غلاما".

[2] ويروى لإبراهيم بن محمد بن على فى بعض المصادر، وهو ابن هرمة نفسه.

أى: "العقرب".

و كذا قول الآخر:

لو أن عندى مائتى درهام لحاز فى آفاقها حاتامى

أراد: "مائتى درهم" و "حاتمى". والدرهام، لغة فى "الدرهم". كما أن "الحاتام" لغة فى "الحاتم" [1].

ولبعض امرأة من بنى عقيل [من الطويل]:

لئن كان ما حدثته اليوم صادقا أصم فى نهار القيظ للشمس باديا

و أركب حمارا بين سرج و قرودة و أعر من الحاتام صغرى شماليا

أراد أن يقول: "أعر من الحاتم".

ومن الشواهد على إطالة الكسرة قول امرئ القيس [من الطويل]:

كأنى بفتخاء الجناحين لقوة على عجل من أطاطئ شيمالى [2]

[1] قلت: و على هذا يجوز رواية البيت [من السريع]:

لو أن عندى مائتى درهم لحاز فى آفاقها حاتمى

وهذه اللغة حكاها الصولى فى أدب الكتاب (ص ١٤٠-١٤٢)

و نظم الحافظ زين الدين العراقى لغات "الحاتم" فقال [من البسيط]:

حد عد نظم لغات "الحاتم" انتظمت ثمانيا ساحوا هـا قبل نظام

حاتام، حاتم، حتم، حاتم و حتا.... م، حـاتيـام، و حيتـوم، و جيتـام

وهمز مفتوح تاء تاسع، وإذا سـاغ القيـاس أتم العشر حـاتـام

واقتصر الجوهرى منها على خمسة، والمجد على سبعة.

[2] قول امرئ القيس هذا يروى: "كأنى بفتخاء اليمامة لقوة"

ويروى شطره الثانى: "على عجل منها أطاطئ شملالى" ويروى أيضا: "دفوف من العقبان طاطأت شملالى" (كما فى الصحاح: شمل ٥/١٧٤٠) قال الجوهرى: من شملل: إذا أسرع.

قال اللحيانى: لم يعرف الكسائى ولا الأصمعى "شملال" (لسان، أول مادة شمل. وجاء فى آخر مادة شمل): ناقة شملة بالتشديد، وشمال وشملال وشملیل: خفيفة سريعة مشمرة، وفى قصيدة كعب (المشهورة بـ بانت سعاد) [من البسيط]:

حرف أخوها، أبوها من مهجنة وعمها خالها قوداء شملیل

ومنه قول امرئ القيس يصف فرسا: "كأنى بفتخاء الجناحين" الخ

قال أبو عمرو: أطاطئ شملال: أى بهذه الشمال، والشمال والشملال واحد، وجمل شِمِّل وشملال وشملیل: سريع (الصحاح: شمل ٥/١٧٤٠)

أراد: "شمالي".

قال ابن منظور في "اللسان": و "الشيمال" لغة في "الشمال"، ثم أنشد البيت. و نقل عن اللحياني أن "شيمالا" إنما هو في الشعر خاصة، فأشبع الكسرة للضرورة.

قال: ولا يكون "شيمال" فيعالا، لأن فيعالا إنما هو من أبنية المصادر، و "الشيمال" ليس بمصدر، و إنما هو اسم.

ومن شواهدها قول عبدة ابن الطبيب [من البسيط]:

لما نزلنا نصبنا ظل أخبية ... وفار للقوم باللحم المراجيل

فإن أصله: "المراجل" لأنه جمع "مرجل" على وزن "منبر".

وكذا قول الآخر [من المحتث]:

لا عهد لي بنيضال ... أصبحت كالشن "البال"

قال ثعلب: إنه أشبع الكسرة، فأتبعها الياء كما قال الآخر: "أدنو فأنظور". أتبع الضمة الواو اختيارا.

قال ابن منظور: وهو على قول ثعلب اضطرار، و "فيعال" مصدر عند سيبويه على لغة الذين قالوا: "تحملوا تحمالاً"؛ و ذلك أنهم يوفون الحروف ويحيئون به على مثال قولهم: "كلمته كلاما" و "ناضل مناضلة و نضالا و نيضالا" أي: باراه في الرمي.

وهاهنا نوع آخر من الإشباع والإطالة، وهو عدم إعمال الحوازم الداخلة على الفعل المضارع وغيره من المعتل اللام، نحو قول أبي عمرو بن العلا وقد هجاه الفرزدق ثم اعتذر له [من البسيط]:

هجوت زبان ثم جئت معتذرا ... من هجو زبان لم تهجو ولم تدعى

أي: "لم تهج".

وكذا قول الآخر [من مشطور الرجز]:

إذا العجوز غضبت فطلق ... ولا ترضاها ولا تملق

أي: "لا ترضّها".

ومنه قول قيس بن زهير بن جذيمة العبسي [من الوافر]:

ألم يأتيك والأنباء تنمى ... بما لاقت لبون بني زياد

أي: "ألم يأتك"؛ وعدّه ابن فارس خطأ.

وللنحاة في مثل هذه الشواهد رأيان:

أحدهما: أن هذه الأفعال معتلة اللام، اكتفى فيها الشاعر بحذف الحركة لدخول الجوازم عليها، كما يفعل مع الفعل الصحيح الآخر، وعلامة جزمها السكون.

والثاني: أن الشاعر جزمها بحذف حروف العلة، كما يصنع جمهرة العرب، إلا أنه لما اضطر إلى إقامة الوزن أشبع حركة ماقبلها، فتولدت ما يماثلها من الواو والألف والياء، وليست هي لام الكلمة.

وهذا الرأي الأخير ذهب إليه الإمام أبو البركات الأنباري و ابن منظور و آخرون.

قال ابن منظور: "وأما قول قيس بن زهير العبسي، فإنما أثبت الياء ولم يحذفها للجزم ضرورة، ورده إلى أصله".

قال: وقال المازني: "ويجوز في الشعر أن تقول: "زيد يَرْمِيكَ" برفع الياء، و "يغزوُك" برفع الواو، و "هذا قاضيٌ"، بالتنوين؛ فتجرى الحرف المعتل مجرى الحرف الصحيح من جميع الوجوه في الأسماء والأفعال جميعا، لأنه الأصل".

• وهناك شاهد آخر يجرى فيه رأي ثالث، وهو قول عبد يغوث بن وقاص الحارثي [من الطويل]:

وتضحك مني شيخة عبشمية ... كأن لم تَرَىٰ قبلي أسيراً يمانيا

وخلاصة هذا الرأي أن قوله: "ترى"-بفتح التاء والراء و سكون الياء- الياء فيه ياء المؤنثة المخاطبة، وليست لام الكلمة، ولا ألف إشباع؛ فكأنه بعد أن ذكر ضحكها منه التفت إليها مخاطبا لها: كأنك لم ترى قبل هذه المرة أسيراً يمانيا.

قلت: ومن الممكن أن نقول: إنه كان ملتفتا إليها من قبل مخاطبها قائلا: "وأنت تضحك منى يا شيخة عبشمية، أو أيتها الشيخة العبشمية، كأنك لم تَرَيْ أسيراً يمانيا قبلى. وذلك لأنه قال قبل هذا البيت: "أحقا عباد الله ....." أى: يا عباد الله. ثم إن رواية البيت عند القالى: "كأن لم ترن". ونقل عن الأخفش أنه رواية أهل الكوفة، وهو عنده خطأ، والصواب: "ترى" بحذف النون علامة للجزم. وقد أطال فى تأويله أبو على الفارسى بمالا طائل من نقله.

• ومما بعد من الإشباع و مطل الحركات-وهو من ضرورات الشعر-قول امرئ القيس فى معلقته [من الطويل]:

ألا أيها الليل الطويل ألا "انجلى" بصبح وما الإصباح منك بأ "مثل"

وقول الخوارزمى [من الطويل]:

فما أنت إلا البدر إن قل ضوءه أغبّ و إن زاد الضياء "أقاما" [1]

وقول إبراهيم بن هرمة [من الطويل]:

"أعاكا" "أعاكا" إن من لا أعا "لهو" كساع إلى الهيجاء بغير سلاح [2]

فأنت ترى فى هذه الأمثلة: "انجلى" و "أمثلى" و "أقاما" و "أعاكا" مكررا، و "لهو" مشبعة بما قبل آخرها من الحركات.

• ومما يعد منه أيضا تحريك ميم الجمع و إشباعه، وكسر آخر الكلمة الساكن و إطالته. فمن الأول قول أبى أذينة [من البسيط]:

"همو" أهلّة غسان و مجد "همو" عالٍ فإن حاولوا ملكا فلا عجبا

ومنه قول الفضل بن عباس بن عتبة بن أبى لهب [من البسيط]:

الله يعلم أنا لا "نحبكمو" ولا "نلومكمو" أن لا تحبونا

---

[1] ويروى لمسكين الدارمى كما فى بعض المصادر.

[2] ويروى لإبراهيم بن عباس الصولى المتوفى ٢٤٧هـ (الظرائف الأدبية ص ١٨٦)

[3] فى هذه الكلمة و أمثالها تحولات، لاحاجة إلى إطالتها هاهنا.

ومن الثانى قول عنترة فى معلقته [الكامل]:

ولقد شفى نفسى و أبر أسقمها قيل الفوارس: ويك عنتر "أقدم"

ونظراً إلى أن يكون الدعوى مرتبطا بالدليل على وجود هذه الظاهرة فى اللغات الأجنبية أذكر فى الختام على سبيل المثال وجودها فى البنغالية والهندية، فهم يقولون: "بوتام" فى "بتن" [3]، وهو: الزرفى القميص وغيره، وكذا تسمع منهم كلمة "هجرت"-أى: الهجرة-مبدلة إلى "هيجرت" و "هجرات" و "هجارت" و "هيجارات"؛ و يقولون: "پندارهوبى صادى هيجرى" أو: "پاندراهوبى..." فى "پندرهوبى صدى هجرى"، أى: القرن الخامس عشر من الهجرة.

وقس على هذا أكثر كلمات البنغاليين. فهم يقولون مثلا .....: "جهنام". قال النووى فى شرح صحيح مسلم: قال رؤبة: يقال: بئر جهنام، أى: بعيدة القعر. قلت: هو عند أكثر اللغويين إما بكسر الحرفين الأولين، أو بضمها. وليس على الفتح. ولا وجه للكسر أو الضم على القياس.

هذا، ومن الطرائف فى هذا الباب أن بعض زملائنا البنغاليين-رحمه الله- فى الجامعة السلفية بالهند عام ١٩٧٧م كان يشدد النكير على من ينكر عليه من الزملاء و يقول له: جهنامى. فخطب الجمعة فى يوم و ندد فيها على زملائه الآخرين على لغته البنغالية، فعيرته فى اليوم التالى فى الفصل، وقلت [من الطويل]:

و بئر جهنام دخلتم بها غدا دخلتم بها أمسى بمنبر مركزى

والجامعة السلفية هذه تسمى بـ "مركزى دار العلوم-بنارس" فصار مثلا بين الطلاب. وما كنت أعرف إذ ذاك أن جهنام لغة فى جهنم-نعوذ بالله منها.

المراجع والمصادر

الإبدال فی اللغة العربیة (الرسالة الأولی فی هذه المجموعة) : صفحات متعددة.

الأدب العربی فی إقلیم خوارزم (ص ١٧٦)

أدب الکتاب (ص ٢٦ ٢ ١٤١ ١٤٢-١٤٢)

أسرار البلاغة (١/٢٥٤)

الأشبا والنظائر (٣/١٢٠)

إعراب الحمل و أشباه الحمل (ص ٢١٢)

أمالی ابن الشجری (١/٨٤،٨٥،١٢٢،٢١٥،٢٢١ و ٢/١٥٨،٥٥٨)

أمالی القالی (٣/١٣٢، ١٣٤)

الانتصاف من الإنصاف (١/١٧-٣١).

أوضح المسالك (١/٧٦ و ٤/٣٧٦)

البحر المحیط (٣/٥٠)

تاج العروس: "أتی" "ختم" "درهم" "رضی" "شمل" "صرف" "صور" "قرنفل" "کلل" "نضل".

تأویل مشکل القرآن (ص ٢٣٤)

التصریح بمضمون التوضیح (١/٨٧ و ٢/١٩٥-٢٠٤)

تفسیر الطبری (١/٧٠ و ١٧/١٠٤ بولاق) و(١/٢١٤-دارالمعارف-القاهرة)

التمثیل والمحاضرة(ص ٢٣٢)

الجمل (ص ٢٥٧،٢٧٣)

جمهرةأشعارالعرب (ص ١٦٥)

خزانة الأدب (١/٥٨،٥٩،٤٦٥ و ٣/٣٧٧،٥٣٤،٥٣٦،٥٤٠)

الخصائص (١/٣٣٣،٣٣٧ و ٢/٣١٦، ٤٨٠ و ٣/١٢١، ١٢٤)

الدراللوامع (١/١٢٨، ١٤٦ و ٢/٢٠٧)

دلائل الإعجاز (ص ٥٤،٢٣٢،٢٩٥)

دیوان ابن هرمة (وملحقات دیوانه) (ص ١١٨ و ٢٦٣)

دیوان المتنبی (مع شرحه للعکبری)

رسالة الملائکة (ص٢١٩)

الرضی علی الکافیة (١/٢٣ و مابعدها)

الروض الأنف: ١/٣٨

سرصناعة الإعراب (١/٢٨-٢٩)

شرح ابن عقیل علی ألفیة ابن مالك (٢/١٠٢)

شرح الأشمونی علی ألفیة ابن مالك (١/٣٦،٤٣،١٠٣ و ٢/٤٤ و ٣/١٩٧)

شرح التوضیح (١/٧٢-٧٧)

شرح شذورالذهب (ص ٢٧٩)

شرح شواهد الشافیة (ص ٢٤،٢٥،٤٠٨)

شرح شواهد شروح الألفیة (١/٢٣٠ و ٤/١٢٧،٣٠٥)

شرح شواهد المغنی (ص١١٣، ٢٣١، ٢٦٦، ٢٦٩، ٢٧٣)

شرح المعلقات السبع للزوزنی (ص ٦-٢١)

شرح المفصل لابن یعیش (١/٦٠،٨٨ أوربا) و (٥/٩٧ و ٨/٢٤ و ٩/١١ و ١٠/١٠٤-١٠٦ و ١٠٧)

الصاحبی فی فقه اللغة (ص ٣٠،٣٨،٤٦٨)

الصحاح للجوهری: "صرف" "کلکل"

الطرائف الأدبیة (ص ١٨٧)

عدة السالك إلی ألفیة ابن مالك (١/٧٦-٨٠ و ٤/٣٧٦-٣٧٨)

العقد الفرید (١/١٩٢)

فقة اللغة المقارن (ص٤٥)

القاموس المحیط: "ختم" "درهم" "نظر".

قطرالندی و شرحه (الشاهد رقم ١٢٤)

كتاب سيبويه (١/١٠، ٢٩ و ٢/٥٩)
لحن العامة للدكتور عبدالعزيز مطر (ص ٢٤٨)
لسان العرب: "أتى" "ختم" "درهم" "رضى" "شمل" "صرف" "صور" "قرنفل" "كلل" "نضل" "نظر".
لغات فيروزى (بالأردية) "بوتام".
المحتسب (١/٦٧، ٦٩، ٧٨، ١٦٦، ١٩٦، ٢١٥، ٢٥٨، ٢٧٨، ٣٤٠)
المحررالوجيز: ٥/١٠٣٣
المخصّص: ١٠/١١٥، ١٩٦ و ١٢/١٠٣
مغى اللبيب (١٠٨، ١٨٨، ٢٧٨، ٣٦٨، ٣٧٢، ٣٨٧)
المفضليات (ص ١٥٨)
المقرب (ص ٤٣، ٤)
الممتع فى التصريف (ص١٢٦)
المنصف (٢/٨١، ١١٤، ١١٥)
الموشح (ص٩٤)
ميزان الذهب فى صناعة شعرالعرب (ص....)
النوادر (ص٢٠٣، ٥٣٠)
همع الهوامع (١/٢٥، ١٥٦، ١٧٠ و ٢/١٢٥)
الوافى بالوفيات (٣/١٩٣)
يتيمة الدهر (٤/٢٣٩)

الفصل التاسع

تحريک عين الثلاثى الساكن

من الظواهر القديمة الشائعة حتى يومنا هذا، تحريك عين الثلاثى الساكن. وهذه الظاهرة شاعت بين القبائل العربية قديما فى جزيرة العرب، ووصلت إلى الأندلسيين والصقليين والتونسيين أيضا. وتشيع فى عصرنا الحاضرفى لهجات البدو فى الصحراء الغربية، وفى بعض المناطق بمحافظة الشرقية ومحافظة أسيوط وقنا فى مصر، وفى الأردن وفلسطين والسودان ونجد.

آراء العلماء فى هذه الظاهرة: قال سيبويه فى هذه الظاهرة: "هذاباب الساكن الذى يكون قبل آخرالحروف فيحرك لكراهيتهم التقاء الساكنين وذلك قول بعض العرب: هذا بَكْرْ، ومن بَكِرْ"

كأن الدافع الأساسى عنده للتحريك هوالتخلص من التقاء الساكنين عندالوقف، وذلك لأن الكلمات الثلاثية الساكنة عينها عندالوقف بالسكون عليها يلتقى ساكنان وهما عين الكلمة ولامها. ولذا حركت العين بحركة مناسبة للتخلص من التقاء الساكنين.

أما النحويون فسموه: "الوقف بالنقل" وقالوا: إنه حركة الإعراب المنقولة إلى الساكن قبلها. وهم لا يوافقون على نقل كل حركة، بل ينقلون الضمة والكسرة فقط، لأن حالة النصب لايكون معها وقف بالسكون فى حالة التنوين نحو: رأيت بكراً، وأما "رأيت البَكْرَ" فلا يقولون فيها "البَكْرْ" بالتحريك لأنها فى موضع التنوين.

وكذا قال سيبويه.

وقال ابن جنى : وذلك أن هذا أحد أحداث الوقف فلم يكن به حَفْل.

وقد ذهب الكوفيون والبصريون فى هذه الظاهرة إلى مذهبين :

فذهب الكوفيون إلى أنها مطردة، وأن كل ماكان على "فَعْل" بإسكان العين يجوز فيه "فَعَل" بفتحها إذا كان وسطه حرف حلقى مثل : البحر واللحم والنعل والبغل وما أشبه ذلك ، ثم عمموها وجوزوها فيما ليس وسطها حرف حلقى.

قال ابن جنى فى الخصائص : وسمعت الشجرى أبا عبدالله غير دفعة يفتح الحرف الحلقى فى نحو (يَعْدو) و (هو مَحْموم) ولم أسمعها من غيره من عُقيل ، فقد كان يرد علينا منهم من يؤنس به ولا يبعد عن الأخذ بلغته. وما أظن الشجرى إلا استهواه كثرة ماجاء عنهم من تحريك الحرف الحلقى بالفتح إذاانفتح ماقبله فى الاسم على مذهب البغداديين ، نحو قول كثير [من الطويل]:

لـه نَعَل لا تطبى الكلب ريحها وإن جعلت وسط المجالس شمت

وقول أبى النجم العجلى [من الرجز]:

وجبلا طال معدا فاشمخر أشم لا يسطيعه الناس الدَّهَر

وهذا قد قاسه الكوفيون وإن كنا نحن لا نراه قياسا. ولكن مثل (يَعْدو) و(هو مَحْموم) لم يرو عنهم فيما علمت

وقال عمرو بن العاصّ [من الرجز]:

القوم لَحْم وحذام فى الحَرِبْ ونحن والروم بمرج نضطرِبْ

فان يعودوا بها لا نصطحِبْ بل نغصب الفرّار بالضرْب الكرِبْ

(كذا فى البداية والنهاية : لابن كثير)

وأما البصريون فلا يفتحون منه إلا ماكان مسموعا من العرب. وقد ذهب إلى جواز ذلك ابن مكى وابن قتيبة فقد عقد بابا فى كتابه "أدب الكاتب" فقال : (باب ماجاء ساكنا والعامة تحركه)، وذكر فيه أمثلة، منها قوله : "ويقال : فى أسنانه حفْر، وهو فساد أصول الأسنان، و حَفَر رديئة".

ثم قال فى (باب ماجاء فيه لغتان، استعمل الناس أضعفهما): ويقولون : "بفيه حَفَر" والأجود "حَفْر" ساكنة.

فقوله فى الباب الأول : وحَفَر رديئة، تعقبة الشيخ محمد محى الدين عبدالحميد بقوله : قوله : وحفر رديئة ،يشعر بأن التحريك وارد إلا أنه قليل، وهو كذلك كما حكاه ، فكان عليه أن لا يذكر هذه الكلمة فى هذاالباب ، وأنت تراه قد ذكر فى باب مافيه لغتان اختار العامة أضعفها:

ويروى لبعيث [من الطويل]:

وقد ينعش الله الفتى بعد عثرة وقد يجمع الله الشتيت من الشَّمَل

قال أبو عمرو الجرمى :ماسمعته بالتحريك (أى شَمَلا) إلا فى هذاالبيت.

وقد هربت العربية من احتمال التقاء الساكنين فى بنية الكلمة الواحدة الثلاثية الساكنة العين ، إذ يلتقى فيها الساكنان العين واللام، لأن أواخر الكلمة سواكن إذا لم تدخل هذاالكلمات فى حمل ، أو إذا وقف عليها نحو (فَخْذ) بإسكان الخاء فى (فَخِذ) المكسورة الخاء.

والحكمة فى هذاالتحريك، هى : الهروب من التقاء الساكنين على أننا نجد مثل هذا فى اللهجات العامية البغدادية وفى لهجات الحجاز والسودان حاليا فى الأسماء الثلاثية التى نضطر إلى تحريك عينها بحركة مناسبة هروبا من التقاء الساكنين، فنقول ونسمع : إِبِسْم و عِجِلْ فى: الاسْم والعِجْل، وكذلك تَمُرْ وقَبُرْ وعَصُرْ و بَدُرْ فى: التمر و القبر والعصر والبدر، وهكذا.

المراجع والمصادر

أدب الكاتب ص٢٩٥ و ٣٢٥،البداية والنهاية: ١٥/٧، الخصائص : ١٠٩/٢ و٣٣٢، الشوقيات ٣٣/١،٧١،١٥١،١٨٩،١٩٥، ٢٠١، ٢٠٧٠، ٢٨١، ٢٨٥، ٢٨٩، فقه اللغة المقارن ٤١، الكامل : ١١٤/٢ ، الكتاب: ٢٨٤/٢ ، لحن العامة ١٤٥،٢٥٧،٢٩٥ ، لهجة البدو (صيغ الثلاثى)، المنصف: ٣٠٦/٢.

الفصل العاشر

تخفيف عين الثلاثى المتحرك

هذه الظاهرة أشار العلماء إلى وجودها فى بكر وتميم، فيقولون فى عَلِمَ الرجل: عَلْمَ، وفى رُسُل: رُسْل، وفى عَضُد: عَضْد. وقد سرت إلينا بطريق الشعراء والكتاب ومخاطبة العامة. فالرُسْل والسُبْل والكُتْب .....الخ- ألفاظ ذكرها الشعراء والكتاب والمحدثون. فهذا أمير الشعراء "شوقى" قد ذكر منها فى أشعاره مرارا وتكرارا كما فى "الشوقيات".

وذكر ابن جنى فى هذا قاعدة وقال: وأما إذا كان متحركا ثم أسكن فعلى ضربين: متصل و منفصل. فالمتصل ما كان ثلاثيا مضموم ثانيه، أو مكسوره فكك فيه الإسكان تخفيفا، نحو: عَلْمَ (فى عَلِمَ) وظَرْفَ (فى ظَرُفَ) و رَحْلٌ (فى رَحُلَ) وكَبْدٌ (فى كَبِد). وأنشد البغداديون [من الرجز]:

رجْلان من ضبة أخبرانا أنا رأينا رجلا عريانا

وقال الأخطل (فى إسكان المفتوح)[من الطويل]:

وما كل مبتاع ولو (سَلْفَ) صفقه براجع ما قد فاته برداد

وقد جاء هذا فيما كان على أكثر من ثلاثة أحرف، نحو قول العجاج [من الرجز]:

فبات (منتَصْبا) وما تكردسا

ويروى "منتفْخا". ولها أمثلة كثيرة لاحاجة إلى ذكرها.

المراجع والمصادر

الاقتضاب : ٤٦٢

خزانة الأدب : ٢٣/٤

الخصائص : ٢٥٢،٣٣٨/٢

ديوان الأخطل :ص ١٣٦

ديوان العجاج : ص ٣٢

شرح شواهد الشافية : ص ١٨، ٢١

شرح شواهد المغنى للسيوطى: برقم (٢٨٢)

شرح المفصل : ١٤٠/٩، ١٥٢/٧

اللسان : كردس، نصب

لهجة تميم : ص ٤٠

المحتسب : ٢٥٠، ٢٤٩، ١٠٩، ٦٢، ٥٣/١

المخصص : ٢٢٠/١٤

مغنى اللبيب : ص ٤١٣

المنصف : ٢١/١

الفصل الحادى عشر

قلب أَحَدَيِ المضاعف إلى بعض حروف العلة وغيرها

من الظواهر القديمة والحديثة إبدال أحد التضعيفين بالياء، والواو، والألف. وذلك فى الأفعال والأسماء والحروف، إلا أنه يكثر فى الأفعال، و يقل فى الأسماء، ويندر فى الحروف. وعلى هذاالترتيب نفصل القول فى هذه الظاهرة فنقول:

أولا :التضاعف فى الأفعال: إننا نسمع عامة العرب فى الحجاز: الحجازيين وغيرهم يقولون : حَجَّيْتُ ، أى: حَجَجْتُ حجا مبرورا إنشاء الله ، مع النظر فى أن حَجَجْتُ ثلاثي مجرد وحَجَّيْتُ على المزيد فيه. وإن هذا إبدال لا يجوز فيه الزيادة ، فقولهم : حَجَّيْتُ كأنه قياس على قَضَّيْتُ أظفارى من: قَصَصْتها.

قال الدكتور إبراهيم السامرائى : مازلنا نحمل الخطأ أو على طريقة العوام فى لهجتهم الدارجة قولهم : "استمريت" بإسناد الفعل المضعف إلى تاء الفاعل ، وفى العربية الفصيحة شئ من هذا وهو قليل. ولعل قلّته راجعة إلى أنه من البقايااللغوية القديمة التى تشير إلى مرحلة لغوية قديمة قد سبقت الفصيح المعروف، والممثل فى لغة التنزيل والحديث وإلى هذا ذهب المبرد فى شرح كلمة "التقضى" فى قول العجاج [من الرجز] :

إذالكرام ابتدروا الباع بدر تقضّىَ البازى إذا البازى كسر

والتقضى : هوالتقضيض والانقضاض ، والعرب تبدل إحدى التضعيفين من الياء، فيقولون : " تظنّيْتُ " والأصل (تظنّنْتُ) لأنه من الظن. ومنه "قصّيْت" وأصله (قَصَصْت).

وقد عرض لهذه الظاهرة كثير من اللغويين وعلى رأسهم سيبويه فقد عقد بابا سماه : " باب ما شذ فأبدل مكان اللام ياء كراهية التضعيف " وذكر من ذلك : تسرّيت وتظنيت وتقصيت وهى من تسرر وتظنن وتقصى من القصة . فسيبويه يحكى هذه الظاهرة لكنه يعدّها شاذة مع أنها كثيرة شائعة.

وقال أبو عبيدة : العرب تقلب حروف المضاعف إلى الياء ؛ ومنه قوله تعالى : ﴿ وقد خاب من دَسَّاها ﴾ [الشمس : ١٠] من " دَسَّسْت " وقوله عز وجل: ﴿ لم يتسنه ﴾ [البقرة : ٢٥٩] من " مسنون " وقولهم : " سُرِّيه " من تسرَّرت ، وتلعّيْت من اللعاعة . وهذا المثال الأخير عن ابن الأعرابى أيضا وحكاه القالى وابن جنى ، وأبوالطيب فى الإبدال وقال : والأصل : تلععت.

وفى اللسان عن ابن برى : تلعى اللعاع : أكله وهو محوّل التضعيف، يقال خرجنا نتلعى : أى نأكل اللعاع ، فكأن أصله : نتلعع مكرر العينات ، فقلبت إحداها ياء كما قالوا : تظنيت من الظن.

قال السيوطى: قال أبو عبيد فى الغريب المصنف : ومن المضاعف "قصيت أظفارى " بمعنى قَصَصْتُ ،والتصدية : التصفيق والصوت ، وفعلت من صددت و أصد ؛ ومنه ﴿ إذا قومك منه يصدون ﴾ [الزخرف : ٥٧] فحول إحدى الدالين ياء ولبيك من لبيت بالمكان : أقمت به.

قال ابن السكيت : إن أصل تسرى الجارية : تسرر من السرور ، فأبدلوا من إحدى الراءات ياءً ، كما قالوا من تقضض : تقضى.

وأنشد أمير الشعراء شوقى[من الكامل] :

زمن تقضى للهوى ولنا بظلك هل يعود

وأنشد ابن الأعرابى لكثير [من الطويل]:

تزور امرأ أما الإله فيتقى وأما بفعل الصالحين فيأتمى

أراد يا تمّ ، فأبدل من إحدى الميمين ياء.

وقد يبدل أحد التضعيفين بالواو نحو : مططت السير أمطه مطا. ومطوته أمطوه مطوا : إذا وردته ، و غَذَّ الحرح يَغِذّ ، و غذا يغذو : إذا لم يرقأ.

ثانيا:– تضاعف فى الأسماء.

قد مر بنا ـ فى ظاهرة التغاير ـ الكلام حول إبدال أحد التضعيفين بالياء وغيرها فى الأفعال ، والآن نبدأ ببيان هذه الظاهرة فى الأسماء.

فقد حكى الجوهرى عن سيبويه قوله : "وتر عرند" أى: غليظ ، فى موضع عَرَدّ ، فأبدلت النون من إحدى المثلثين المضعفين. قال الجوهرى : ونظيره فى الكلام : ترنج، وهو: الأترج.

قال فى اللسان : الأترج معروف واحدته : ترنجه وأترجه ، قال: وحكى أبوعبيدة : ترنجه وترنج ونظيرها ما حكاه سيبويه " وتر عرنْد " أى : غليظ ، والعامة تقول: أترنج وترنج ، والأول كلام الفصحاء.

وقالوا : ذُرُّوح وذرنوح فى واحدالذراريح ، وهو دويبة أكبر من الذباب.

ومن أمثلة التضاعف فى الأسماء قولهم : الديماس والدينار فى الدمّاس والدنّار مع الموافقة للذين قالوا : إن الدينار كلمة فارسية ، لا على قول القائلين بأنها كلمة يونانية وأصلها دينار يوس.

ثالثا : تضاعف فى الحروف.

وذلك فى قولهم : خذ إيما هذا و إيما ذاك ، أى : إمّا هذا و إمّا ذاك ، كما روى عنهم أمّا و أيّما ، و هذا مثال ذكره ابن جنى وأبو الطيب اللغوى.

وهذه الظاهرة عند التميميين فإنهم يبالغون فى كراهية التضعيف حتى فى الصوتين المدغمتين كما مر بنا مثل ضَعّر و صاعر فى الفصل السابع فى التخلص من الإدغام.

المراجع والمصادر

الإبدال لأبى الطيب : ٢/٢٩ ، ٩٤ ، ٢٥٣ ، ٣٢٥ ، ٤٥٣

الإبدال فى اللغة العربية : مواضع متفرقه

الاقتضاب : ص ١٣٧

أمالى القالى : ٢/ ١٧١ ، ١٠/ ١٧٤

التبيان فى شرح الديوان : ١/ ١١٤ .

الخصائص : ٢/ ٩٠ ، ٩١

الشوقيات : ٢/ ٢٧

الصحاح : سرى ، عرد

القاموس : اللماع،قصّ وقصى ، قَضَّ و قضى ،ترج

الكامل : ٢/ ٧٦٠

الكتاب : ٢/ ٤٠١

لحن العامة : ص ٢١٥ ، ٢١٦

لسان العرب : لعع ، ترج وغيرهما

لهجة تميم : ص ١١٦ ، ١١٧

المزهر : ١/ ٤٦١ ، ٤٦٢ ، ٤٦٨

معانى القرآن للفراء : ٣/ ٢٦٧

وفاق المفهوم : ص ١٨٥

✿✿✿

الفصل الثانى عشر: فى الضمائر

أولا: الضمائر الشخصية

(الف)ضمير الرفع المنفصل للمتكلم "أنا" :

حذف الألف من " أنا " من الظواهر التى تظاهر بها العلماء قديما و حديثا يقول أمير الشعراء شوقى [من السريع] :

أنَا إن بذلت الروح كيف ألام لـمـا رمـت فـأصـابت الآرام

يقول الكوفيون : إن ضمير المتكلم (أنا) أصل لا زيادة فيه،

والبصريون يرون أن مادة الكلمة حاصلة فى الهمزة والنون، والألف استطالة للفتح.

وهـذاالـضـمير بـحـذف الألف من آخره يوجد فى لهجات شرقى الجزيرة العربية وفى الأمارات العربية المتحدة ، وقليل فى غيرها من مصر والسودان والعراق.

وفـى لهـجـات بـادية الشـام أى فى اللهجات السورية ـ العراقية يحذفون الألف بعـد الـنـون ويميلونها إلى الكسر فينطقون " أنِ "، وفى البحرينية والأماراتية يحذفون الألف مع بقاء الفتح ويمدون الهمزة فيقولون " آنْ "

وكـمـا عـرف القدماء أن قريشا تحذف الألف وصلا ، ويلزم إبقاء ها فى الـوقف ، وبـنـو تميم يلزمون الإبقاء وصلا و وقفا ، وطئ تبدل الألف بهاء السكت عند الوقف ، هذه كلها موجودة فى عصرنا الحاضر.

قـلـت: إن لهـذا الـضمير الوارد فى القرآن الكريم قاعدة عندالقراء، قديمها ابـن عـطية فـى تـفسيره عـنـد تـفسير قـولـه تـعالى: ﴿أنا أحيى و أميت﴾ (سورة البقرة/٢٥٨) وهى كما قال:

" قرأ جـمـهـور الـقـراء (أن أحيى) بطرح الألف التى بعد النون من (أنا) إذا وصـلـوا فـى كل القرآن غير نافع. فإن ورشا وابن أبى أويس وقالون: رأوا إثباتها فى الـوصـل إذا لـقيتهـا هـمـزة فى كل القرآن، مثل (أنا أحيى) (أنا أخوك)، إلا فى قوله تعالى: ﴿إن أنا إلا نذير﴾ (سورة الاعراف/١٨٨) فإنه يطرحها فى هذا الموضع مثل سائر القراء. وتابع أصحابه فى حذفها عند غير همزة.

قـال: وقال أبو على: ضمير المتكلم الاسم فيه الهمزة والنون. ثم إن الألف تـلـحـق فـى الوقف كما تلحق الهاء أحيانا فى الوقف. فإذا اتصلت الكلمة التى هى فيهـا بشـئ سـقـطت الهاء- فكذلك هذه الألف. وهى مثل ألف حيهلا. وهذا مثل الألف التى تلحق فى القوافى-فتأمل.

قـال أبـو عـلى: فإذا اتصلت الكلمة بشئ سقطت الألف، نون الشئ الذى تتصل به الكلمة يقوم مقام الألف. و قد جاء لنسا الألف فتبيته فى الوصل فى الشعر. من ذلك قول الشاعر [من الهزج]:

أنا شيخ العشيرة فاعرفونى حميدا قد تذريت السناتا

(ب) ضمائر الرفع المنفصلة : "هو" و "هى" :

الـمشهور فـى هـذيـن الـضـميريـن فتح الواو والياء، ولكن قيساً و أسداً تسكنها، كقول الشاعر [من الخفيف] :

إن سلمى هِيَ التى لو تراء ت حبذا (هِيْ) من خلة لو تحابى

وقال آخر [من الرجز] :

أدعـوتـه بـالـلـه ثـم قتلته لو (هُوْ) دعاك بذمة لم يغدر

ونـقـل عن همدان أنها تشدد الواو والياء من هذين الضميرين، قال الشاعر [من البسيط]:

والنفس ما أمرت بالعنف آبية و (هِيَّ) ما أمرت بالـلطف تأتمر

وقال آخر [من الطويل]:

وإن لساني شهدة يشتفى بها و (هُوَّ) على من صبه الله علقم

وتحد هذه الظاهرة فى بادية الشام والأردن ، واللهجات السورية ـ العراقية واللهجات العمانية فى الجنوب وفى لهجة مصر ، قال الشوقى [من الطويل]:

فبرومـا تـأبدت و بـرومـا (هِىَّ) تشقى وهكذا الأعداء

وقال أيضا [من الرمل]:

(هِـىَّ) مـن أى سبيـل جئتهـا غـاية فى المجد لا تدنوا طلابا

وقد انتشرت هذه الظاهرة فى عامة أهل الأندلس ، ومصر واليمن مع زيادة هـاء السـكت ، وكـذلك توجد فى اللهجات البحرينية إلا أنها تزاد فى أولها همزة ممالة إلى الكسر فيقولون : (إِهُوَّ) و (إِهِىَّ)

(ج) ضمائر الرفع المنفصلة للمخاطب :

وأمـا الـذى نسمعه فى " أنت " بإمالة الهمزة المفتوحة إلى الكسر، و قليلا فـى " أنتمـا " و " أنتم" فـلا صـلة له باللهجات العربية القديمة. ولا هو من القياس بشئ.

وكذلك قولهم فى " أَنْتَ " : أَنْتُ أو أَنْتُوْ أو إِنْتُ أو إِنْتُوْ بالضمة القصيرة فى التاء لا صلة له باللغة العربية.

المراجع والمصادر

الدراللوامع :١/٢٠٣٧/٢١٦

شرح الأشمونى للألفية :١/١٢٦،١٧٤

شرح شواهد شروح الألفية للعينى :٢/٤٥١

التصريح بمضمون التوضيح :١/٤٨

خزانة الأدب :٢/٤٠٠

شرح المفصل ابن يعيش :٣/٩٦

الشوقيات :١/٢٠٢٥/٢١، ١٣٥

فقه اللغة المقارن :ص ١٣٣

لهجات شرقى الجزيرة :ص ٦٩، ٩٦

المحرر الوجيز :٣/٣٦،٣٧

معالم اللهجات العربية :ص ٩٥

مغنى اللبيب :٤٣٤(٢٨٥)

همع الهوامع :١/٢٠٦١/١٥٧

ثانيا: استعمال ضمير الجمع والمثنى بدل المفرد فى الخطاب

لاستعمال ضمير الجمع مكان المفرد فى الخطاب سبب اجتماعى و هو: انفكاك المجتمع إلى طبقات ، فمنهم العلياء ومنهم المستضعفون وما إلى ذلكم، ثم عـدم المساواة الاجتـماعية فيـمابينهم . وهذا الأسلوب يسمى بأسلوب التبجيل والتعظيم؛ وهو لا يبدو فى لغة أو لغات إلا حيث ينحرف الناس عن مبادئ المساواة وتكثر الفوارق بين الطبقات. وقد انعدمت هذه الظاهرة (أو كادت أن تنعدم) [1] فى الجاهليين وفى عصر صدر الإسلام. وذلك لأن العرب فى جاهليتهم والإسلاميين فى صدر الإسلام كانوا أكثر الشعوب ميلا إلى المساواة بين الأفراد، ولذلك ساد فى خطابهم ضمير الفرد. ولم تبد فى لغتهم مظاهر المبالغة فى التبجيل. ولكنهم لم يلبثوا بعد اتساع ملكهم، واحتكاكهم بالأمم الأخرى وانغماسهم فى الترف، ومحاكاتهم لأبهة الفرس وأساليبهم فى الحياة، واتجاه خاصتهم و أغنيائهم إلى

[1] ما بين القوسين لورود حديث فى صحيح مسلم أن رسول الله ﷺ قال لعائشة رضى الله عنها : " أنتم " مكان "أنتِ" ولكن فيه تأويل.

الترفع عن الدهماء وطبقات المستضعفين، ولم يمكنوا بعد هذا إلّا انحرفوا عن مبادئهم الأولى فانحرفت منهم أساليب لغتهم، وساد فيهم خطاب المفرد بضمير الجمع.

فمثال مخاطبة المفرد بضمير الجمع تعظيما له قول العامة: "أرجو أن تتفضلوا" و "انظروا في أمري".

وقد ورد لذلك بعض الأمثلة في القرآن الكريم كلها مؤوّلة فيها بتأويلات يقبلها الذهن مرةً و يتخلّى عنها أخرى.

منها قوله تعالىٰ: ﴿ حتى إذا جاء أحدهم الموت قال (رب ارجعون) لعلّي أعمل صالحا ﴾ [سورة المومنون: ٩٩، ١٠٠]

وقوله تعالى: ﴿ يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وأحصوا العدة واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن ﴾ [الطلاق :١]

ومن مثال الجمع قول الشاعر [من الطويل]: "ولو شئت حرمت النساء سواكم".

وقال آخر [من الطويل]: "ألا فارحموني يا إله محمد"

ومثال المثنى وقوله تعالىٰ: ﴿ ألقيا في جهنم كل كفار عنيد﴾ [سورة ق : ٢٤] و إن شئت فعُدّ منه قول امرئ القيس [من الطويل]:

قفا نبك من ذكرى حبيب و منزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

وقول سويد بن كراع العكلي [من الطويل]:

فإن تزجراني يا ابن عفان أنزجر وإن تدعوني أحم عرضا ممنعا

وقوله [من الكامل]:

عوجا على الطلل المهيل لعلنا نبكي الديار كما بكى ابن حذام

ومثل ذلك كثير في كلامهم. ولذلك قال ابن فارس: ومن سنن العرب

مخاطبة الواحد بلفظ الجمع فيقال للرجل العظيم: "انظروا في أمري". وكان بعض أصحابنا يقول: إنما يقال هذا لأن الرجل العظيم يقول: "نحن فعلنا" وقد قال تعالى: ﴿ نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض ﴾ [الزخرف: ٣٢] وقال: ﴿ وسكنتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الأمثال ﴾ [سورة ابراهيم: ٤٥] وأمثالهما في القرآن كثير. وعلى هذا الابتداء خوطبوا في الجواب، قال جل ثناؤه: ﴿ قال: رب ارجعون﴾

واختلف المفسرون في تفسير قوله: ﴿ رب ارجعون ﴾ على أقوال:

منها : أن الجمع للتعظيم.

أو : لتكرير الفعل، أي: ارجعني، ارجعني، ارجعني. قاله المازني والمبرد.

أو : إنهم لما استغاثوا بالله، قال قائلهم "رَبِّ" ثم رجع إلى مخاطبة الملائكة فقال: ﴿ ارجعون لعلي أعمل صالحا ﴾

وأما قوله تعالى: ﴿ يا أيها النبي إذا طلقتم النساء ﴾ الآية. فقالوا: الخطاب للنبي ﷺ متلبسا مع أمته. أو خطاب له خاصة والجمع للتعظيم.

وقوله: ﴿ ألقيا في جهنم ﴾ قال الزجاجي هذا أمر للملكين المتوكلين به وهما السائق والشهيد. أو خطاب للملكين من خزنة النار. أو خطاب لواحد على تنزيل تثنية الفاعل منزلة تثنية الفعل وتكريره. فإن الخليل والأخفش يجيزانه وقالا: هذا كلام العرب الفصيح أن يخاطب الواحد بلفظ الاثنين نحو قولهم: ارحلاها، أكرماها، وخذاه، و أطلقاه للواحد. وأيد ذلك المازني والمبرد.

وقال الفراء: العرب تقول للواحد: قوما عنا.

قلت: وأصل ذلك أن أدنى أعوان الرجل في إبله وغنمه وخاصة في سفره اثنان. فجرى كلامهم على هذا أصلا، أو تغليبا في بعض الأحيان. والأول أولى

بالقياس.

ومن هذه الظاهرة أيضا إجراء الخطاب فى صيغة الإخبار عن الغائب نحو: "يتفضل سيدى"

قال الدكتور على بن عبد الواحد وافى: تطور هذه الضمائر من واحد إلى جمع فى أمة ما يعَدّ أصدق سجل لتطور اتجاهاتها فى شئون انحراف الناس عن مبادئ المساوات، وكثرة الفوارق بين الطبقات. ويمثل لذلك فيقول: إن الصراع بين اللغة الفرنسية بين (Tu) "أنت" و (Vous) "أنتم" فى مخاطبة المفرد يمثل أصدق تمثيل مراحل الصراع بين روح المساواة ونظام الطبقات فى الشعب الفرنسى فقد كانت الغلبة للضمير الأول فى العصور التى سادت فيها مبادئ المساواة، وللضمير الثانى فى العصور التى وهنت فيها هذه المبادئ.

وهذه الظاهرة فشت فى جميع لهجات اللغة الأردية فى الهند وباكستان (وإن شئت فقل: شبه القارة الباكستانية) إلا أن استعمالها لايتجاوز التعظيم، فكل رجل أكبر منك فى السن أو العلم أو الرتبة يخاطب بصيغة الجمع. ولا تكاد تسمع أحدا منهم يخاطب أحدا من هؤلاء بصيغة المفرد.

وأختم كلامى على أن وجود هذه الظاهرة ليس بعجيب فى اللغة العربية، فإن اللغة العربية كما ذكره ابن فارس فى كتابه "الصاحبى" تحمل من مثل تلك الظواهر:

الواحد يراد به الجمع، نحو: ﴿هؤلاء ضيفى﴾(سورة الحجر:٦٨)و﴿ثم يخرجكم طفلا﴾(سورة الغافر:٦٧)

والجمع يراد به واحد أو اثنان، نحو: ﴿فقد صغت قلوبكما﴾(سورة التحريم: ٤)و﴿إن الذين ينادونك من وراء الحجرات﴾ (سورة الحجرات:٤)

ووصف الجميع بصفة الواحد، نحو: ﴿إن كنتم جنبا﴾ (سورة المائدة:٦)و ﴿والملائكة بعد ذلك ظهير﴾(سورة التحريم:٤)

والإخبار عن جماعة وجماعة أو جماعة و واحد بلفظ الاثنين، نحو: ﴿إن السماوات والأرض كانتا رتقا﴾(سورة الأنبياء: ٣٠) وقول الأسود بن يعفر التميمى [من الكامل]:

إن المنايا والحتوف كلاهما ... يوفين المحارم يرقبان سوادى

ولكن يروى أيضا بالواحد: "إن المنية ..... الخ، وهو المشهور.

المصادر و المراجع

الأغانى : ١٢٣/١١

جمهرة أشعار العرب : ص ٥٥

خزانة الأدب : ٢٣٤/٢، ٢٣٥

دراللوامع : ١١١/١

ديوانه : ص ١١٤

شرح القصائد السبع(زوزنى):ص١٦

شرح المفصل ابن يعيش : ٨٩/٨

الصاحبى فى فقه اللغة لابن فارس: ص٣٤٨-٣٥٤

علم اللغة (وافى) : ٢٣٨

العمدة ابن رشيق : ٥٤/١ ط الهند، ٨٧/١ محمد محى الدين عبدالحميد

المخصص : ٥/٢

مغنى اللبيب : ٢٠٤(١٨٨)

المفضليات : ٢١٦

ثالثا: اختلاس الضمير فى الحروف المشبهة بالفعل

إنّ و كأن

ما زلت أتعجب من السودانيين حينما أسمعهم يقولون : إنُّ (إنُّو) و كأنُّ (كأنُّو) فى إنَّهُ و كأنَّهُ حتى عثرت على وجود هذه الظاهرة الفاسدة عند ابن جنى فى كتابه الخصائص ، فإذا هو يعبرها بضعف القياس والاستعمال و يروى بيتا لشماخ، وهو [من الهزج] :

له زجل (كأنُّ) صوت حاد إذا طلب الوسيقة أو زمير

إلا أنه يكتبه (كأنّهْ) ويقول ووجه ضعفه أنه ليس على مذهب الوصل، ولا على مذهب الوقف.

أما اختلاس الواو (أو المد المضموم) وإسكان الضمير وحذف المد المضموم نحو : كأنَّهُ أو كأنَّهْ فجائز و مشهور.

المصادر والمراجع

الإنصاف :٢/٥٦٦، و فيه (كأنه) و يمثل به لعدم المماطلة.

الخصائص :١/١٢٧، ٣٧١

الدرراللوامع :١/٣٤

ديوان الشماخ :ص٣٦

الكتاب :١/٦١

المقتضب :١/٢٦٧

الفصل الثالث عشر

أولا: حذف نون " بنت "

ومن الظواهرالقديمة والحديثة حذف نون " بنت "فى المفرد وإظهارها فى الجمع نحو : بِتْ و بنات.

وهذه الظاهرة فى قروى جنوبى العراق، وأصل كلمة "تْ " عبرية، ومعروف أن العبرية إحدى فروع من اللغات السامية.[1]

قلت : ولعل هذه الظاهرة وحدت بإشباع الغنة بين الباء والتاء فى " بِتْ " ثم بعد مضى الأيام فقدت الغنة واشتهرت كما هى الآن.

ثانيا: حذف نون " مِنْ "عند الوصل ب " ال "

يقول المصريون : م البيت، أى : مِنَ البيت ، يحذفون نون " من" إذا كان بعد الألف واللام . وهى ظاهرة صحيحة.

قال الجوهرى : ومن العرب من يحذف نونه عند الألف واللام لالتقاء الساكنين ، كما قال الشاعر يخاطب لقيط بن زرارة [من المتقارب] :

أبلغ أباد خنوس مألكة غير الذى قد يقال م الكذب

وقال عمر بن أبى ربيعة فى قصيدة مطلعها[من] :

أتوصل زينب أم تُهجر وإن ظلمتنا ألا نغفر

و تعلم أن لها عندنا ذخائر (م الحبّ) لا تظهر

وقال العباس بن الأحنف [من الطويل] :

فما أنس م الأشياء لا أنس قولها ألا اخرج بلا زاد فإنك موبق

ومن المشهور فى هذا الباب قول المتنبى : "نحن قوم م الجن فى زى ناس"

[1] فقه اللغة المقارن : ص ٧٧

ويقولون : م الآن ومن الآن ، و أنشد ابن الأعرابى فى ذلك [من الهزج] :

ألا أبلغ بنى عوف رسولا فما م الآن فى الطير اعتذارك

ثالثا: حذف النون من "عن" عند الوصل ب "ال"

كما مر فى حذف النون من "من" كذلك يجوز حذف النون من "عن".

قال فى اللسان نقلا عن أبى اسحاق الزجاج : ويجوز حذف النون من "من" و "عن" عند الألف واللام للالتقاء الساكنين. وحذفها من "من" أكثر من حذفها من "عن" لأن دخول "من" فى الكلام أكثر من دخول "عن".

وعن أبى زيد قال : يجوز حذف النون من "عن" للشاعر كما يجوز له حذف نون "من"، وكأن حذفه إنما هو لالتقاء الساكنين. إلا أن حذف نون "من" فى الشعر أكثر من حذف نون "عن" لأن دخول "من" فى الكلام أكثر من دخول "عن" [2].

رابعا: استعمال العين من "على" وحذف باقى الحروف

يستعمل المصريون "العين – ع" فى موضع "على" فيقولون : عَشَان ، عَ الماشى. وقد جاء هذا الحذف فى الشعر العربى. قال ابن الأنبارى : [3]

ومن ذلك قولهم : عَلْماءْ بنو فلان ، يريدون على الماء.

قال الشاعر [من الطويل]:

غداة طفت (عَلْماءِ) بكر بن وائل وعُجْنا صدور الخيل شطر تميم

أى: نحوهم أو نحوها . [4]

وأرى أن يكون رسمه على هذا "ع الماء" دفعا للاشتباه.

---

[1] بحوث لغوية ... كلمة : حرف الميم ومراجع: ديوان عمر بن أبى ربيعة : ص ١٩٨، الصحاح ولسان العرب : "من".

[2] النوادر ولسان العرب : عن و من.

[3] اسرار العربية : ص ٤٢٨

[4] بحوث لغوية ... حرف العين.

الفصل الرابع عشر: الإتباع

هو إبدال حركة أول حرف من الكلمة بحركة الحرف الثانى المذكور إذا كان متحركا لتقريب الصوت من الصوت. وذهب العلماء فى هذه الظاهرة إلى مذهبين مشهورين:

الأول : أنها لاتحقق إلا فى كلمات ثانيها (أو عينها) حرف من حروف الحلق . نحو : رِغِيف ، و سِعِيد ، و شِهِيق.

والثانى : يتحقق ولولم يكن فى الكلمة حرف من حروف الحلق فى مكان معين منها.

وذهب الآخرون (وهو المذهب الثالث) إلى أنها تحوز فى مثل مِغِيرة و مُنْخُدُر ، والقُرْفُصَاء والسُّلُطان، لا لأحل حرف من حروف الحلق أو لعدمها، بل إن هذه الكلمات من باب "مِنْتِن"، فإنها تحوز فيها ثلاث لغات : مُنْتِن و مُنْتُن و مِنْتِن من غير نظر إلى أن مُنْتِن من أَنْتَنَ، و مِنْتِن من نَتُنَ ، فإنهما من أَنْتَن و نَتُن لكنة. وقد وجدت هذه الظاهرة فى كثير من البلدان العربية حديثا وفى تميم قديما بشرط وجود صوت حلقى فى مكان معين. [1]

ومن الإتباع قوله تعالى : ﴿ إن امرُؤ هلك ليس له ولد ﴾ [النساء : ١٧٦]

وقوله : ﴿ يا أخت هارون ما كان أبوك امرَأ سَوْءٍ ﴾ [سورة مريم : ٢٨]

وقوله : ﴿ كل امرئ بما كسب رهين ﴾ [سورة الطور : ٢١]

فهذه الأمثلة الثلاثة ، فيها إتباع على الضم فى الأول و إتباع على الفتح فى الثانى،إتباع على الكسر فى الثالث.

قلت : وعلى الإتباع قرئ : ﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾ بإتباع الدال اللام وبالعكس ، كما فى كتب القراءات والتفسير.

---

[1] الخصائص: ٢/١٤٣، الصاحبى ص، تفسير البيضاوى، فتح القدير للشوكانى، والمحرر الوجيز لابن عطية تفسير الآية من الفاتحة.

الباب الثانى

فى أصول الكلمات العامية

هذا الباب مشتمل على كلمات عامية لها أصول من كلام العرب واهتم اللغويون بذكرها. ومدار هذا الباب كتاب " بحوث لغوية و أصول الكلمات العامية " لشيخنا و أستاذنا الدكتور ف. عبدالرحيم (حفظه الله و تولاه) مدير شعبة اللغة التابعة للجامعة الإسلامية بالمدينة. وقد تم نشر كثير من تلك الكلمات فى صحيفة " المدينة " السعودية فى أعدادها الأسبوعية. يبحث شيخنا فى هذا الكتاب بحثا مفيدا عن الكلمات و يحقق تحقيقا حيدا أنيقا من أصول المراجع فأكتفى بالإحالة إليه، ولا حاجة لى مرة أخرى إلى بحثها إلا إذا لمح لى بعض التعليقات والزيادات على كلمة ما فأعلق عليها باختصار وأحيل إلى مصادرها فى الهامش ولكن وربما يكون ذلك رأئ منى وزلل ، فلست أجزم عن صحته و صوابه، أو عن خطأه وبطلانه. وإليك من تلك الكلمات :

(اسْتَنَّ)[1]:

يقول المصريون : استن بمعنى : تَمَهّل ، وله أصل ، وهو استأنى . قال الجوهرى : استأنى به، أى: انتظر به. ويقال : استونى به حولا. وفى اللسان فى حديث غزوة حنين : "وقد كنت استأنيت بكم" أى: انتظرت وتربصت. يقال : آنيت و أنّيت ، وتأنيت واستأنيت. وقال الليث : استأنيت بفلان،أى: لم أعجله، ويقال: استأن فى أمرك أى: لا تعجل ، وأنشد :

استأن تظفر فى أمورك كلها وإذا عزمت على الهوى فتوكل[1]

(ايش)[2]:

من أدوات الاستفهام الشائعة فى كثير من البلاد العربية حسب قراءاتها

---

[1] بحوث لغوية ... كلمة: (استن)

[2] بحوث لغوية... (ايش بين الفصحى والعامية) باختصار شديد وإضافات جديدة.

المختلفة: إيش ، شنهو ، شنو ، وِشو ، إشو، و شو.

وهذه كلها منحدرة من أصل واحد وهو : أى شئ هو.

أما كلمة " ايش " فلها أصل فى كلام العرب :

منها قول عمرؓ لأبى لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة : ايش صناعتك؟ قال: نحار نقاش حداد.[1]

ومنها قول الإمام أحمدؒ متعجبا من إسناد حديث : ايش فى هذاالحديث من العجب هذا خطأ[2]

وعن أبى زرعة أنه قال لرجل يبغض معاوية ويحب عليا : ايش دخولك بينهما؟[3]

وقد شاع استعمال هذا اللفظ لدى المحدثين، وأكثر منه الإمام أحمد كما نلاحظ ذلك فى مؤلفاته[4] وثبت استعماله من ثعلب النحوى[5] وأبى عبدالله الشجرى[6] وغيرهما. ويبدو لنا أن " ايش " كانت تستعملها العرب قديما فى كلامهم العادى وخلت منها فى اللغة الأدبية الفصيحة.

وكما قلنا : إن (ايش) منحوتة من " أى شئ هو"، فقد قال الأنبارى : إن الأصل فيها " أى شئ " كما قالوا : وَيْلُمّه من ويل أمه. وهكذا كثير فى كلامهم[7] كأن الأصل فى " ايش " أن يكون مجرورا منونا، ثم بمرور الزمن حذف منه المجرور والتنوين و بنى على السكون.

---

[1] تاريخ الطبرى : ٢٦٣/٣ ط المكتبة التجارية.

[2] حجة الوداع للامام ابن حزم : ص ٢٦٤

[3] العواصم للقواصم ص ٢٠٦ (هامش)

[4] انظر كتاب الصلاة له، والعلل ومعرفة الرجال ٣٧٣/١، ٣٨٥، ٣٣٨٨، ٥٢٧، وعن الإمام مالك ٣٨٠/١، وعن ابن المبارك والأشعث ٣٩١/١، و عن عبدالوارث ٤٣٧/١، وعن محمد بن النظر الحارثى ٤٨٦/١، ماسوى المجلدين الأخيرين من العلل.

[5] إنباه الرواة : ١٤٠/١

[6] الخصائص : ٢٤٢/١-٢٥٠

[7] اسرار العربية : ٢٣٢

(أيْوَه) [1]:

يقولون : أيوه ، بمعنى نعم، فمنهم من يكسر الهمزة ويقول : إيْوَه وهو الأصل. إذ هو مقطوع من قولهم : إي والله. ترك منه لفظ الجلالة وزيدت هاء السكت.

قال الزمخشري في تفسير قوله تعالى : ﴿ إي وربي إنه لحق ﴾ [يونس ٥٣] إي بمعنى : نَعَمْ، في القسم خاصة ، كما كان هل بمعنى "قد" في الاستفهام خاصة. وسمع منهم " إيْوَ " فيصلون بواو القسم ولا ينطقون به وحده.

قلت: وقال الخفاجي : والناس تزيد عليه هاء السكت فليس غلطا كما يتوهم. [2]

وكان أستاذنا الدكتور عبدالحميد محمد أبو سكين من مصر يقول : أيْوه (أيْ+وَه)

(با با) [3]:

يقولون للأب : بابا. وله أصل ، قال أبو زيد في النوادر : قال اللغويون : بأبأ الصبي أباه و بأبأه أبوه : إذا قال له : يا بابا.

وكذلك : مأمأ الصبي أمه فهو يمامئها ..... اه[4]. ولم يفسر هذه الكلمة فيكون معناها عنده أي قال لها : يا مأما.

قلت: كذا قال بالهمز، وهي أصل بدون الهمزة مثل: بابا.

قلت : وما ذكره أبو زيد فهو ناقص المعنى وغلط، فإن معنى بأبأ الصبي أباه،إذا قال له : يا بابا، أوقال له : بابا، بابا بالتكرار . وبأبأه أبوه أو أمه، إذا قال له أو قالت له يعلمانه أن يقول : بابا، أوهما يقولان له : بابو، أو : باؤ. أو يرقصانه قائلين : بابا. فالمعنى الأول بمعنى الأب ، والمعنى الثاني هو تكرار بابا. قال ابن فارس:

---

[1] بحوث ... كلمة (أيوه) بإضافات.
[2] شفاء الغليل : ٤٣
[3] بحوث لغوية... كلمة (بابا) بإضافات.
[4] النوادر: ٥٤

يقولون: بأبأت الصبي: قلت له: بابا [1] و مذهبه في مثل هذا أنه منحوت، أو حكاية صوت، أو حمل لفظ على لفظ. [2]

قلت: وهذا القياس يجري في "ماما".

(بَاسَ) [3]:

يقولون بَاسَ، أي: قَبَّل ، وهو كلمة فارسية معربة أصلها "بوسَهْ" بالضمة المجهولة، دخلت في العربية قديما. ففي الصحاح : البُوْسُ : التقبيل، فارسي معرب، وقد باسه يبوسه. ونحوه في اللسان والقاموس.

(بَرًّا) و (بره) [4]:

يقولون : خرج برًّا ، و أخرج برا. وله أصل في كلام المولدين. قال الأزهري: البر نقيض الكن [5] قال الليث : والعرب تستعمله في النكرة. تقول : جلست براً و خرجت برا. قال الأزهري : قلت : هذا من كلام المولدين وما سمعته من فصحاء العرب في البادية.

قلت : لعل أصل الكلمة أخذت من الفارسية، وهي : بِرُوْنْ وبَيْرُوْنْ بالغنة بعد الراء الممدودة بالضم. فإنهما بمعنى الخارج. وإن كان لها أصل عربي فهو "البر" مقابل الحو. ولذلك فانظر فيما يأتي.

(بَرَّانِي) [6]:

يقولون : الباب البَرَّاني، أي: الخارجي. وله أصل ، ففي التهذيب : قال أبو سعيد : ومن كلام سليمان : من أصلح جَوَّانيه أصلح الله بَرَّانيه. المعنى : من أصلح

---

[1] مقاييس اللغة "بى-بأ".
[2] أيضا (به). ويراجع لمذهبه في النحت بالتفصيل آخر كتاب الباء من مقاييس اللغة.
[3] بحوث لغوية... كلمة (باس).
[4] بحوث لغوية... كلمة (برا) بالإضافة.
[5] تهذيب اللغة: ١٨٤/١٥
[6] بحوث لغوية... كلمة (برانى) بإضافات، ويراجع: تهذيب اللغة: ١٨٧/٥

سربرته أصلح الله علانيته. أخذ من الحو والبر. والحو : كل بطن غامض، والبر : المتن الظاهر. فجاء ت هاتان الكلمتان على النسبة إليهما بالألف والنون.

وزاد فى اللسان : الألف والنون من زيادات النسب كما قالوا فى صنعاء: صنعانى.

قلت : يقول المصريون: ادخل الحوء ة-بالحيم المصرية- على الضم، ولعلها من الحو على المعنى الذى ذكره الأزهرى. لعل الحَوّانى مأخوذة من "الحن". ومنه الجِنّ النوع المعروف من الخلق لتسترهم عن أعين الناس. ويمكن أن الكلمتان أخذتا من الفارسية . فالبرانى من "بيرُوْنِى" أو "بِرُوْنِى" أى: الخارجى. والحوانى من كلمة " جان " بمعنى الروح، والروح مستور غير مرئى.

(بَسْ) [1] :

يقولون : بس بمعنى حسب. قال الصغانى فى التكملة : بس (بالفتح) بمعنىْ حسب، ويسترذله بعضهم.

وكذا فى القاموس. قال الزبيدى : كذا قال ابن فارس، ووقع فى المزهر أيضا أنه ليس بعربى .

وصححها بعض أئمة اللغة.

وفى الكشكول للبهاء العاملى مانصه : ذكر بعض أئمة اللغة أن لفظة "بس" فارسية، تقولها العامة ويصرفونها، فقالوا : بَشك و بَسّى : الخ، وليس للفرس فى معناها كلمة سواها، وللعرب : حسب و بحل و قط و حفقه و أمسك وناهيك ومه ومهلا واقطع واكتف.

قلت: وفى كتاب التنبيه على ما تغلط العامة فيه : "بمَسْ ، والصواب : هذا حسب". قال: " ويقولون : هذا لبسى ، والصواب: حسبى". [2]

---

[1] بحوث لغوية... كلمة (بس)بتغيير يسير و إضافات جديدة.

[2] التنبيه على ما تغلط العامة فيه فصل الحاء (الكلمة رقم ٢١) و أيضا باب اللفيف (الكلمة رقم ١).

(تخين) : [1]

يقول المصريون : ثوب تخين، أى: غليظ ، ورجل تخين، أى: سمين، وهو كلمة عربية صحيحة غير أنها بالثاء، أى: ثخين. قال الجوهرى : ثَخُن الشئ، ثخانة، أى : غلظ وصلب، فهو ثخين.

وفى العين واللسان : ثخن الشئ ثخونة و ثخانة وثِخَنا : كثف وغلظ وصلب. وثوب ثخين : جيد النسج والسدى كثير اللحمة. أما رجل ثخين فلا يعنى رجلا سمينا ، إنما يعنى رجلا حليما رزينا ثقيلا فى مجلسه.

قلت : إبدال الثاء بالتاء معروف فى اللهجات العامية، والإبدالها فى الفصحى أمثلة كثيرة فى كتب اللغة.

(جُبَّانه) : [2]

يقولون للمكان الذى يصلى فيه صلاة العيدين : جُبَّانة ، بمعنى الصحراء.

ويقولوالمصريون للمقبرة : جُبانة، وهى كلمة عربية صحيحة.

قال فى اللسان : الجُبّان والجُبّانة بالتشديد : الصحراء، وتسمى بها المقابر، لأنها تكون فى الصحراء وفيه تسمية للشئ بموضعه. وفى القاموس : الجبان والجبانة مشددتين : المقبرة والصحراء.

قلت : إن أصل الجُبَّانة من الجُبّ. وقد ورد ذلك فى التنزيل : ﴿ وألقوه فى غيابة الجب يلتقطه بعض السيارة ﴾ [يوسف: ١٠] وأيضا قوله : ﴿ فلما ذهبوا به و أجمعوا أن يجعلوه فى غيابة الجب ﴾ [يوسف : ١٥]

فالغيابة كل شئ غيب عنك شيئا. وقيل للقبر : غيابة، والمراد بها هنا : غور البئر الذى لا يقع البصر عليه، أو طاقة فيه.

قال الشاعر : وهو ابن الأحمر [من الطويل]:

---

[1] بحوث لغوية... كلمة: "تخين" ، وراجع كتابنا الإبدال اللغوى ووفاق المفهوم لابن مالك.

[2] بحوث لغوية... كلمة: "جبانة" بزيادة السطر الأول، وبإضافات جديدة.

ألا فالبثا شهرين أو نصف ثالث إلى ذاكما قد غيبتني الغيابيا [1]

قال في اللسان: وقعوا في غيابة من الأرض، أي: في منهبط منها. وغيابة كل شئ: قعره منه كالحب والوادي وغيرهما.

والحُبّ: البئر الذي لم تطو، فإذا طويت قيل لها: بئر. ويقال لها قبل الطي: ركية. وسميت حبا لأنها قطعت في الأرض قطعا. وجمع الحب: حُبَب وحباب وأحباب. وقيل للمقبرة الحب لِحُفَرٍ تكون فيه ثم زيدت الألف والنون للنسبة أو للدلالة على الموضع.

والجمع بين الغيابة والحب في الآية مبالغة في أن يلقوه في مكان من الحب شديدة الظلمة حتى لايدركه نظر الناظرين.

وقد استعمل "الحبان" بمعنى الصحراء أو المقبرة في رواية لصحيح مسلم، يقول معبد بن هلال العنزي: فخرجنا من عنده (أي: من عند أنس بن مالك في البصرة) فلما كان [كنا] بظهر الحبان قلنا...الخ. [2]

أي في وسط الصحراء، أو المقبرة التي كانت قريبا من بيت أنس بن مالك-رضي الله عنه.

(جوّاني) [3]:

يقولون: الباب الجواني، أي: الداخلي. والباب البراني، أي: الخارجي.

(حمارة) [4]:

يقولون للأُ تان: حمارة، وهو صحيح. قال الجوهري: وربما قالوا للأتان: حمارة، وفي القاموس: الحمار ..... وبهاء: الأ تان. وفي اللسان: الحمار .....

[1] والبيت في الخصائص لابن جني ٢/٤٦٠، والمحتسب له ٢/٢٢٧-٢٢٨، والإنصاف لابن الأنباري ٢/٤٨٣، وأمالي ابن الشجري ٢/٣١٧، وشرح شواهد الشافية ص ٤٨٣ و روايته عند ابن جني وغيره: ما غيبتني. دون: قد.

[2] صحيح مسلم كتاب الإيمان (رقم ٤٧٩/دارالسلام/٣٢٦-١٩٣/فؤاد)

[3] ذكره شيخنا مفصلا في "بحوث لغوية...وبكفي لك النظر ماذكرنا في: برّا وبراني المتقدم.

[4] بحوث لغوية... كلمة: (حمارة)

، الأنثى حمارة.

(خام) [1]:

الأشياء قبل أن تتناوله يد الصناعة مثل الزيت الخام، أي: المستخرج من الأرض قبل تكريره. والجمع خامات. وهو كلمة فارسية معربة دخلت قديما. جاء في اللسان: الخام من الجلود: مالم يدبغ أو لم يبالغ في دبغه. والخام: الدبس الذي لم تمسه النار. وفي القاموس: الخام: الجلد لم يدبغ أو لم يبالغ في دبغه والكرباس، مالم يغسل، معرب. وأشار الزبيدي إلى أنه فارسي معرب.

قلت: معناه في الفارسية: غير مطبوخ. وهو صفة حذف موصوفه واكتفي على الصفة، فالجلد خام مالم يدبغ. والطعام خام مالم يطبخ.

(خشّ) [2]:

يقول المصريون: خش، أي: دخل، وهو عربي صحيح. قال الجوهري: خششت في الشئ: دخلت، قال زهير [من الكامل]:

ورأى العيون وقد ونى تقريبها ظمأى فخش بها خلال الفدفد

وفي اللسان: خش في الشئ يخش خشا. وانخش وخشخش: دخل. وخش الرجل: مضى ونفذ. واشتقه ابن دريد من خش في الشئ: دخل فيه. وفي حديث عبد الله بن أنيس: فخرج رجل يمشي حتى خش فيهم، أي: دخل. ومنه يقال لما يدخل في أنف البعير: خِشاش، قال الشاعر [من الطويل]:

أنا الرجل الضرب الذي تعرفونني خشاش كرأس الحية المتوقد [3]

لأنه يخش فيه، أي: يدخل. وقد ورد في الحديث: "خشوا بين كلامكم لا إله إلا الله" أي: أدخلوا. [4]

[1] بحوث لغوية... كلمة: "خام" بإضافة يسيرة.

[2] بحوث لغوية... كلمة: "خش" مختصرا.

[3] مقاييس اللغة (خش)

[4] لم أقف على الحديث ولا إلى مصدره.

(خصاصة) [1]:

قد يظن بعضهم أنه من العامية الحديثة، بمعنى: الفقر، والحاجة، والإملاق، والثلمة في الحال، لكن له أصلا في أفصح كلام العرب، ففي التنزيل: ﴿و يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة﴾ (سورة الحشر:٩)

(خُضار) [2]:

يقولون للخضراوات : خُضار، ومنه : سوق الخضار. وله أصل. قال الصغاني في التكملة : البقول يقال لها : الخضارة. ونحوه في اللسان.

قلت: تطلق الكلمة على البقول بأنواعها إذا كانت طريا و فيها ماء أو أثره. [3]

(دُخّان) [4]:

يقولون : دُخّان بتشديد الخاء وهو عربي صحيح، ففي القاموس : الدخان: كغراب وجبل ورمّان . يعني أن فيه ثلاث لغات. والدخان كرمان. قال الزبيدي : أن الدخان هو المشهور على الألسنة. ولم يذكر هذه اللغة غير صاحب القاموس. وقد وردت كلمة دخاخين في معجم البلدان في وصف كرخ بغداد.

قلت : وقد وردت دخان كغراب في موضعين من التنزيل : ﴿ثم استوى إلى السماء وهي دخان﴾ [فصلت : ١١] وقوله : ﴿فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين﴾ [الدخان : ١٠] ولم يشذ قراءة فيه كرمان. و "دخن" ورد في الحديث.

(رفيق) [5]:

يقولون في السعودية للعامل : " رفيق " وله أصل في كلام العرب. فقد جاء في حديث بنيان الكعبة لقريش : قالت قريش : "إنا لنرجو أن يكون الله قد

---

[1] من إضافات الكاتب. وبراجع: مقاييس اللغة (خص)

[2] بحوث لغوية... كلمة: "خضار" مختصرا.

[3] مستفاد من القاموس والمقاييس واللسان.

[4] نفس المصدر: دخان.

[5] كلمة "رفيق" لم يتعرض لها شيخنا في "بحوث لغوية".

رضى ما أردنا. عندنا عامل رفيق. وعندنا خشب. وقد كفانا الله الحية". [1]

قال اللغويون : الرفيق : الذي يرافقك أو ينفعك، أو يرافقك و يقاربك بلاعنف. وقيل هو الصاحب في السفر خاصة ، الواحد والجمع في ذلك سواء مثل الصديق. قال تعالى : ﴿وحسن أولئك رفيقا﴾ [النساء : ٦٩] وقيل : إذا عنا الرجلان بلا عمل فهما رفيقان، فإن عملا على بعيريهما فهما زميلان.

قال في اللسان : ويقال للمتطبب : مترفق ورفيق. وكره أن يقال : طبيب في خبر ورد عن النبي ﷺ أنه قال : " أنت رفيق والله الطبيب " [2]

(رَيِّس) [3]:

يقول المصريون للرئيس : ريِّس، وهو عربي صحيح. قال الجوهري: رأس فلان القوم يرأس رياسة، وهو رئيسهم. ويقال أيضا : ريّس مثل: قيِّم.

قال الكميت [من البسيط] :

تَلقى الأمانّ على حياض محمد ... ثولاء مخرفة و ذئب أطلس

لاذى تخاف ولا لهذا حراة ... تُهدى الرعية ما استقام الريّس

وفي القاموس : الريّس: الكيِّس والرئيس.

(زبون) [4]:

يقولون للمشترى : زَبُون. وليس من الكلام القديم. ولكن له أصل في اللغة. وأصل الزبن : الدفع، ويقال : ناقة زبون، أي: سيئة الخلق ، تضرب حالبها وتدفعه. وحرب زبون : تزبن الناس، أي: تصدمهم وتدفعهم.

قال الجوهري : أما الزبون للغبي والحريف فليس من كلام أهل البادية.

ويفهم من كلامه هذا أنه كان لكلمة زبون في زمنه معنيان مستحدثان هما: الغبي

---

[1] السيرة النبوية لابن هشام: ١/١٧٩

[2] حديث صحيح أخرجه أحمد و أبوداؤد (الصحيحة ٤/٥١/١٥٣٧).

[3] بحوث لغوية... كلمة: (ريّس) بتغيير يسير.

[4] بحوث لغوية... كلمة: "زبون".

والحريف. ومعنى الحريف فى اللغة : مُعامِلُكَ فى حرفتك كما قال الفيروزابادى. وتطور هذا المدلول حتى صار بمعنى المشترى لأنه يعامل البائع فى حرفته. ولكن الصواب كما قال شيخنا : أنه كلمة سريانية ، زبن معناه: اشترى.

(زول) [1] :

يقول السودانيون للرحل : زول ، فيقولون : يازول، والزول دا مايتفع... الخ، [أى: هذا الرجل لاينفع ولا يفيد]. وله أصل. قال الجوهرى : الزول : الرجل الخفيف الظريف. وفى اللسان : الزول : الغلام الظريف ..... والشجاع الذى يتزايل الناس من شجاعته.

(سَيَّب) [2] :

يقول أهل الحجاز : سيَّب بمعنى ترك ، ويقول المصريون : ساب ـ محردا ـ ومنه:" سِبْ الكلام دا" أى : اترك هذا الكلام. والصواب : سيَّب. ففى اللسان : سيب الشئ : تركه. وسيب الدابة أو الناقة أو الشئ : تركه يسيب حيث شاء ..... ومنه السائبة : الناقة التى كانت تسيب فى الجاهلية لنذر ونحوه.

أما ساب فمن معانيه : مشى مسرعا. وسابت الحية : مضت مسرعة، و ساب الماء : جرى.

(شَخّ) [3] :

يقولون : شَخّ ، أى : بال، وهى عربية صحيحة . ففى التهذيب : قال الليث يقال للصبى : شَخّ الصبى ببوله إذا أسمعك صوته، وذلك إذا امتد كا لقضيب. [4]

وروى أبو العباس عن ابن الأعرابى : الشخ : البول ، وأنشد [من الرجز]:

وكان أكلا دائما و شخا

أى : يشخ ببوله لايقدر أن يحبسه. وقال الصغانى : شخشخ ببوله مثل شخّ به.

---

[1] نفس المصدر: "زول".
[2] بحوث لغوية... كلمة: "سيب" بالإضافة اليسيرة.
[3] بحوث لغوية... كلمة: "شخ" بالإضافة.
[4] التهذيب: ٥٤٩/٦.

وعن الفراء : إنه لشخشاخ بالبول. ه وفى اللسان : شخ ببوله يشخ شخا : مدّ به وصوت.

قلت : الأصل فى الشخشخة والخشخشة أنها صوت مطلقا يعرف بالإضافة. وإلى كونه صوتا أو حكاية صوت مال ابن فارس ولم يعده أصلا [1].

(شَطَّف) [2] :

يقول أهل المصر : شَطَّف، أى: غسل، وخاصة: إذا غسل وجهه. وهى كلمة عربية قديمة. قال الصغانى فى التكمله : أما قولهم : شطفته، بمعنى: غسلته، فلغة سودانية. وفى القاموس : شطف : ذهب وتباعد وغسل، وهذه سودانية.

(شِلْ) و (شِيلُوْ) [3] :

يقولون : شِلْ هذا، أى: ارفعه أو امْحُه. ويرفع البائع صوته ويقول: شِيلُو شِيلُوشيلُو ، أى : خذوه واشتروه وارفعوه.

ولهاتين الكلمتين أصل فى لسان العرب ، ولكن ما هو؟ هل هما من شال أو من زال أو من سَلّ، فهم يقولون : شال بمعنى رفع فى عاميتهم، وله أصل فى اللغة، فلفظ شال يأتى بمعنى : رفع وارتفع. قال فى القاموس: شالت الناقة بذنبها : رفعتها. وفى اللسان : شالت العقرب بذنبها : رفعته، وشال السائل يديه : إذا رفعهما يسأل بهما.

وشال يشيل شيلا الشئ ، رفعه وانتزعه من مكان، والأمر منه شِلْ وشِيلُوا.

والأقرب إلى القياس أنه من شال. والجوهرى يقول : ولاتقل : يشيل ، فمعنى ذلك أن هذا لحن حدث قديما و وجده فى عصره.

قلت: كذا ورد فى كتاب أستاذنا، ولكن ابن فارس يعده واويا، فهو عنده من شال يشول شولا فى المعانى المذكورة. [4]

---

[1] مقاييس اللغة "شخ".
[2] بحوث لغوية... كلمة:"شطف".
[3] ذكر شيخنا فى " بحوث لغوية وأصول الكلمات العامية " كلمة شال بمعنى رفع مبسطا ، ولم يذكر نعاتين الكلمتين ولذا أحببت أن أكتبها على قياس بارد. بإضافة بعض الأشياء إليه.
[4] مقاييس اللغة (شول).

قلت: والأبعد إلى القياس أنه من " سَلّ " بمعنى انتزع الشئ وأخرجه برفق، وعلى سبيل التوهم لو فرضنا أنه من " سَلّ " ففيه إبدال أحد المضعفين من حرف مد ثم إبدال السين شينا، وهذا غير معقول.

والقياس الذى يتوسط بين القياسين أنهما من " زال "، لأن اللغويين يقولون: أزلته ، و زوّلته ، وزِلته أزالُه وأزيله كلها بمعنى واحد فصيغة الأمر من زلته: زِلْ و زِيْلوا، وإبدال الزاى شينا مطرد فى لسان العرب.

(شَمَّام)[1] :

أهل مصر يقولون لنوع من الخرز : شمام، وهو صحيح. ففى القاموس الشمّام -كشدّاد- بطيخ كحنظلة صغيرة مخطط بحمرة و خضرة وصفر. فارسيته: الدستنبويه، رائحته باردة طيبة ملينة حالبة للنوم وأكله ملين للبطن.

(شَوَّرَ)[2] :

يقولون : شَوِّرْ، أى : أشار باليد ونحوها، وهو عربى صحيح. قال الجوهرى: قال ابن السكيت : شور إليه بيده أى : أشار.

(شُونه)[3] :

مخزن الغلة فى لغة مصر. ذكرها صاحب القاموس وقال : الشونه : مخزن الغلة ـ مصرية.

(طاح)[4] :

يقول أهل الحجاز : طاح أى : سقط، يطيح، وطيّحته أنا. وله أصل فى اللغة، ومن معانيه : هلك و سقط وذهب. قال الجوهرى وابن منظور : طاح يطوح ويطيح طوحا و طيحا لغتان بمعنى : هلك وسقط أو ذهب. وكذلك إذا تاه فى

1. بحوث لغوية... كلمة:"شمام".
2. بحوث لغوية... كلمة:"شور".
3. بحوث لغوية... كلمة:"شونه".
4. بحوث لغوية... كلمة:"طاح" باختصار و زيادة من المعاجم المذكورة.

الأرض. وليس له أصل عند ابن فارس، و ذكر الخلاف فيه ابن منظور.

وفى القاموس : طاح : هلك أو أشرف على الهلاك، وسقط، وأطاح شعره: أسقطه. قال الدكتور المشرف : ولعله بمعنى السقوط فى البيت التالى ليزيد بن الحكم الثقفى الذى رواه القالى فى أماليه [من الطويل] :

وكم موطن لولاى طِحت كما هوى ... بأجرامه من قلة النيق منهوى

قال الأزهرى : يصف العلبة : ..... وإنها لا تنكسر إذا حركها البعير أوطاحت إلى الأرض.

(طلى)[1] :

يقول أهل السعودية : الطلى للخروف، وهو عربى صحيح. قال الجوهرى: الطلى: الصغير من أولاد الغنم ، وإنما سمى طليا لأنه يطلى، أى: تشد رجله بخيط إلى وتد أياما. وجمعه : طُلْيان مثل رغيف و رغفان.

قلت: قال ابن مالك فى باب عطف النسق :

وأتبعت لفظا فحسب بل ولا ... لكن كلم يَبِدُ امرؤ لكن طَلَا [2]

والطَلَا بفتح الطاء مقصورا: الولد من ذوات الظِلف، وقيل : ولد بقر الوحش فقط. وأما الطِلاء بالكسر ممدودا فالخمر. وأما المضموم فممدوده: الدم، ومقصوره: الأعناق أو أصولها، جمع طلية أو طلاة. [3]

قال الفراء: الطلاء : ولد الظبية يكتب بالألف، وهو والدالبقرة. والطلى: الأعناق، يكتب بالتاء، ويقال: إن واحدها: طلاة. [4]

قلت: الطلا والطلوة: الذكر والأنثى من ولد الوحشية بكسر الطاء فيهما،

1. بحوث لغوية... كلمة:"طلى" بإضافات جديدة.
2. ألفية ابن مالك مع شرح ابن عقيل ٢/٢٢٤.
3. شرح الأشمونى مع حاشية الصبان نقلا عن القاموس (طلى)
4. المقصور (وأصله: المقصور) والممدود للفراء ص ٣٤.

والطلو: الذئب-بكسر الطاء فى الثلاثة عند ابن فارس. [1]

(عَنْد)[2] :

يقول المصريون : عَندى وعَندك وعَندنا بفتح العين، وهو لغة صحيحة. ففى الصحاح : عند فيها ثلاث لغات : عِنْد ، عَنْد ، عُنْد ، ونحوه فى اللسان. وفى المصباح : وكسر العين هو اللغة الفصحى وتكلم به أهل الفصاحة ، وحكى الفتح والضم.

وفى القاموس : " عند " مثلثة الأول، وزاد الزبيدى : صرّح به جماهير أهل اللغة. وفى المغنى : بالكسر أكثر. وفى التسهيل لابن مالك: وربما فتحت عينها أو ضمت.

(فقّوس)[3] :

يقول المصريون لنوع من الشمام-أى: الخربز- : فقوس ، وهو نوع ردئ يكون أخضر وهو عربى صحيح. قال الصغانى : الفَقّوس : البطيخ الشامى الذى يقال له البطيخ الهندى. لغة مصرية ، وأهل اليمن يسمونه الحيحب، وبه قال الفيروزآبادى ، وقال ابن سيده : الفقوس : البطيخة قبل أن تنضج.

(قِدّام) [4] :

يقول المصريون : قدام بكسر القاف على لغتهم فيها مبدلة بالكاف الفارسية. بمعنى: أمام. وقال الجوهرى : قدام نقيض وراء، وكذلك فى اللسان والقاموس.

(قِوىَ)[5] :

يقول السوريون واللبنانيون : قِوى بكسر القاف كما فى قولهم : قِوى الأمن وهذا صحيح. ففى القاموس : القوة بالضم ضد الضعف جمع قوى بالضم والكسر.

[1] مقاييس اللغة: (طلى)
[2] بحوث لغوية... كلمة:(عند).
[3] بحوث لغوية... كلمة:(فقوس) بتغير يسير.
[4] بحوث لغوية... كلمة:(قدام).
[5] بحوث لغوية... كلمة:(قوى) بتغير يسير وزيادة.

وكذلك فى اللسان. ونص الزبيدى على أن قوى بالكسر مروى عن الفراء.

(كِلْمَة)[1] :

يقول المصريون للكلِمة : كِلْمَة بكسر الكاف وسكون اللام، وهى لغة معروفة. قال الجوهرى : هى لغة تميم. وحكى الفراء فيها ثلاث لغات : كَلِمَة ، كِلْمَة ، كَلْمة، مثل: كَبِد ، كَبْد، وكِبْد، و وَرِق ، وِرْق ، وَرْق. وزاد فى اللسان: والكِلْمَة لغة تميمية، والكَلِمَة: اللفظة، حجازية، وجمعها: كَلِمٌ ..... والجمع فى لغة تميم: الكِلَمْ. على وزن الحِكم جمع الحكمة. وبه سمى ابن رجب كتابه: جامع العلوم والحكم فى شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم. و أكثر الناس يخطؤن فى النطق بها.

و وردت كِلْمَة على وزن كِبْدَة فى شعر البحترى [من الرمل] :

علم الإفك ولو قال لنا ... كِلْمَة الإخلاص ما عِلنا صدق

(مِرايا)[2] :

يقولون للمِرآة : مِرايا بكسر الميم، وهو جمع، والصواب مَرايا بالفتح. قال الجوهرى : ثلاث مِراء، والكثير مَرايا.

قلت : قال فى اللسان (كتاب اليا) : قولهم فى جمع الخطيئة: خطايا، وفى جمع المِرأة: مرايا. اجتمعت الهمزتان فكتبوهما وجعلوا إحداهما ألفا.

(مَقْهَى)[3] :

قد يقول قائل أن المَقهى لمحل شرب القهوة غير صحيح لأنه مشتق من القهوة وهو اسم ويحب أن يكون مَقهاة كما نقول : مأسدة لموضع يكون فيه الأسد ، غير أنه يمكن اشتقاقه من قَهِىَ الرجل قَهْيا إذا لم يشتهى الطعام. والمعروف

[1] بحوث لغوية... كلمة:(كلمة) بعض التغير و إضافة.
[2] بحوث لغوية... كلمة:(مرايا).
[3] بحوث لغوية... كلمة:(مقهى).

أنهم سموا الخمرة قهوة لأنها تقهى شاربها عن الطعام أى تذهب بشهوته، وكذلك القهوة والشاهى.

قلت: المقهى والمقاهى تكون موضع خصب الناس ونشاطهم، والقهوة و شربها يأتى بالنشاط فيهم، فلذلك سميت به. قال ابن فارس: "قهو" أصل يدل على خصب و كثرة. قال: فأما قولهم: أقهى الرجل من طعام، إذا اجتواه، فليس ذلك من جهة اجتوائه إياه، وإنما هو من كثرته عنده حتى يتملأ عنده فيجتويه. [1]

(نجل)[2] :

يقولون للولد : النحل، ويجمعون على: أنحال، وهو عربى صحيح. ففى القاموس : النحل : الولد والوالد. ضد (أى من الأضداد). وفى الصحاح : النحل : النسل. ونحله أبوه، أى: ولده. يقال : قبح الله ناحليه. وزاد فى اللسان : الانتحال : اختيار النحل. وفى حديث الزهرى : كان له كلب صائد، يطلب لها الفحولة، يطلب نحلها، أى: ولدها.

(نقز) [3] :

يقولون فى الحجاز : نقز، أى: وثب، وهى كلمة عربية صحيحة. قال الجوهرى : نقز الظبى فى عدوه ينقز نقزا ونقزانا، أى: وثب. وفى اللسان : النقز والنقزان كالوثبان صُعُدا فى مكان واحد ، نقز الظبى. ولم يخصص ابن سيده شيأ بل قال : نقز يَنْقِزُ نَقْزا ونَقْزانا ونِقازا : وثب صعدا. ويتضح من هذا أن من اللغويين من يخصص هذا الفعل بوثبان الظبى ومنهم من يطلقه. ويأتى من باب نصر و ضرب وعند الحجازيين من نصر.

---

[1] مقاييس اللغة (قهو).
[2] بحوث لغوية... كلمة:(نحل) بتغيير يسير.
[3] بحوث لغوية... كلمة:(نقز) بتغيير يسير.

(هَرَّاج)[1] :

يقولون : سوق الهرّاج : وهو موضع يحلب فيه البضائع القديمة والمستعملة. ويقول أهل الحجاز ونجد : هرّج إذا تكلم. وله أصل فى اللغة : قال الصغانى فى التكملة : هرج القوم فى الحديث إذا أفاضوا فيه فأكثروا. والهرّاجة : الجماعة يهرجون فى الحديث. وفى اللسان : الهرج : الكثرة فى الشئ ، ومنه قولهم فى الجماع : بات يهرجها ليلته جمعاء. والهرج : كثرة النكاح ، وكثرة الكذب، وكثرة النوم.

ومعروف أن البضائع المستعملة أو القديمة يكثر المحاولة والكلام عند بيعها و يرتفع الأصوات من جميع الجوانب فسموا هذا السوق بسوق الهراج.

(هَيْلَمان)[2] :

يقولون : جاء بالهيلمان، أى: بفخفخة. وهو عربى صحيح، قال أبو زيد الأنصارى فى النوادر (ص٢٤١) : يقال : وجدت الهَيْل والهَيلمان. يضرب هذا لكل كثير من عطاء وعدد. وروى أبو العباس أحمد بن يحيى : الهيلمان بالضم. وفى الصحاح : جاء بالهيل والهيلمان : إذا جاء بالمال الكثير. والهيلمان بفتح اللام وضمها. وفى اللسان : الهِلِمّان : الشئ الكثير، أو الخير الكثير. قال ابن جنى : إنما هو : الهِلِمّان، على مثال : فِرِكّان. قال كثير المحاربى [من الرجز] :

قد منعتنى البروهى تلحان وهو كثير عندها هِلِمّان

(ياما)[3] :

يقول المصريون : ياما قلت، أى : ما أكثر ما قلت. وياما شفت، أى : رأيت كثيرا. وأصله : ياما أكثر ..... حذفوا منه "أكثر". وقد يدخل "يا" فعل

---

[1] ذكر شيخنا معنى "هرج" و اكتفى عليه و رأيت مناسبا أن يذكر هراج فان يدخل تحته معنى هرج.
[2] بحوث لغوية... كلمة:"هيلمان".
[3] بحوث لغوية... كلمة:"ياما" بتغيير يسير و إضافة.

التعجب كما فى قول العرجى[من البسيط]:

يا ما أميلح غزلانا شدن لنا ومن هو لّاكن الضال والسمر

أما قولهم " يا " فى مثل: هذا كتاب لبكر، يا عمر ويا على..... الخ فهو بمعنى أو و إمّا، فلست أدرى هل له صلة أو أصل فى اللهجات العربية القديمة أم هى لهجة مصرية حديثة خالصة تأثرت بالأعجمية. ولم نعثر فى كتب اللغة على إشارة اليها. ومن المعروف أن " يا " حرف تخيير و عطف فى اللغة الفارسية والأردية، وحرف خطاب فيهما و فى العربية.

خاتمة الرسالتين

وبعد هذه الرحلة الطويلة الشاقة فى المشارق والمغارب، والتى قضينا فيها معظم ساعاتنا فى ساحات القبائل العربية وعشنا فيها مع اللغويين القدامى والمحدثين من خلال هاتين الرسالتين، والتى دمرت-أو كادت أن تدمر-عقولنا وأوحشت أفكارنا تجاه أصوات العرب ولهجاتها بالنطق الصحيح الفصيح من غيره، واللغة العربية السليمة الفصيحة من غيرها، يجدربنا أن نتسلى فى هذه الاضطرابات الفكرية الهائلة و نأخذ بما قال ذلك الباحث اللغوى الشهير أبو الفتح عثمان بن جنى (م-٣٩٢ هـ)يكون خاتمة مطاف هاتين الرسالتين، ايمانا منا بقول الله- عزمن قائل-: ﴿ومن آياته خلق السماوات والأرض واختلاف ألسنتكم و ألوانكم، إن فى ذلك لآيات للعالمين﴾ (سورة الروم:٢٢)

قال ابن جنى فى الخصائص فى " باب اختلاف اللغات و كلها حجة"[1]:

"اعلم أن سعة القياس تبيح لهم ذلك، ولا تحظره عليهم. ألا ترى أن لغة التميين فى ترك إعمال (ما) يقبلها القياس، ولغة الحجازيين فى إعمالها كذلك؛ لأن لكل واحد من القومين ضربا من القياس يؤخذ به، و يخلد إلى مثله؛ وليس لك أن ترد إحد اللغتين بصاحبتها، لأنها ليست أحق بذلك من وسيلتها. لكن غاية مالك فى ذلك أن تتخير إحداهما، فتقويها على أختها؛ و تعتقد أن أقوى القياسين أقبل لها، وأشد أنسابها. فأما رد إحداهما بالأخرى فلا. أولا ترى إلى قول النبى ﷺ-: " نزل القرآن بسبع لغات، كلا كافٍ شاف". [2]

هذا حكم اللغتين إذا كانتا فى الاستعمال والقياس متداينتين متراسلتين، أو

---

[1] الخصائص ٢/١٠-١٢

[2] حديث صحيح و معروف، أخرجه المحدثون بألفاظ متعددة.

كالمتراسلتين.

فأما أن تقل إحداهما جدا و تكثر الأخرى جدا، فإنك تأخذ بأوسعها رواية و أقواهما قياسا....

قال: فإذا كان الأمر في اللغة المعول عليها هكذا، وعلى هذا فيجب أن يقل استعمالها، وأن يتخير ماهو أقوى وأشيع منها، إلا أن إنسانا لو استعملها لم يكن مخطئا لكلام العرب، لكنه كان مخطئا لأجود اللغتين.

فأما إن احتاج إلى ذلك في شعر أو سجع فإنه مقبول منه، غير متعى عليه.

وكذلك إن قال، يقول على قياس من لغته كذا و كذا. و يقول على مذهب من قال كذا و كذا.

وكيف تصرفت الحال فالناطق على قياس لغة من لغات العرب مصيب غير مخطئ، وإن كان غير ماجاء به خير منه"- انتهى كلامه رحمه الله.

هذا، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا و مولانا محمد و آله و صحبه.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

أبو الفتاح عبد العظيم

١١/٣/١٤٣٧هـ-٢٣/١٢/٢٠١٥م

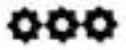

تنبيهات و ملاحظات على الرسالة الثانية

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

مصادر الرسالتين

☆ القرآن الكريم

☆ كتب الأحاديث الشريفة

١- الإبدال، ابن السكيت، ت: حسين محمد شرف، ط: مجمع اللغة العربية- قاهرة ١٩٧٨هـ

٢- الإبدال في كلام العرب- أبوالطيب اللغوي: تحقيق عزالدين التنوخي- دمشق ١٩٦٠ م

٣- الإبدال في اللغة العربية رسالتنا الأولى في هذا المجموع.

٤- الإبدال والمعاقبة والنظائر- الزجاجي، أبوالقاسم عبدالرحمن بن إسحاق: تحقيق عزالدين التنوخي- المجمع العلمي دمشق.

٥- أبنية الأفعال، ابن القطاع ...؟

٦- الأدب العربي في إقليم خوارزم، هند حسين طه: وزارة الإعلام-العراق ١٩٧٦م.

٧- أدب الكاتب- ابن قتيبة، عبدالله بن مسلم: تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد- مطبعة السعادة بمصر ١٣٨٢هـ / ١٩٦٣ م

٨- أدب الكتاب، الصولي، محمد بن يحيى، ت: محمد بهجة الأثري-ط: المطبعة السلفية ١٣٤١هـ.

٩- إرواء الغليل، الألباني محمد ناصرالدين -ط: المكتب الإسلامي-بيروت ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

١٠- أساس البلاغة، الزمخشري، ت عبدالرحيم محمود، دارالمعرفة، بيروت ١٩٧٩م.

١١- أسرار البلاغة-الجرجاني عبدالقاهر، ط الاستقامة ١٣٧٩هـ.

١٢- أسرار العربية- ابن الأنباري، أبوالبركات عبدالرحمن بن محمد: تحقيق محمد بهجةالبيطار- المجمع العلمي دمشق ١٩٥٧ م و ١٩٦٥م.

١٣- الأشباه والنظائر، السيوطي جلال الدين، ط: دائرة المعارف، حيدرآباد، الهند.

١٤- الاشتقاق- عبدالله أمين- ط لجنة التأليف والترجمة، قاهره ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٦ م.

١٥- الأصمعيات، الأصمعي، عبدالملك بن قريب، تحقيق عبدالسلام هارون و غيره، ط: دارالمعارف ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م.

١٦- الأصوات اللغوية - د. ابراهيم أنيس - ط ٣ مكتبة الإنجلو المصرية ١٩٧٩م.
١٧- الأضداد فى اللغة العربية للصغانى، ضمن ثلاثة كتب فى الأضداد مع الذيل- ط دار المشرق، بيروت ١٩١٢م.
١٨- إعراب الحمل وأشباه الجمل، فخر الدين قباوة، ط: دار الآفاق الجديدة-بيروت ١٤٠١هـ/١٩٨١م.
١٩- الاقتراح - السيوطى، جلال الدين عبدالرحمن: تحقيق أحمد محمد قاسم - ط أ قاهره ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م.
٢٠- الاقتضاب فى شرح أدب الكتاب - ابن السيد البطليوسى، أبو محمد عبدالله: تحقيق عبدالله البستانى - المطبعة الأدبية بيروت ١٩٠١ م.
٢١- أمالى ابن الشجرى، ط: دائرة المعارف العثمانية-حيدرآباد-الهند ١٣٤٩م.
٢٢- أمالى، الزجاجى، أبوالقاسم عبدالرحمن بن إسحاق: تحقيق عبدالسلام هارون- ط المدنى، القاهرة-١٣٨٢هـ.
٢٣- أمالى القالى - القالى، أبوعلى إسماعيل بن قاسم: تحقيق محمد عبدالجواد الأصمعى - دار الكتاب العربى بيروت.
٢٤- إنباه الرواة، القفطى، على بن يوسف أبوالحسن جمال الدين، تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم - دار الكتب المصرية بالقاهرة. ١٩٥٠م
٢٥- الانتصاف من الإنصاف، محمد محى الدين عبدالحميد، ط: دار الفكر.
٢٦- الإنصاف فى مسائل الخلاف - ابن الأنبارى، أبوالبركات عبدالرحمن بن محمد: تحقيق محمد محى الدين عبدالحميد - ١٩٦١ م.
٢٧- أوضح المسالك مع عدة السالك، ابن هشام مع شرح محى الدين عبدالحميد، ط: دار الجيل ١٩٧٩م.
٢٨- البحر المحيط - أبو حيان الأندلسى الغرناطى - م. سعادة، القاهرة ١٣٢٨ هـ.
٢٩- بحوث لغوية وأصول الكلمات العامية - د. ف. عبدالرحيم - مخطوط: طبع على الآلة.
٣٠- بحوث لغوية و " ايش " بين الفصحى والعامية - د.ف. عبدالرحيم - مخطوط : طبع الآلة الكاتبة.
٣١- البداية والنهاية ابن كثير الدمشقى .ط بيروت.

٣٢- بغية الوعاة فى طبقات النحاة، السيوطى جلال الدين ت محمد أبوالفضل إبراهيم ط: دار الفكر ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.
٣٣- البيان والتبيين، الجاحظ، ت عبدالسلام هارون، ط لجنة التأليف والترجمة ١٣٨١هـ.
٣٤- تاج العروس من جواهر القاموس - الزبيدى، محمد مرتضى الحسينى الهندى - مصور عن المطبعة الخيرية ١٣٠٦ هـ
٣٥- تاريخ الطبرى (تاريخ الرسل والملوك) - الطبرى - أبو جعفر محمد بن جرير: تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم - دار المعارف، مصر ١٩٦٠ م. وط المكتبة التجارية.
٣٦- تاويل مشكل القرآن ابن قتيبة، ط: ١٣٧٣هـ.
٣٧- التبيان فى شرح الديوان (شرح ديوان المتنبى) - العكبرى، عبدالله بن الحسين - دار المعرفة، بيروت ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٨ م.
٣٨- تحصيل عين الذهب، أبوعبدالله محمد الدانى الأندلسى.....؟
٣٩- التحفة الوردية (مع الشرح)، الوردى زين الدين عمر بن مظفر...؟
٤٠- التصريح بمضمون التوضيح - الشيخ خالد الأزهرى، زين الله بن عبدالله - دار الفكر.
٤١- تفسير البيضاوى، طبعة الهند.
٤٢- تقويم اللسان، ابن الجوزى، تحقيق عبدالعزيز مطر، دار المعرفة قاهرة، ط أ ١٩٦٦م.
٤٣- التمثيل والمحاضرة الثعالبى أبو إسماعيل عبدالملك بن منصور....؟
٤٤- التنبيه على ما تغلط العامة فيه - البلسنوب للخليل بن أحمد الفراهيدى، مخطوط مكتبة الحرم النبوى الشريف بالمدينة المنورة. وهو لبعض المتأخرين.
٤٥- تهذيب الأسماء واللغات، النووى، أبوزكريا يحى بن شرف، دار الكتب العلمية بيروت.
٤٦- تهذيب اللغة - الأزهرى، أبو منصور محمد بن أحمد: تحقيق عبدالسلام هارون - دار القومية العربية بالقاهرة ١٩٦٤ م.
٤٧- ثلاثة كتب فى الأضداد، الأصمعى والسجستانى وابن السكيت مع ذيل الصغانى، ط الكاثوليكية بيروت، ١٩١٣م.
٤٨- ثنائية الألفاظ، د- أمين فاخر، الكليات الأزهرية ط أ ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.
٤٩- جامع البيان عن تأويل آى القرآن (تفسير طبرى) ط بولاق، و دار المعارف.
٥٠- الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبى) ط ٣ ١٩٦٧م.

٥١- الجمل، الزجاجي، ط باريس ١٣٧٦هـ.

٥٢- جمهرة اللغة - ابن دريد ، أبو بكر محمد بن الحسن : تحقيق السورتى و كرنكو - حيدرآباد ، الهند ١٣٤٥ هـ.

٥٣- حاشية الأمير على مغنى اللبيب، ط الكليات الأزهرية القاهرة.

٥٤- حاشية الصبان (براجع شرح الأشمونى).

٥٥- حجة الوداع - ابن حزم الإمام - تحقيق د. ممدوح حقى....؟

٥٦- خزانة الأدب - البغدادى، عبدالقادر بن عمر - ط أ بولاق ١٢٩٩ هـ .

٥٧- الخصائص - ابن جنى ، تحقيق محمد على النجار، دارالهدى، بيروت، و دارالكتاب العربى ١٣٧١هـ /١٩٩٢م.

٥٨- دراسات فى علم اللغة ، د. فاطمة محجوب - ط دارالنهضة بالقاهرة.

٥٩- دراسات فى لهجات شرقى الجزيرة - ت.م. جونستون - تعريب : أحمد محمد الضبيب - ط أ ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥م .

٦٠- الدراسات اللغوية عندالعرب إلى نهاية القرن الثالث، محمد حسين آل ياسين، ط أ بيروت ١٩٨٠م.

٦١- درة الغواص فى أوهام الخواص، الحريرى صاحب المقامات، تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم دار نهضة مصر ١٩٧٥م.

٦٢- الدرر اللوامع، الشنقيطى، أحمد بن الأمين، ط كردستان الحمالية ١٣٢٨هـ.

٦٣- دروس فى علم أصوات العربية - كانتينو : تعريب صالح القرمادى - تونس ١٩٦٦ م.

٦٤- دلائل الإعجاز، الجرجانى عبدالقاهر، ط العربية ١٣٧٨هـ.

٦٥- ديوان الأخطل التغلبى، ت أنطون صالحانى، بيروت ١٨٩١م.

٦٦- ديوان ابن هرمة، ت عبدالجبار المعيبد- ط النجف ١٣٨٧هـ.

٦٧- ديوان البحترى، البحترى، أبوعبادة الوليد بن عبيد، ط الجوائب ١٣٠٠هـ.

٦٨- ديوان رؤبة بن العجاج، جمع وليم بن الورد، ط ليبسك ١٩٠٣م.

٦٩- ديوان الشماخ، بشرح الشنقيطى، السعادة ١٣٢٧هـ.

٧٠- ديوان العجاج، جمع وليم بن الورد ط ليبسك ١٩٠٣م.

٧١- ديوان عمر بن أبى ربيعة - دار بيروت ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م.

٧٢- ديوان المتنبى، أبو الطيب (بشرح العكبرى). براجع التبيان بشرح الديوان.

٧٣- رسالة الملائكة ، المعرى أبوالعلاء، ط الترقى دمشق ١٣٦٣هـ.

٧٤- الروض الأنف، السهيلى، ط الحمالية ١٣٣٢هـ.

٧٥- سر صناعة الأعراب - ابن جنى ، أبوالفتح عثمان : تحقيق مصطفى سقا وغيره - ط أ إحياء التراث القديم ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٤ م.

٧٦- سرالفصاحة، ابن سنان الخفاجى مع شرح عبدالمتعال الصعيدى، ط ١٩٦٩م.

٧٧- سرالليال فى القلب والإبدال، أحمد فارس الشدياق، ط أ آستانه ١٢٨٤هـ.

٧٨- سلسلة الأحاديث الصحيحة للألبانى. محمد ناصرالدين، ط ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٧٩- سنن أبى داؤد، السجستانى سليمان بن أشعث، طبعة الهند.

٨٠- سنن الدارمى -عبدالله بن عبدالرحمن، ط دارالكتب العلمية، بيروت.

٨١- السيرافى على سيبويه - السيرافى ، أبو سعيد الحسن بن عبدالله : تحقيق محمد على الريح هاشم - مكتبة الكليات الأزهرية ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م.

٨٢- السيرة النبوية - ابن هشام ، أبو محمد عبدالملك المعافرى - تحقيق طه عبدالرؤف سور - مكتبة الكليات الأزهرية ١٩٧٤م.

٨٣- الشافية، ابن الحاجب، عيسى البابى، قاهرة ١٩٤٩م.

٨٤- شذى العرف فى فن الصرف، الحملاوى، الشيخ أحمد، ط ٥ دارالكتب المصرية ١٣٤٥هـ/ ١٩٢٧م.

٨٥- شرح الأشمونى مع حاشية الصبان وشواهد العينى - الأشمونى ، أبوالحسن على نورالدين بن محمد - ط عيسى البابى الحلبى بالقاهرة.

٨٦- شرح التبريزى على الحماسة - التبريزى ، أبو زكريا يحى بن على - دارالمعارف بمصر.

٨٧- شرح التوضيح لابن هشام، ط البصرة ١٩٧٢م.

٨٨- شرح الشافية لابن الحاجب، الرضى محمد بن الحسن الأستراباذى، ت محمد نورالحسن و جماعة، ط الحجازى، القاهرة ١٣٥٦هـ.

٨٩- شرح شذورالذهب، ابن هشام. ت محمد محى الدين عبدالحميد-القاهرة.

٩٠- شرح شواهد الشافية للبغدادى محمد محى الدين و زميله، ط حجازى ١٩٥٦م.

٩١- شرح شواهد شروح الألفية، العينى.... بهامش خزانة الأدب، ط بولاق ١٢٩٩هـ.

٩٢- شرح شواهد المغني، البغدادي- ط البهية ١٣٢٢هـ.

٩٣- شرح المعلقات السبع- الزوزني، أبو عبدالله الحسين بن أحمد- دارالكتب العلمية بيروت ١٩٧٨م.

٩٤- شرح الكافية لابن الحاجب- رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي، ط استانبول ١٤١٠هـ.

٩٥- شرح المفصل- ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش- المطبعة المنيرية دمشق ١٩٢٨م.

٩٦- شرح المفصل، السخاوي علم الدين علي بن محمد النحوي الأديب.

٩٧- شرح مقصورة ابن دريد- التبريزي، أبوزكريا يحي بن علي.

٩٨- شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل- الخفاجي، شهاب الدين أحمد بن محمد القاهرة ١٣٢٥ هـ

٩٩- شوارد اللغة، الصاغاني، رضي الدين أبو الفضل القرشي.

١٠٠- الشوقيات- شوقي، أحمد أمير الشعراء- دارالكتاب العربي بيروت.

١٠١- الصاحبي في فقه اللغة- ابن فارس، أبوالحسين أحمد: تحقيق مصطفى الشويمي والسيد أحمد صقر، بيروت ١٩٦٤م، و عيسى البابي، قاهره ١٩٧٧م.

١٠٢- صبح الأعشى في صناعة الإنشاء- القلقشندي، أحمد بن علي- مصور عن الأميرية بولاق.

١٠٣- الصحاح- الجوهري، أبونصر إسماعيل الفارابي: تقديم وتحقيق أحمد عبدالغفور العطار دارالكتاب العربي بمصر. و ط شرتلي ١٣٩٩هـ/١٩٨٢م.

١٠٤- صحيح الإمام البخاري، ط بيت الأفكار ٢٠٠٥م.

١٠٥- صحيح الإمام مسلم بن الحجاج القشيري. ط دارالسلام الرياض ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

١٠٦- الطبقات الكبرى- ابن سعد محمد، ت إحسان عباس، ط دار صادر، بيروت.

١٠٧- الطرائف الأدبية الميمني عبدالعزيز، ط دارالكتب العلمية، بيروت.

١٠٨- عدة السالك- محمد محي الدين عبدالحميد، راجع: أوضح المسالك.

١٠٩- العقد الفريد- أحمد بن عبد ربه: شرح أحمد أمين وغيره- ط ٢ لجنة التاليف والترجمة بالقاهرة ١٣٦٧ هـ /١٩٤٨م

١١٠- العلل و معرفة الرجال، الإمام أحمد بن حنبل تحقيق: د وصي الله محمد عباس ط دارالقبس- الرياض ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

١١١- علم اللغة- وافي، علي بن عبد الواحد- ط ٢ دار نهضة بمصر ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م.

١١٢- العمدة، ابن رشيق القيرواني، طبعة هندية ١٣٤٤هـ و ط محمد محي الدين عبدالحميد.

١١٣- العواصم للقواصم- تحقيق محب الدين الخطيب.

١١٤- العين- الخليل بن أحمد الفراهيدي: تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي. دارالرشيد للنشر بعراق ١٩٨٠م-١٩٨٢م، و ت الجزء الأول: د عبدالله درويش، بغداد ١٩٦٧م.

١١٥- الفائق- الزمخشري، محمود بن عمر- دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة، ١٩٤٥م.

١١٦- فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، ط دارالريان للتراث، القاهرة ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

١١٧- الفتح الرباني، أحمد البنا، ط، دارالشهاب القاهرة.

١١٨- فتح القدير (تفسير)، الشوكاني، محمد بن علي، دارالمعرفة، بيروت.

١١٩- فصول في فقه العربية- د. رمضان عبدالتواب- دارالمسلم بالجيزه ١٩٧٩م.

١٢٠- فقه اللغة- الثعالبي، أبومنصور النيسابوري: تحقيق مصطفى سقا وغيره- مصطفى البابي بمصر ١٣٧٣ هـ /١٩٥٤م.و ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.

١٢١- فقه اللغة- وافي، علي بن عبدالواحد وافي- ط ٨ دار نهضة الفجالة بالقاهرة.

١٢٢- فقة اللغة العربية، إبراهيم محمد نحا....؟

١٢٣- فقه اللغة المقارن- د. إبراهيم السامرائي- دارالعلم للملايين بيروت ١٩٦٨م.

١٢٤- الفلسفة اللغوية، جرجي زيدان، تعليق مراد كامل، دارالهلال قاهره ١٩٦٩م.

١٢٥- في اللهجات العربية- د. إبراهيم أنيس- ط ٣ مكتبة الإنجلو المصرية ١٩٦٥م.

١٢٦- القاموس المحيط- الفيروزآبادي- مجدالدين محمد بن يعقوب: مع مقدمات نصر الهوريني- دارالفكر بيروت. و أيضا بترتيب أبجدي. وزارة الشئون الاسلامية.

١٢٧- قطرالندى و شرحه ابن هشام... الخ. ت محمد محي الدين عبدالحميد- مصر.

١٢٨- الكامل في التاريخ، ابن الأثير علي بن محمد الجزري، ط دارصادر، بيروت ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م.

١٢٩- الكامل في اللغة والأدب ـ المبرد ، محمد بن يزيد : تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم ـ دار نهضة بالقاهرة.

١٣٠- كتاب تهذيب الحفاظ للخطيب التبريزي ت: لويس شيخو.....؟

١٣١- الكتاب ـ سيبويه ، أبوبشر عمرو بن عثمان ـ مصور عن بولاق ١٣١٦-١٣١٨ هـ

١٣٢- كتاب الصلاة، امام أحمد بن حنبل ضمن كتاب المجموعة السعودية ط مكة المكرمة.

١٣٣- الكشاف (تفسير) ـ الزمخشري ، جارالله محمود بن عمر ـ مطبعة الاستقامة بالقاهرة ١٣٦٥م.

١٣٤- كنزالحفاظ، الكاثوليك-بيروت.

١٣٥- لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة ـ د. عبدالعزيز مطر ـ الدارالقومية بالقاهرة ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦م.

١٣٦- لسان العرب (معجم)، ابن منظور، محمد بن مكرم، الدارالمصرية العامة تصوير عن بولاق.

١٣٧- لسان العرب المحيط، ابن منظور ، محمد بن المكرم : ترتيب يوسف خياط و نديم مرعشلي وتقديم عبدالله العلائلي ـ دارلسان العرب بيروت.

١٣٨- لغات فيروزي (فيروز اللغات) مولوي فيروز الدين، طبعة الهند.

١٣٩- لهجات شرقي الجزيرة.....؟

١٤٠- لهجات العرب، أحمد تيمور باشا، الهيئة المصرية العامة ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.

١٤١- اللهجات العربية ـ إبراهيم محمد نحا ـ مطبعة سعادة بمصر.

١٤٢- لهجة البدو في إقليم ساحل مربوط ـ د. عبدالعزيز مطر ـ دارالكاتب العربي ١٣٨٦ هـ /١٩٦٧م.

١٤٣- لهجة تميم و أثرها في العربية الموحدة ـ غالب فاضل المطلبي ـ وزارة الثقافة والفنون العراقية ١٩٧٨م.

١٤٤- لهجات شمال المغرب تطوان و ما حولها، د. عبدالمنعم سيد عبدالعال، ط دارالكتاب العربي، قاهره ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.

١٤٥- لهجة اليمن .....؟

١٤٦- مجالس ثعلب ـ ثعلب ، أبو العباس أحمد بن يحي : تحقيق عبدالسلام هارون ـ دارالمعارف ١٩٤٨-١٩٤٩م.

١٤٧- مجلة المورد (العراق) ج١١، عدد٣، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

١٤٨- المحتسب، ابن جني، تحقيق علي النجدي وغيره، القاهرة ١٣٨٦ هـ.

١٤٩- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية الأندلسي- ط أ قطر ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

١٥٠- المخصص ـ ابن سيده الأندلسي ، أبوالحسن علي بن إسماعيل ـ المكتب التجاري بيروت ، مصور عن بولاق.

١٥١- المرجع في تعريب المصطلحات العلمية، حسن حسين فهمي، السعادة مصر ١٩٦١م.

١٥٢- المزهر في علوم اللغة وأنواعها ـ السيوطي ، جلال الدين عبدالرحمن : تحقيق محمد أحمد جاد المولى وغيره ـ دارالفكر بيروت و عيسى البابي حلبي بالقاهرة.

١٥٣- مسند الإمام أحمد بن حنبل، ط دارصادر، بيروت.

١٥٤- المصباح المنير، الفيومي، أبوالعباس أحمد بن محمد، دارالمعارف، مصطفى البابي.

١٥٥- معالم اللهجات العربية ـ د. محمد عبدالحميد أبو سكين ـ مطبعة الأمانة بمصر.

١٥٦- معاني القرآن ـ الفراء ، أبوزكريا يحي بن زياد الديلمي : تحقيق محمد علي النجار وجماعة ـ القاهرة ١٩٥٥م.

١٥٧- معجم تيمور الكبير، أحمد تيمور باشا، تحقيق حسين نصار، الهيئة العامة للتأليف ١٣٩١هـ / ١٩٧١م.

١٥٨- معجم قبائل العرب، عمر رضا كحالة، ط أ الرسالة بيروت ١٣٧٨هـ.

١٥٩- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، تحقيق عبدالسلام هارون، ط أ عيسى البابي قاهرة ١٣٦٦هـ. و ت أنس بن محمد الشامي، ط دارالحديث، القاهرة ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

١٦٠- المعجم الوسيط : مجمع اللغة العربية بالقاهرة ـ ط أ دارالمعارف ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢م.

١٦١- مغني اللبيب من كتب الأعاريب، ابن هشام، ط المدني، القاهره.

١٦٢- المفصل في النحو ـ الزمخشري ، جار الله محمود بن عمر ـ ط أ دارالجيل بيروت.

١٦٣- المفضليات، المفضل الضبي، ت عبدالسلام هارون وغيره، المعارف ١٣٧١هـ.

١٦٤- مقامات الحريري، القاسم بن علي البصري، ط داربيروت ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.

١٦٥- المقرب، ابن عصفور، أبوالحسن علي بن مؤمن الأندلسي، (مصور عن مخطوط) و أيضا ت الحواري والجبوري، منشورات ديوان الأوقاف، بغداد ١٩٧١-١٩٧٢م.

١٦٦- الممتع في التصريف، ابن عصفور، ت د. فخرالدين قباوة، ط المكتبة العربية، حلب ١٩٧٠م.
١٦٧- من أسرار العربية، د- إبراهيم أنيس، ط ٥، القاهرة.
١٦٨- المنصف، ابن جني، ت إبراهيم مصطفى و عبدالله أمين، ط الحلبي ١٣٧٩هـ.
١٦٩- المنقوص (والصواب: المقصور) والممدود، للفراء، ت الميمني عبدالعزيز، ط دارالمعارف، مصر ١٩٧٧م.
١٧٠- موارد البصائر.....؟
١٧١- الموشح، المرزباني، أبوعبيدالله محمد بن عمران. ت محب الدين الخطيب، ط السلفية ١٣٤٣هـ.
١٧٢- ميزان الذهب في صناعة شعرالعرب، السيد أحمد الهاشمي، ط دارالكتب العلمية، بيروت.
١٧٣- نهاية الأرب، النويري شهاب الدين، دارالكتب ١٣٤٢هـ.
١٧٤- النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير مجدالدين أبوالسعادات، ت الزاوي، والطناحي، القاهرة ١٩٦٣م.
١٧٥- النوادرأبو زيد الأنصاري، سعيد بن أوس، تحقيق سعيد الخوري الشرتوني. ط دارالكتاب العربي. بيروت ١٨٩٣م.
١٧٦- الوافي بالوفيات، صلاح الدين الصفدي، ط ١٩٦١م.
١٧٧- الوجيز في فقه اللغة، محمد الأنطاكي، ط ٢ دارالشرق بيروت.
١٧٨- وفاق المفهوم في اختلاف المقول و المرسوم، ابن مالك النحوي، ت: بدرالزمان محمد شفيع النيبالي، ط ١ مكتبة الأيمان-المدينة المنورة ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.
١٧٩- وفيات الأعيان، ابن خلكان، دار صادر بيروت.
١٨٠- هداية القاري، عبدالفتاح المرصفي، ط ١ ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
١٨١- همع الهوامع، السيوطي جلال الدين، ط دارالمعرفة بيروت، و ط السعادة، مصر ١٣٢٧هـ.
١٨٢- يتيمة الدهر، الثعالبي، أبومنصور عبدالملك بن إسماعيل، ت محمد محي الدين عبدالحميد، ط ٢ دارالفكر، بيروت ١٣٩٢هـ /١٩٧٣م.

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس الرسالة الأولى

الإبدال في اللغة العربية

الموضوعات

				الصفحة
التقديم للطبع				3
خريطة مواطن القبائل العربية				6
فهرس إشارات الهوامش				8
القسم الأول				9
الباب الأول في تعريف الإبدال و ما يتعلق به				11
تعريف الإبدال	11	آراء العلماء في الإبدال		12
الإبدال المردوّد	14	أسباب الإبدال		15
أقسام الإبدال	16	الفرق بين الإبدال اللغوي والصرفي		17
الإبدال اللغوي و أنواعه	17			
الباب الثاني في معرفة لهجات العرب				19
لهجات العرب	19	النوع الأول		19
العجعجة	20	العنعنة		21
الكشكشة	22	الكسكسة		24
الطمطمانية	24	الاستنطاء		25
الشنشنة	27	الوشم		28
الفحفحة	28	النوع الثاني من لهجات العرب		29

النوع الثانى من لهجات العرب 29

النوع الثالث من لهجات العرب 31 من مزايا الإبدال 32

الباب الثالث فى مخارج الحروف و صفاتها 34

أعضاء النطق 34 ألقاب الحروف 34

صفات الحروف 36 باعتبار حالة الوتر 36

باعتبار طريق النطق 37 باعتبار حالة اللسان 37

الباب الرابع فى بيان العلاقات للإبدال 39

التماثل 39 التجانس 39

التباعد 39 أكثر النظائر المتعاقبة عددا 41

نظريات معرفة الأصل 41

الباب الخامس فى بيان بعض القواعد الهامة فى الإبدال 43

القاعدة الأولى 43 القاعدة الثانية 43

القاعدة الثالثة 44 القاعدة الرابعة 45

القاعدة الخامسة 45 القاعدة السادسة 45

القاعدة السابعة 45 القاعدة الثامنة 46

القاعدة التاسعة 46 القاعدة العاشرة 47

القاعدة الحادية عشر 47

القسم الثانى 49

الباب السادس فى أمثلة الإبدال و فيه ثلاثون فصلا و خاتمة 49

فصل١: جدول حروف الإبدال 50 فصل٢: الهمزة 52

فصل٣: الباء 54 فصل٤: التاء 58

فصل٥: الثاء 60 فصل٦: الجيم 62

فصل٧: الحاء 64 فصل٨: الخاء 66

فصل٩: الدال 67 فصل١٠: الذال 69

فصل١١: الراء 70 فصل١٢: الزاى 72

فصل١٣: السين 73 فصل١٤: الشين 75

فصل١٥: الصاد 76 فصل١٦: الضاد 79

فصل١٧: الطاء 81 فصل١٨: الظاء 82

فصل١٩: العين 83 فصل٢٠: الغين 85

فصل٢١: الفاء 86 فصل٢٢: القاف 87

فصل٢٣: الكاف 89 فصل٢٤: اللام 91

فصل٢٥: الميم 93 فصل٢٦: النون 95

فصل٢٧: الهاء 96 فصل٢٨: الواو 98

فصل٢٩: الياء 99 فصل٣٠: فى الواو والياء والالف 100

خاتمة 102 تنبيهات و ملاحظات على الرسالة الأولى 104

✿✿✿

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس الرسالة الثانية

. بعض الظواهر فى اللهجات العربية الحديثة...الخ

تقديم الرسالة 107

الباب الأول 109

الفصل الأول–دراسة صوت الكاف (أولاً: نطق الكاف نطقا مزجيا) 109

ثانيا– الكشكشة (آراء العلماء ـ المناقشة ـ الترجيح) 111

ثالثا– الشنشنة 116

الفصل الثانى–دراسة صوت العين 120

أولا– العنعنة 120

ثانيا– الاستنطاء 124

الفصل الثالث– دراسة صوت الجيم 128

الفصل الرابع– دراسة صوت القاف 132

الفصل الخامس– الطمطمانية 135

الفصل السادس– التلتلة 137

الفصل السابع– التخلص من الإدغام 140

الفصل الثامن– إطالة صوت اللين القصير أو مطل الحركات 143

الفصل التاسع– تحريك عين الثلاثى الساكن (آراء العلماء فى هذه الظاهرة) 157

الفصل العاشر– تخفيف عين الثلاثى المتحرك 160

الفصل الحادى عشر– قلب آخر المضاعفين إلى الياء وغيرها 162

(أولاً فى الأفعال) 162

(ثانياً فى الأسماء) 164

(ثالثاً فى الحروف) 164

الفصل الثانى عشر فى الضمائر: الضمائر الشخصية 166

(ضمير الرفع المنفصل للمتكلم ـ أنا ـ) 166

(ضمائر الرفع المنفصلة ـ هو و هى ـ) 167

(ضمائر الرفع المنفصلة للمخاطب) 168

ثانيا: استعمال ضمير الجمع والمثنى بدل المفرد فى الخطاب 169

ثالثا– اختلاس الضمير فى الحروف المشبهة بالفعل (إنّ و كأنّ) 174

الفصل الثالث عشر 175

أولا– حذف نون " بنت " 175

ثانيا– حذف نون " من " عند الوصل ب " ال " 175

ثالثاً– حذف النون من " عن " عند الوصل ب " ال " 176

رابعا– استعمال العين من " على " وحذف باقى الحروف 176

الفصل الرابع عشر 177

الإتباع 177

الباب الثانى فى أصول الكلمات العامية 178

استنّ أيش 178

أبوه بابا 180

باس برّا برّه برّانى	181
بس	182
تخين جبّانه	183
جوّانى حمارة	184
خام خشّ	185
خصاصة خُضار دُخّان رفيق	186
ربّس زبون	187
زول سبّب شَخّ	188
شَطُف شِل شِيلُوْ	189
شَمّام شَوْز شُوْنَه طَاحَ	190
طَلّى	191
عَنْدَ فَقُوس قِدّام قِوىَ	192
كِلْمَة مرايا مَقْهى	193
نَجِل نَفَر	194
هَرّاج هَيْلَمَان يَاما	195
خاتمة الرسالتين	197
تنبيهات وملاحظات على الرسالة الثانية	199
مصادر الرسالتين	201
فهرس الرسالة الأولى	211
فهرس الرسالة الثانية	214

✿✿✿